الإفادة الأحمدية
لمريد السعادة الأبدية

تأليف

السيد الجليل ذي المجد الأثيل والشرف الأصيل الأبر

العارف سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد الحسني

الشهير بالسفياني صاحب سيدي أحمد التجاني

رضي الله عنهما وعنا بهما آمين

علق عليه سيدنا العلامة السيد محمد الحافظ التجاني

رضي الله عنه

مصر سنة ١٣٨٩ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، اللهم صل وسلم وبارك أبداً سرمداً على حبيبك سيدنا محمد وآله وصحبه ومن آمن به .

﴿ التعريف بالشيخ رضى الله عنه ﴾

قال محمد البشير ظافر فى (كتاب اليواقيت الثمينة فى أعيان مذهب عالم المدينة) فى ترجمته رضى الله عنه أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم الشريف التجانى الشهير القدوة الكامل العارف الراسخ جبل السنة والدين والعلامة الدراكة المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة نادرة الزمان ومصباح الأوان . قال الكتانى : كان رحمه الله أحد العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعمل واليقين والأحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة قوى الظاهر والباطن كامل الأنوار والمحاسن بهى المنظر جميل المظاهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر ذا صيت بعيد وحال مفيد وكلمة نافذة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عائدة . ولد سنة خمسين ومائة ألف تقريباً بعين ماضى ونشأ بها فى عفاف وأمانة مقبلا على الجد والاجتهاد مشتغلا بالقراءة ، ثم اشتغل بطلب العلوم الأصولية والفروعية والأدبية حتى رأس فيها وحصل أسرار معانيها وقرأ على الشيخ المبروك بن أبى عافية التجانى ، المضاوى مختصر الشيخ خليل والرسالة ومقدمة ابن رشد والأخضرى فكان رضى الله عنه يدرس ويفتى وله أجوبة فى فنون العلم أبدى فيها وأعاد وحرر المعقول والمنقول فأفاد ، ثم ارتحل لفارس عام إحدى وسبعين ومائة وألف وسمع فيها شيئاً من الحديث ولقى مولاى الطيب الوزانى ومولاى أحمد الصقلى وارتحل منها إلى تلمسان وأقام بها يدرس التفسير والحديث وغيرهما وحج سنة ست وثمانين ، ومر

بتونس ورجع بعد حجه إلى فاس وارتحل إلى توات وأذن له ﷺ فى تلقين الخلق سنة ست وتسعين ، ثم ارتحل من الصحراء إلى فاس واستوطنها عام ١٢١٣ ومناقبه رضى الله عنه وأحواله كثيرة ، ومن أراد بسطها فعليه بكتب أصحابه ومدحه العلامة سيدى حمدون بن الحاج بقوله :

إن شئت تغدو فى رياض أمان ... وأردت تغدو فى منى وأمان
ملك بالبدر المنير سنا أبى الـ ... ـعباس أعنى أحمد التجانى
شمس السيادة قطب دائرة الهدى ... بدر السعادة كوكب الإحسان
بحر الندى مبد لنا حكما سمت ... كفرائد فى العقد والتيجان
حبر إمام قد سما بمعارج ... فى الصالحات ولم يكن متوان

توفى صبيحة يوم الخميس ١٧ شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها وأعيانها وفضلائها وأمرائها ودفن بزاويته المشهورة من حومة البليدة وترجم له صاحب الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى فى الجزء الرابع وذكر فى وفاته «توفى الشيخ العالم العارف الإمام أبو العباس أحمد التجانى شيخ الطائفة التجانية وكانت وفاته بفاس المحروسة الخ» ، وترجم له الأستاذ النبهانى فى كتابه جامع كرامات الأولياء فقال إمام العارفين وأحد أفراد أكابر الأولياء المقربين وأطال فى مدحه ، وكل هؤلاء ليسوا من أهل طريقته .

وقد أنكر بعض من تقيد بالحس الاجتماع بالنبى ﷺ فى اليقظة والتلقى عنه وليس ثمة ما يحيل ذلك لا عقلا ولا شرعاً ولا ريب أن الحقائق لا تزال حقائق وأهلها متمتعين بها رغم إنكار المنكر وليس من لم ير بحجة على من رأى ، فلو شهد ألف عدل أنهم لم يروا الهلال مثلا وشهد عدلان أنهما رأياه فهما الحجة على من لم ير وتمضى أحكام رؤيتهما عليهم ، وقد أفرد الحافظ السيوطى وغيره ذلك بالتأليف لنا كتاب خاص برؤية النبى ﷺ فى

اليقظة أتينا فيه بالحجج البينه عليها ولا يوجد مسلم يجهل أن الحق تبارك وتعالى إذا أراد أن يغدق فضله على أحد بأن يريه الذات المحمدية الشريفة ويمن عليه بالتلقى عنها مايصح أن يتلقى من معارف وأذواق فإنه سبحانه لا يستشير أحداً من أولئك المنكرين فى إنعامه حتى يكون سبحانه لا يتفضل على أحد إلا بما يعلمون والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وليس بخاف على أهل العلم أن حكم مايلقى فى تلك اليقظة هو مايلقى فى النوم لابد أن يعرض على الشريعة ولا يعول إلا على ماوافقها - وغيره له تأويل.

وما زال رضى الله عنه منذ تولى الرسول ﷺ تربيته بالروح يسمو ويرقى حتى بلغ مقام القطبانية العظمى ثم وصل إلى مقام الولاية المعروف عند الأولياء بالختمية عام أربعة عشر فى القرن الثالث عشر فى شهر الله المعظم صفر يوم الإثنين لثمان عشر خلت منه وكان إذ ذاك بمدينة فاس.

وقد ظن البعض أن معنى الختمية أن لا ولى بعده وهو غلط وإنما هو مقام من مقامات الولاية. وقد انتفع به رضى الله عنه ألوف الألوف من سائر طبقات الأمة الإسلامية فى عصره وبعده من أهل المشرق والمغرب وأكابر العلماء وخاصة علماء المغرب، ومن أصحابه من كان له الإمامة فى وقته علماً وعملا وحسبك أن يكون من أصحابه شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى التونسى (وقد ذكر عنه السيد محمد الخضر التونسى أنه كان كالعز بن عبدالسلام فى زمنه) وسيدى محمد الحافظ العلوى الشنقيطى ومن شاء أن يرى صورة لما يؤثر من ثمارهم تعرفونهم، فليقرأ مناقب أصحابه وأصحابهم حتى يرى كيف تسرى الولاية من روح إلى روح ومن سر إلى سر ولنذكر سلسلة نسبه الشريف إلى رسول الله ﷺ :

﴿ نسبه رضى الله عنه ﴾

هو سيدى أحمد بن محمد الملقب بابن عمر لشدته فى دينه ابن المختار بن أحمد ابن محمد ، وهو من أول من نزل من هؤلاء السادة بعين ماضى ، ابن سالم بن أبى العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلوانى بن أحمد بن على بن عبدالله بن العباس ابن عبد الجبار بن إدريس بن إسحق بن على زين العابدين أحمد بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسنى المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزاهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام ابنة خير الخلق وسيدهم رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والمسلمين .

التعريف بمؤلف الإفادة رضى الله عنه

ملخصاً من كشف الحجاب فيمن تلاقى مع الشيخ التجانى من الأصحاب لسيدى الحاج أحمد سكيرج القاضى بالمغرب الأقصى حفظه الله تعالى .

هو رضى الله عنه البركة العظمى فى الأنام . الراقى فى المعارف لأرقى مقام العارف الأكبر والولى الأشهر ذوالمحاسن والأنوار . والمعارف والأسرار الفقيه الجليل الشريف الأصيل المقدم البركة سيدنا الطيب السفيانى السفقى رضى الله عنه ابن سيدى محمد بن مولاى أحمد بن سيدى محمد بن محمد بن عثمان ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن سيدان بن عمارة بن يحى بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيدى محمد بن مولانا إدريس بن إدريس بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا على وسيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وهو من الشرفاء الوداغيين وسمى جده سيدى أحمد بالسفيانى

لتربيته فى حجر جده أبى والدته سيدى الحسن بن ابراهيم السفيانى الولى المشهور .

وكان رضى الله عنه ذا همة عالية المقدار خائضاً لجة المعارف والأسرار، عالماً جليلا فقيهاً نبيلا أستاذا فاضلا وليا كاملا له أتم معرفة بالتجويد متحلياً بالأخلاق السنية موصوفاً عند الأفاضل بالولاية الكبرى والفتح الكبير ، وهو من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنهم .

توفى بتاريخ ١٥٢٩ ودفن بجبل زعفران خارج باب عجيسة من فاس وولده سيدى أحمد ممن رأى سيدنا رضى الله عنه ودعا له بخير وكان سنه عند وفاة سيدنا ثلاث عشرة سنة وتوفى ١٢٨٩ ودفن بجوار والده . وولده سيدى الطيب هو مقدم زاوية الشيخ رضى الله عنه بفاس والمصدر لاعطاء الطريق بها وهو من أفاضل المقدمين فى هذا الزمان تلقى التقديم من جملة من المفتوح عليهم وهو بقية السلف وعلم من أعلام أهل الطريق وشمس من أهل الخصوصية العظمى رضى الله عنهم وعن سائر أصحاب سيدنا رزقنا الله حبهم وختم لنا بالحسنى معهم آمين ؟

مقدمة تعين على فهم كلام سيدنا رضى الله عنه

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسيدنا وحزبه .

(وبعد) فإنه أشرقت على أرض فؤادى الصادى لذة مطالعتى كتاب الإفادة الأحمدية الذى جمعه سيدى الطيب السفيانى من كلام سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه أنوار من شمس أسراره شعرت لديها بالرى يفعم مسالك الروح منى بروح الطمأنينة وثلج اليقين ، وذلك شأن كلام العارفين الناطقين بلسان القدس الأعلى رضى الله عنهم قويت بعدها الداعية الملحة لدى أن أعلق على بعض كلامه رضى الله عنه تعليقاً وجيزاً يبين المراد بما قد يوهم غير مراده فإنه رضى الله عنه له فى كل كلمة استشكلها قوم بيان واضح يعين أنه إنما أراد محض الحق المطابق لصريح الكتاب والسنة . وقد عمد قوم من ذوى الحسد غفر الله لنا ولهم وآخرون ممن لم يستوعبوا تحقيق ماذكره السيد فى تلك المواطن إلى بعض كلمات مجتزأة فأنكروها وتركوا القرائن المبينة لها وكثيراً ما يكون فى نفس الكتاب أو الصحيفة التى ذكرت فيها ما يوضح أنه لم يرد منها ما أرادوه ولم يقصد بها ما فهموه وليس يضيره رضى الله عنه شىء من ذلك بل هو رفعة له عند ربه عز وجل :

ولست أبالى ما أزن بريبة　　إذا كنت عند الله غير مريب

والرجاء فى الله سبحانه أن يجعل فيه النفع لى وللمنصفين من أهل العلم والطريق إذهم المرادون به، ولا أظن المنكر غير المنصف براجع حتى يرزق الإنصاف، وليس هو بموقف سير فضل الله على أهل الحق فهم عنه مشغولون

بالله وما لله جل وجهه وعز شأنه وحسب كل ماهو فيه . ولعله يحسن بنا أن نقدم كلمة مختصرة فى ان الولى قد يعلم ولا يتم .

وأسأله سبحانه أن يكفينا شر الزلل وأن يصلح أحوالنا معه وأن يتوفانا مؤمنين مسلمين محسنين موقنين آمين .

هل يصح أن يعلم الولى أنه ولى

قال الإمام أبو القاسم القشيرى فى الرسالة رضى الله عنه :

واختلف أهل الحق فى الولى هل يجوز أن يعلم أنه ولى أم لا ؟ فكان الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الأمن . وكان الأستاذ أبو على الدقاق رحمه الله يقول بجوازه وهو الذى نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب فى جميع الأولياء حتى يكون كل ولى يعلم أنه ولى واجباً ولكن يجوز أن يعلم بعضهم كما يجوز أن لا يعلم بعضهم، فإذا علم بعضهم أنه ولى كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولى يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الأولياء بل لو لم يكن للولى كرامة ظاهرة عليه فى الدنيا لم يقدح عدمها فى كونه ولياً بخلاف الأنبياء فإنه يجب أن تكون لهم معجزات لأن النبى مبعوث إلى الخلق فبالناس حاجة إلى معرفة صدقه ولا يعرف إلا بالمعجزة وبعكس ذلك فى حال الولى لأنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولى أيضاً العلم بأنه ولى والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول ﷺ فيما أخبرهم أنهم من أهل الجنة وقول من قال: لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس أن يخافوا تغيير العاقبة والذى يجدونه فى قلوبهم من الهيبة والتعظيم والإجلال للحق سبحانه يزيد ويربو على كثير من الخوف اهـ .

وقد بشر ﷺ غير العشرة بالجنة فقال لعمر رضى الله عنه « وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم » والترجى هنا للوقوع رواه البخارى ومسلم وعند أحمد وأبى داود وابن أبى شيبة من حديث أبى هريرة بالجزم ولفظه « إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ورواه الترمذى والنسائى وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً لن يدخل النار أحد شهد بدراً وقال ﷺ « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ أرسل لثابت بن قيس بن شماس « إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « كم من أشعث أغبر ذى طمر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » أخرجه الترمذى وصح الحديث فى أويس وأمر بعض أصحابه بطلب الاستغفار منه وغيرهم كثير فى السنة فهل زايلهم رضوان الله عليهم الخوف وأمنوا مكر الله عز وجل واجترأ على جنابه الأقدس ؟ كلا بل كان خوف الحق عز شأنه شأنهم الخوف المتمخض لذاته « إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

وقال الإمام القشيرى أيضاً فى رسالته :

﴿ فصل ﴾ فإن قيل فهل يسقط الخوف عن الأولياء ؟ قيل أما الغالب على الأكابر فكان الخوف وذلك الذى قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السرى السقطى يقول : لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليكم ياولى الله ، ولو لم يخف أنه مكر به لكان ممكوراً ، وأمثال هذه من حكاياتهم كثيرة .

(فصل) فإن قيل فهل يجوز أن يكون ولياً فى الحال ثم تتغير عاقبته ؟ قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ، ومن قال إنه فى الحال مؤمن على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله بعد لا يبعد أن يكون ولياً فى الحال صديقاً ثم يتغير ، وهذا الذى نختاره نحن ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولى أن يعلم أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسألة بما ذكرنا أن الولى يجوز أن يعلم أنه ولى — اهـ .

ونقل الإمام العلامة النووى هذا عن القشيرى مستشهداً به فى كتابه بستان العارفين .

والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ؟

محمد حافظ التجانى

كتاب

الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية

تأليف

السيد الجليل ذى المجد الأثيل والشرف الأصيل الأبر
المتفسك سيدى محمد الطيب بن سيدى محمد
الحسنى الشهير بالسفيانى صاحب سيدى
أحمد التجانى رضى الله عنهما
وعنا بهما آمين

علق عليه سيدنا العلامة محمد الحافظ التجانى
رضى الله عنه

مصر سنة ١٣٩٥ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل الحق والهادى إلى سواء السبيل والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جاء بالصدق فأعجز كل معاند بأوضح برهان وأقوى دليل وعلى آله وصحابته ذوى التعظيم والتبجيل ، وبعد: فأول مايعتنى بتقييده بعد كلام مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام المشايخ رضى الله عنهم إذ هم خلفاؤه المغترفون من فيض بحره ونوابه المقتطفون أزهار حدائق سره وأولى ذلك عندى جمع كلام شيخ الشيوخ ومعدن الثبات والرسوخ قطب الأمة المحمدية وخليفة عين الرحمة الربانية ، أبى العباس مولانا أحمد بن مولانا محمد بالفتح التجانى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه وحشرنا والمحبين فى حماه آمين . إذ كلامه عندى أجل من كلام غيره وأوقع فى قلبى لجزالته وكثرة نفعه وكيف لا هو أعلى من كل نفيس وأغلى . ولقد تلقيت جله مشافهة منه والباقى ممن أثق به راوياً عنه وحملنى على تقييده خوف الدرس والضياع لينفع الله به من أراد له الخير والانتفاع . ولما ورد فى كتم العلم من الوعيد وليبلغ الشاهد الغائب كل أمر أكيد وأوردت مع ذلك بعض الأسباب ليتضح ما أشكل من غير إطناب معتمداً فى جميع الأمور على فضل الملك الوهاب ورتبته على حروف المعجم راجياً من الله تعالى التوفيق والقبول وبلوغ السؤل والمأمول .

ملاحظة — قد جعلنا فى أول السطر وآخره من كلام سيدى أحمد التجانى قوسين ( ) ومن كلام سيدى الطيب السفيانى هكذا « » وكلامنا لم نحصر فيه السطر بأقواس .

(١) ﴿ إذا سمعتم عنى شيئاً فزنوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به ﴾
﴿ وإن خالف فاتركوه ﴾
« سببه أنه سئل رضى الله عنه أيكذب عليك قال نعم وذكره »

---

(١) هذه قاعدة أصلها رضى الله عنه ، فكل ما خالف الشريعة فهو برىء منه ونقطع بأنه كذب عليه ، إما من أعدائه الذين يريدون تشويه طريقته أو من جهلة المنتسبين إليه الذين يجهلون حقيقة الطريق ، أو أن من روى عنه لم ينقل كلامه رضى الله عنه كما خرج من بين شفتيه بل تصرف فيه ، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى التونسى فى كتابه (مبرد الصوارم والأسنة) قال :

ومن صحب الشيخ وانتفع به المرحوم أبو الحسن على حرازم بن العربى برادة الفاسى صاحب الأحوال العجيبة ، عاشرته كثيراً وشاهدت من اتباعه السنة جماً غفيراً وهو الذى جمع التأليف المذكور فيه معارف الشيخ ومناقبه ، وأظنه هو الذى وصل مصر وليس جميع ما فيه عين اللفظ الصادر عن الشيخ ، ولكن غالب ما فيه مروى بالمعنى إذ الشيخ لم يكتب ذلك بيده ولا أن الناقل عنه محتاط كل الاحتياط فى ضبط عين عبارته ، ولكن إذا قال شيئاً نقله عنه ، أما صاحبه السيد محمد بن المشرى أو المرحوم المذكور بحسب ما فهمناه عنه نظراً إلى جواز الرواية بالمعنى ، وفيه من الخلاف بين أهل العلم ما قد علم ، ولهذا نجد الكلام المنقول عنه مضطرب اللفظ وغير جار فى بعض المواضع على القانون العربى وقد كان المرحوم المذكور طلب منى أن أحرره له فاعتذرت له بعدم الفراغ وكل ذلك دليل على أن تلك الألفاظ ليست أعيان الألفاظ الصادرة من الشيخ كما ادعاه من أشرب فى قلبه حب الاعتراض على أهل الفضل على أنه

سيأتي مافيه برد الغليل وبرء العليل على تقدير أن تكون تلك الألفاظ عين ألفاظه إن شاء الله تعالى اهـ .

وكلام الشيخ رضى الله عنه قرينة يتعين معها تأويل كل مانقل عنه مما يخالف ظاهره الشريعة ، ومعنى التأويل أن كل فهم لكلامه لايطابق السنة فهو غير مراد له فيحمل على المعنى المطابق لها هذا إن ثبت عنه وإلا فيرد اهـ .

وقد ذكر العلامة سيدى الحاج أحمد سكيرج فى جوابه على بعض أسئلة السيد محمد السعيد على الإسكندرى فى كتاب طرق المنفعة عن بعض المنصفين أن إنكار المنكرين لايتوجه فى الحقيقة إلا على من نسب للشيخ ماهو منه برىء ، مما أنكر عليه إذ نسبة تلك الأمور إليهم لا إليه قال :

« كما وقع ذلك فى بعض الكتب المؤلفة فى هذه الطريقة وقد طبع منها مااشتمل على مايتحاشى جانب الشيخ رضى الله عنه وجانب خواص أصحابه منه ولقد صدق أيده الحق فى هذا الأمر ، فلو نفى علماء الطريقةماينسب للشيخ بالكذب ماقامت قيامة المنكرين المحرومين من خصوصية الأوراد التى لم تزل منتجة للأمداد ، وإن وقفت على ماتقشعر منه الجلود مما طبع منها وما لم يطبع ، فخشيت على كل من طالع ذلك الفتنة الكبيرة فمن ذلك ما طبع بالجزائر من توليف سماه طابعه بالكنز المدفون - وإنه والله لمكذوب على الشيخ رضى الله عنه بما اشتمل عليه من الهذيان الذى لاطائل تحته مما يقال فى حق مثله (أسمع جعجعة ولا أرى طحناً) بل رأيت فيه من الركاكة وتكرار الأعداد التى تخل بالمراد مايدل على جهل منشئه الذى نسبه للشيخ ، وما أراد بذلك إلا فتنة العباد ، حسيبه الله . ومن ذلك توليف وقفت على نسختين منه سماه مؤلفه :

« بمعدوب السر الربانى فى مناقب التجانى » ولم أتمالك نفسى حين اطلعت

عليه بما اشتمل عليه من الضلالات التي لا يحل لأحد أن يفوه بها في شأن الشيخ رضي الله عنه وشأن طريقته وما ذاك إلا من دس بعض المبغضين في هذا الجناب ليضلل به من اطلع عليه من جهلة الطريق فيحدثون بذلك الناس فتقوم قيامة الإنكار على الشيخ البريء من تلك الكرامات وتلك الفضائل التي لا يقول بها فاضل عاقل وبالبداهة لا يقبلها الغريق في الجهل من هذه الطريق فضلا عن غيره. ولقد بلغني أن ولد الشيخ رضي الله عنه سيدي محمد الحبيب أو ولده سيدي محمد البشير رحمه الله جيء له بنسخة من هذا التأليف فأنكره وقال: هذه الكرامات وما يضاف لها من الفضائل لا نقبلها ولا نقول بها وأمر بحرقه وتبرأ من كل من وقف على نسخة منه وصدق ما اشتملت عليه. ومن ذلك جل المشاهد المنسوبة للخليفة سيدي الحاج علي حرازم براده، فكله مكذوب عليه، نسج على متوال مشاهده المسماة بالكنز المطلسم من لم يراقب المولى في أهل الخصوصية فكتب جملة متيرقة على مقتضى هواه ونسبها إليه، وقد كنت وقفت على الكنز المطلسم بخط يده فلم أعثر فيه على شيء مما كنت أنكره مما أقف عليه من تلك المشاهدة التي يظن من ظفر بواحد منها أنه حصل على طائل وليس منها غير حاصل وهذا يتعين على من يريد السلامة في هذه الطريقة من الإخوان وغيرهم أن لا يعتمدوا إلا ما حصلت لهم به الرواية الصحيحة عن أهل الخصوصية والمعرفة التامة بما اشتملت عليه الطريقة مما روى عن الشيخ وعن خاصة أصحابه خشية الوقوع فيما يقع فيه أهل الوقيعة في جانب أهل الله. وقد استشعر سيدنا رضي الله عنه بما منح من نور الفراسة والإلهام الحق أنه سيكذب عليه فقال:

« إذا سمعتم عني شيئاً فزنوه بميزان الشرع ».

وهكذا قال الأئمة الأربعة وغيرهم من ذوي المناصب العالية حتى لا يقع أحد في الضلال بما نسب إليهم ويتعين على العاقل أن لا يعتمد إلا على ما صح

لديه بالرواية الصحيحة ولا يرمى ميزان الشريعة من يده .

وما أنشده الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

لاتغترر بالذي زالت شريعته عنه ولو جاء بالأنباء عن الله

ومن كلامه أيضاً في فتوحاته المكية : من أراد أن لايضل فلايرمى ميزان ظاهر الشريعة من يده طرفة عين ويعتمد ماعليه الأئمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ماعداه اهـ .

وكيف لايكذب على الشيخ رضى الله تبارك وتعالى عنه وأمثاله وقد كذب على الله ورسوله ، وكم من أحاديث نسبت إلى النبي ﷺ كذباً وزوراً ، وقد نسب إلى العلماء كتب لاعلم لهم بها ، ومنها ما ألفه مزوروه في حياتهم أو بعد وفاتهم ، ولنذكر لك هنا ماقاله العارف الشعراني في اليواقيت والجواهر فيما نسب إلى الشيخ محيي الدين بن العربي :

« وجميع ماعارض من كلامه ظاهر الشريعة وماعليه الجمهور فهو مدسوس عليه كما أخبرني بذلك سيدى الشيخ أبو الطاهر المالكي نزيل مكة المشرفة ثم أخرج لى نسخة الفتوحات التى قابلها على نسخة الشيخ التى بخطه في مدينة قونية فلم أرفيها شيئاً مما كنت توقفت فيه وحذفته حين اختصرت الفتوحات ، وقد دس الزنادقة تحت وسادة الامام أحمد بن حنبل في مرض موته عقائد زائغة ولولا أن أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لافتتنوا بما وجدوه تحت وسادته ـ وكذلك دسوا على شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزبادى صاحب القاموس كتاباً في الرد على أبي حنيفة وتكفيره ، ودفعوه إلى أبي بكر الخياط اليمنى البغوى فأرسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكتب إليه الشيخ مجد الدين إن كان بلغك هذا الكتاب فأحرقه فإنه افتراء من الأعداء ، وأنا من أعظم المعتقدين في الامام أبي حنيفة وذكرت مناقبه في مجلد ، وكذلك دسوا على

الامام الغزالى عدة مسائل فى كتاب الاحياء ، وظفر القاضى عياض بنسخة من تلك النسخ فأمر بإحراقها .

وكذلك دسوا على أنا فى كتابى المسمى بالبحر المورود جملة من العقائد الزائغة وأشاعوا تلك العقائد فى مصر ومكة نحو ثلاث سنين وأنا برىء منها ، كما بينت ذلك فى خطبة الكتاب لماغيرتها وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه ، فما سكنت الفتنة حتى أرسلت إليهم النسخة التى عليها خطوطهم : وكان ممن انتدب لنصرتى الشيخ الامام ناصر الدين اللقانى المالكى رضى الله تعالى عنه ثم إن بعض الحسدة أشاع فى مصر ومكة أن علماء مصر رجعوا على كتابتهم على مؤلفات فلان كلها فشك بعض الناس فى ذلك فأرسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا تحت خطوطهم كذب والله من ينسب إلينا أننا رجعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان - وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين المالكى فسح الله تعالى فى أجله بعد الحمد لله وبعد فانسب إلى العبد من الرجوع عما كتبته بخطى على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل والله مارجعت عن ذلك ولاعزمت عليه ولا اعتقدت فى مؤلفاته شيئا من الباطل وأنامعتقد صحة مقالته باق على ذلك وأدين الله تعالى بالاعتقاد فى صحة كلامه وولايته فلا ينبغى أن يصدق فى شىء عاينسب إلى على ألسنة الذين لايخشون الله تعالى ، هذا لفظه فى آخر نسخة العهود وعقب إجازته التى كتبها أولا : وكتب نحو ذلك الامام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى رحمه الله تعالى .

إذا علمت هذا فيحتمل أن الحسدة دسوا على الشيخ فى كتبه كادسوا على فى كتبى أنافإنه أمر قدشاهدته عن أهل عصرى فى حق فالله يغفر لنا ولهم آمين اه .

(٢) ﴿ أقول لهم كما قيل فى على بن أبى طالب رضى الله عنه هو قسيم ﴾
﴿ النار من أحبنا يقال له أدخل الجنة ومن أبغضنا ومات على ذلك ﴾
﴿ يقال له ادخل النار ﴾
« قال تحدثاً بنعمة الله ولما سمع منه صلى الله عليه وسلم من أحبه لا يموت »
« إلا ولياً ، ومن أبغضه ولم يقب لا يموت إلا كافراً »

---

(٢) يشير رضى الله عنه إلى ماثبت عن النبى ﷺ فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه : عن زوين حبيش قال سمعت علياً رضى الله عنه يقول :

« والذى خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق » أخرجه مسلم والترمذى والنسائى والطبرانى وورد مثل ذلك فى الشيخين رضى الله عنهما وأخرج الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين عن أبى كثير العنزى قال قال أبو هريرة : « ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبنى ، قال قلت ماعلمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال إنى كنت أدعو أمى إلى الاسلام فتأبى وإنى دعوتها ذات يوم فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره ، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله إنى كنت أدعو أمى إلى الاسلام فتأبى على ، وانى دعوتها يوما فأسمعتنى فيك ما أكره فادع الله يارسول الله أن يهدى أم أبى هريرة إلى الاسلام ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أمى أبشرها بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق فدققت الباب فسمعت حسى فلبست ثيابها وجعلت على رأسها خماراً وقالت اوفق يا أباهريرة ففتحت لى الباب ، فلما دخلت قالت أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكى من الفرح كما كنت أبكى من الحزن وجعلت أقول : أبشر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة إلى الإسلام فقلت ادع الله أن يحببنى وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا يحبنى وأحبه » قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الحافظ الذهبى على تصحيحه .

ويصح أن يرث من شاء الله من هذه الأمة هذه المنقبة .

وقد تقدم أن الولى يصح أن يعلمه الله أنه ولى وأنه مأمون العاقبة ولا يورثه ذلك شيئاً من الأمن من مكر الله بل يزداد خوفه وإجلاله لله تبارك وتعالى لذاته عز وجل . وله أن يذكر ذلك لا على سبيل الفخر بل تحدثاً بنعمة الله تعالى عليه ، وقال تعالى فى الحديث القدسى : « من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب » أخرجه البخارى وغيره ، وليس مجرد بغض الولى كفراً ولو مات عليه بل هو معصية مفضية إلى الشقاء والعياذ بالله كما ثبت .

ومن قضى له بالكفر فهو من الأزل معدود فى الكفار فى النهاية ولو لم يسمع بالولى الخاص أو بغيره فبغض من ورثهم الله هذه المرتبة علامة الكفر ظناً لا قطعا وإلا فقد يتغير هذا البغض فى لحظة قبيل الموت والعلم عند الله سبحانه .

أما كفره فراجع إلى القضاء الأزلى كما تقدم والعياذ بالله تعالى .

(٣) ﴿ أمرني من لا تسعني مخالفته أن لا أصلي خلف أحد عدا صلاة الجمعة ﴾
« لسر علمه وتركها مع الناس في آخر عمره وهو يصليها ظهراً مدة خمس »
« سنين سببه أنه كان فرضه التيمم وكان بعض الفقهاء حاضرا فأقيمت »
« وتقدم الشيخ رضي الله عنه يصلي بالناس فخرج الفقيه وصلى في ناحية »
« وحده فلما فرغ سيدنا ورأى الفقيه فعل ذلك قال لبعض أصحابه رح »
« إليه وقل له وذكره »

---

(٣) قال صاحب البغية ولهذا كان رضي الله عنه إذا كان فرضه التيمم وحضرت الصلاة وهو مع أصحابه صلى بهم والحال أنهم متوضئون لكن بعد أن يقول لهم إن فرضي التيمم فإن شئتم أن تجمعوا على إمام فافعلوا فلا ينكر على من اجتمع إلى غيره ومن صلى معه أقره على فعله بناء على قول ابن العربي وابن الماجشون في ذلك كما هو معروف في المذهب مع اطلاعه رضي الله عنه على ما هو في نفس الأمر من الفضيلة في الصلاة خلف أمثاله ، ولعلنا نتعرض لما في الصلاة خلف العارفين بالله فيما سيأتي لنا إن شاء الله ووجه بيانه رضي الله عنه الخوف من أن يكون هناك من لا يريد أن يعمل إلا على المقابل لقول الشيخين المذكورين فهو جار في ذلك رضي الله عنه على قاعدة الورع في نظائر المسألة ظاهراً والله أعلم . اهـ .

ودليل الآخذين بهذا القول حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه لما بعث في غزوة ذات السلاسل قال « احتلمت في ليلة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا ذلك له فقال له يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فقلت ذكرت قول الله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما » فتيممت

(٤) ﴿ أكابر أقطاب هذه الأمة لا يدركون مراتب أصحابي أعطانا ذلك ﴾
﴿ رغماً على أنوفكم ﴾
« سمع بعض الفقهاء الحديث « الكلام » الذى قبله فأنكر ذلك »
« على من سمعه منه فأخبر سيدنا بذلك المنكر فقالوا قولوا له وذكره »

ثم صليت ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل شيئاً أخرجه البخارى تعليقا ووصله أبو داود والحاكم وأحمد وابن حبان والدارقطنى .

ولاشك أنه رضى الله عنه أولى أصحابه بالإمامة باتفاقهم علما وعملا .

(٤) ثبت عنه رضى الله عنه فى مواطن أخر ما يقيد كلامه هنا وهو محمول على الرجاء لا على الجزم على الله تبارك وتعالى وقد وقع نحوه فى كلام العارفين بالله عز وجل .

ولنذكر هنا تحقيق الكلام فى تفاوت المراتب :

﴿ بيان أن الصحابة أفضل من غيرهم ومن عداهم فيه الخلاف ﴾

قال صلى الله عليه وسلم: « خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »قال الحافظ ابن حجر واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثانى نحا الجمهور والأول قول ابن عبد البر والذى يظهر أن من قاتل مع النبى صلى الله عليه وسلم أو فى زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله فى الفضل أحد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث .

والأصل فى ذلك قوله تعالى : لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، الآية . واحتج

ابن عبد البر بحديث : « مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره » ، وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة وأغرب النووى فعزاه فى فتاويه إلى مسند أبى يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذى بإسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووى بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال فى ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون ما فى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر ، فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أى الزمانين خير ، وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى والله أعلم . وقد روى ابن أبى شيبة من حديث عبد الرحمن ابن جبير بن نفير أحد التابعين بإسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليدركن المسيح أقواما إنهم لمثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزى الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها » ، وروى أبو داود والترمذى من حديث أبى ثعلبة رفعه « يأتى أيام للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل منكم » ، وهو شاهد لحديث مثل أمتى مثل المطر ، واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفعه : أفضل الخلق إيمانا قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى » الحديث أخرجه الطيالسى وغيره لكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه . وروى أحمد والدارمى والطبرانى من حديث أبى جمعة قال قال أبو عبيدة يا رسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى وإسناده حسن ، وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن السبب فى كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء فى إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصى والفتن كانوا

أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم فى ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك ، ويشهد له مارواه مسلم عن أبى هريرة رفعه بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء . وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتى بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبى لكن كلام ابن عبدالبر ليس على الإطلاق فى حق جميع الصحابة فإنه صرح فى كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية ، نعم والذى ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لايعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من اتفق له الذب عنه والسبق إليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لايعدله أحد ممن يأتى بعده ، لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا والذى سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم . ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة كما تقدم فإن جمع بين مختلف الأحاديث المذكورة كان متجهاً على أن حديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى مايماثله فى ذلك العمل . فأما ما فاز به من شاهد النبى صلى الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد فبهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة ، وأما حديث أبى جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يارسول الله هل قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبرانى وإسناد هذه الرواية أقوى من إسناد الرواية المتقدمة وهى توافق حديث أبى ثعلبة ، وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم .

وقال شيخ الإسلام الشيخ الحفنى فى شرحه على الجامع الصغير قوله ترى

أى أهله والمراد الصحابة ، فكل فرد منهم خير من جميع أفراد غيرهم،وينتهى أمرهم إلى مائة وعشرين سنة ، وكل فرد من التابعين أفضل ممن بعده من حيث كونه تابعاً ويستمر أمرهم إلى مائة وتسعين سنة وكل فرد من أتباع التابعين أفضل ممن بعدهم من تلك الحيثية وإن كان من بعد أفضل من حيثية أخرى كعلم وينتهى أمرهم إلى مائتين وعشرين سنة . اه

وعلى هذا إذا تساوى رجلان فى جميع الفضائل وكان أحدهما تابعياً والآخر من أتباع التابعين فالتابعى أفضل،فإن كان غير التابعى شريفاً والتابعى أعجمياً كان التابعى أفضل من حيث كونه تابعياً وتابع التابعى أفضل من حيث كونه شريفاً ، وكذلك العالم والجاهل ، ولا يعقل أن يكون الحجاج بن يوسف الثقفى وأمثاله أفضل من الإمام الشافعى وأحمد بن حنبل وجعفر الصادق وأمثالهم من الأئمة والصالحين ، وإن كان تابعياً .

وقال العزيزى شارح الجامع الصغير عند هذا الحديث ، قال العلقمى : هل هذه الفضيلة بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث ، والذى فهمته من مجموع كلامهم وهو الوجه الذى لا يعدل عنه أن كل شخص ثبتت له الصحبة أفضل من التابعى وإن اتصف بالعلم وغيره .

وفى جواهر المعانى والجامع أن الشيخ سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه سئل عن التفضيل بين الصحابى الذى لم يفتح عليه والقطب من غير الصحابة فأجاب رضى الله عنه :

والراجح تفضيل الصحابى على القطب بشاهد قوله ﷺ « إن الله اصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين » ، وبقوله ﷺ : « لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » ا ه .

وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ : « أنتم توفون سبعين

أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل » وروى البزار فى مسند بسنده رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله اختار أصحابى على الثقلين سوى النبيين والمرسلين ».

وهذا الحديث يعين أن للصحابة رضوان الله عليهم فضلا خاصاً لا يلحقهم معه ذو فضل ومزية من غيرهم . أما غيرهم من التابعين فمن حيث المجموع هم خير القرون ، وأما من حيث الأفراد فليس فى ذلك نص ولا إجماع .

وحيث إن المسألة خلافية فلا إثم على من جوز أن يكون فرد أو أفراد خيراً من غيرهم من غير الصحابة رضوان الله عليهم .

وعلى هذا فكلام الشيخ رضى الله عنه يوكل إلى الله تبارك وتعالى فإن كان الواقع أن الله قد استجاب دعاءه له ولأصحابه أن يلهمهم الله من المعرفة ما يجعلهم يلون أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله عز وجل ، والتحقق بالمعارف الخاصة والفضائل والموت على أعلى مرتبة من التوحيد الخالص الأسمى . فكلامه على ظاهره وإن كان الواقع غير ذلك فكلامه رضى الله عنه مؤول بأن لهم مزية خاصة يفوقون فيها غيرهم ولغيرهم مزايا أخرى ولا ضير فى ذلك . وقد قيد كلامه رضى الله عنه كله فيما يتكلم به فى هذه الطريق بقوله :

« كل ماقلته لكم هو حق واقع إن سلمنا من مكر الله عز وجل » وغير ذلك كل ما ورد من هذا القبيل محمول على الرجاء ولا يصح القطع به إلا لمن ورد له بطريق ثابت كالكشف الصريح الصحيح ، وإن ظننا فى الله حسن أن يتحقق كلام أهل المعرفة بالله كلهم .

ولنذكر هنا صفات أصحاب الشيخ رضى الله عنه فإن كثيرين لا يعلمون ما يشترط فى صاحبه — قال سيدى عمر بن سعيد الفوتى خليفة الشيخ

رضى الله عنه وهو من خواص هذه الطريق الذين بلغوا فيها المعرفة الكاملة اعلم أن شروط طريقتنا هذه ثلاث وعشرون شرطاً فمن استكملها كلها ولم يختلف عنه واحد منها فهو من أهل هذه الطريقة الفائزين المحبوبين المقربين الأعلين ، ومن لم يستكملها واستكمل إحدى وعشرين شرطاً من الشروط التى أعدها على الترتيب الذى ستراه فهو من الراجحين المحبوبين وإن لم يساو الأولين ، ومن لم يستكملها فليس من أهل الطريقة - ومن ذلك دوام المحافظة على الصلوات الخمس وفى الجماعة إن أمكن وقال فى أول الرسائل قال سيدى أحمد بن محمد التجانى : وشرطه المحافظة على الصلوات فى الجماعة والأمور الشرعية ويندرج فى ذلك المحافظة على الواجبات علماً وعملا واعتقاداً وترك المحرمات كذلك — وعلى هذا فمن مات مرتكباً أى معصية كانت ولم يتب إلى الله عز وجل منها فليس بتجانى فلا يعتبر من أصحابه رضى الله تبارك وتعالى عنه لذلك قال رضى الله عنه إن أصحابه لا يموتون إلا فى المرتبة العليا من الولاية ولا يخفى على من له معرفة بأحوال السير إلى الله عز وجل أن مقام التوبة هو أول مقامات السير إلى الله فمن أخل به فليس من الولاية ولا من الطريقة فى شيء .

وفى كشف الحجاب عن سيدى الحاج عبد الوهاب الأحمر رحمه الله : أن بعض عبيد سيدنا رضى الله عنه حدث له مرض شديد . ولما احتضر صار يتكلم بكلام متهور ولسانه لا يطاوعه على النطق بالشهادة إذا لقنوها له ، فصار الإخوان يسألون الله اللطف مما رأوا منه ، وقال بعضهم لبعض كيف يقع هذا بخديم سيدنا رضى الله عنه وسيدنا فى قيد الحياة ، ثم إنهم اجتمعوا بسيدنا رضى الله عنه وأخبروه بالقضية ، فقال لهم رضى الله عنه : سلوا زوجته عما كان يفعل . فقالت إنه كان كذا وكذا ووصفته بأوصاف حسنة من الديانة والحزم الشديد فى طاعة ربه ، غير أنه كان يستعمل تابغة (التبغ هو المعروف

(٥) ﴿ أصحابي ليسوا مع الناس في الموقف بل هم مكتنفون في ظل العرش ﴾
(٦) ﴿ أصحابي لهم لطفان لطف خاص بهم ولطف مع عامة الناس ﴾
(٧) ﴿ أنا رجلها من قاف إلى قاف . ﴾
(٨) ﴿ أنا في واد والناس في واد . ﴾
(٩) ﴿ أطلعني الله سبحانه على ما أعد لي في كل حرف فلا أضيع نفسي ﴾
« سببه سئل لماذا يرجع لأول الآية إذا وقف للاستراحة على ميم جمع،
« موالية لهمزة قطع أو صلة أو تنوين أو واو أو ياء مثل هو وهي »

بالدخان والتنباك سواء كان شما أو شرباً أو مضغاً) فقال لهم سيدنا رضى الله عنه من استعمل هذه العشبة الخبيثة أصيب فاذهبوا إليه وقولوا له يتوب إلى الله ، فلما ذهبوا إليه وقالوا له ذلك تاب إلى الله تعالى ، فبمجرد توبته نطق بالشهادة وخرجت روحه رحمه الله تعالى . اهـ .

فما دامت العواقب مجهولة فلا يصح الاتكال على بشارات العارفين ولا على عمل ولا حال ولا مقام ولا نسبة .

فأصحابه رضى الله عنه هم القائمون بحدود الله المستمسكون بشريعة رسوله ﷺ الذين جذبتهم يد العناية حتى أحلتهم في مقعد صدق في حضرة القدس، فمن ختم الله له بذلك فهو من أصحابه ومن لا فلا .

ولا خلاف أن من تمسك بالشريعة هذا التمسك في هذا الزمن فلا أقل من أن تكون له هذه المزية .

(٥، ٦) قد علمنا من يعني بأصحابه وهم الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه وتمسكوا في هذا المتأخر بأعلى مقامات الكمال ، ووصلوا إلى منتهى درجات المعرفة ، فمن بلغ تلك المرتبة فهو من أصحابه وإلا فلا .

« أو غير ذلك فذكره . »

(١٠) ﴿ أقل ما يجزىء حافظ القرآن فى كل يوم حزبان ﴾

(١١) ﴿ أى شىء هذا أى شىء هذا لا إله إلا الله لا إله إلا الله . ﴾

« سببه أنه سمع يوماً الإخوان يلحنون فى بعض (الذكر) حال الهيللة »
« فذكره تنبيهاً وتعليماً لهم وأكد ذلك جمعة أخرى . »

(١٢) ﴿ أذن لى صلى الله عليه وسلم فى سكنى دار المراية وأمرنى بشىء ﴾
﴿ أفعله ها أنا أفعله ﴾

« سببه أنه قيل له إن الناس يتقـــولون فى سكناه فى تلك الدار لأنها »
« متاع المخزن فذكره على أن المسموع عندى قبل مجىء الشيخ رضى »
« الله عنه لفاس وكانت تلك الدار لورثة مولاى الطيب بن محمد دفين »
« وزان رضى الله عنه واشتراها مولانا سليمان رحمه الله منهم بمال موروث »
« له وأصلحها فى أول إمارته رحمه الله وأعطاها لبعض أشراف فاس »
« وأشهد فقهاء الوقت أنها من ماله الخاص له بالإرث وأن أحب ماله إليه »
« هو ذلك فلما أتى الوباء عام ثلاث عشرة ومائتين وألف توفى الشريف »
« الموهوب له تلك الدار فاشتراها منهم وبقيت فارغة مدة ثم أعطاها »
« رحمه الله لسيدنا رضى الله عنه فأخذها بالإذن المتقدم والشىء الذى أمره »
« صلى الله عليه وسلم بفعله كان يتصدق فى كل شهر بمال لعله هو »
« ذلك الشىء . »

---

(١٠) كان رضى الله عنه يحض على قراءة القرآن كثيراً ويلوم من أهمل فى ذلك ويوصى بالقيام بآدابه .

(١٣) ﴿ أوصانى صلى الله عليه وسلم على ولدى سيدى محمد الكبير وأخيه ﴾
﴿ سيدى محمد الحبيب وضمن لهما المعرفة بالله وضمن لهما خيراً كثيراً ﴾

(١٤) ﴿ أوصانى ﷺ على سيدى محمد بن العربى وقال لى له حق على ﴾
« شريف من أدمرد شره بناحية تازه توفى رحمه الله بعين ماضى ولم »
« يعقب سوى بنتين بها . »

(١٥) ﴿ أوصانى ﷺ على المفضل السقاط وقال لى لا تفرط فيه وما ﴾
﴿ كنت أذنت له فى الطريق والآن أذنت له وأطلقت من هنا ﴾
« يعنى يعطيها صبيه أنه قيل له إنه يسلم عليك وهو بقنا من أرياف »
« مصر يعطى طريقك فذكره . »

---

(١٥) ترجم له سيدى العربى بن السائح فى بغية المستفيد وذكره صاحب كشف الحجاب عن من تلاقى مع التجانى من الأصحاب ، قال « ومنهم ريحانة الأولياء ، وتاج الأصفياء ، المتوج بتاج العناية المبرز على منصة الولاية المقدم الجليل أبو البركات سيدى الحاج المفضل السقاط - هذا السيد من خاصة الخاصة الذين شهد بفضلهم العامة والخاصة فقد كان رحمه الله من المفتوح عليهم فى هذه الطريقة المحمدية المشهود لهم بالنفع العام بين أهل القربة ، وقد حصل له فى مبادىء أمره سيدنا رضى الله عنه شىء أوجب عتابه لمخالفته أمر القدوة فرفع عنه الإذن فى هذه الطريقة تربية له وزجراً لأمثاله ، وأخبر بذلك أصحابه ثم إنه فى بعض الأيام أخبرهم رضى الله عنه بأنه جدد له الإذن فيها وأطلق له فى التقديم لتلقينها حين أوصاه النبى صلى الله عليه وسلم - ثم نقل عن الإفادة الأحمدية نص هذه الوصية ، ثم قال وقد ترجم له فى البغية عند قول المنية

فى تعداد المفتوح عليهم بالولاية بسبب صحبة سيدنا رضى الله عنه والسيد المفضل بما نصه : وأما السيد المفضل القنامى وكان من أفراد أصحاب الشيخ رضى الله عنه فامتحن فى قضية معروفة فظهرت منه مخالفة للشيخ رضى الله عنه فأخبر رضى الله عنه أنه رفع عنه الإذن ، ولما سافر إلى المشرق آل أمره فى سفره بعد حجه إلى أن استوطن بقنا فلم يشعر الإخوان ذات يوم إلا وقد أخبر سيدنا رضى الله عنه أنه جدد له الإذن وأجاز له فى الطريق بالإجازة العامة والإذن المطلق اهـ .

وقد سافرت إلى قنا فى شهر رمضان سنة ١٢٤٤ هجرية للوقوف على شىء من أخباره وما انتهى إليه أمره رضى الله عنه ، فلقيت بالمسجد العتيق التقى الجليل صاحب الخلق النبيل السيد محمد المغازى حفظه الله تعالى فسألته عما إذا كان يستطيع أن يساعدنى فى أخبار سيدى المفضل فدلنى على الفاضل الصالح الشيخ حسن سعد الدين بارك الله فيه وفى ذويه وعنده اجتمعنا بالأديب السيد أحمد شرقاوى فأخبرنا أنه سمع الشيخ رفاعى مقلد وكان من الصالحين يتلاحى مع الشيخ أحمد عبد الغفار النقيب لأنه بنى بيته فى المقبرة التى كانت بجوار سيدى عبد الرحيم على قبر سيدى المفضل وأخبرنا الحاج راشد بكير والشيخ أحمد أبو حسن عثمان والشيخ عبد المجيد سليمان الدربالى ـ ومنزله مجاور لمنزل سيدى المفضل ـ أن زاوية أبى سلمة كانت زاويته التى يدرس فيها ومنزله بجوارها معروف ، باعته ابنته السيدة خديجة. وقد اجتمعنا بالشيخ مصطفى عبد الغفار صاحب المنزل الذى به قبر سيدى المفضل وأخبرنا أنهم شاهدوا من عظيم بركاته وجليل كراماته الشىء الكثير ومن ذلك أن سارقا سطا على منزلهم فظهر له الشيخ رضى الله عنه وحبسه إلى الصباح ، ولذلك كان إذا خاف على شىء تركه

فى فناء الدار عند قبره رضى الله عنه وأغلق على نفسه وأهله الحجرة التى هو فيها ونام مطمئنا . وكثيراً ما كانوا يرونه عياناً نهاراً أو ليلا وقد اجتمعنا بالشيخ على كالى عندما ذهبنا لنرى منزل الشيخ ومنزله بجوار منزله فأخبرنا أنه كان صبياً فى المكتب يقرأ القرآن وكان هو والصبيان يمرون بسيدى المفضل فيقبلون يده وكان يدعو لهم وهو الوحيد الذى رآه ممن اجتمعنا بهم وسنه نحو خمس وسبعين سنة وقد أخبرنا أن الشيخ رضى الله عنه كان مسنا وكان عالما وليا وكان من المغرب وقد دلونا على البلد التى فيها أولاد بنت الشيخ رضى الله عنه وتسمى الصعايدة تبع دشنا مديرية قنا فسافرت إليها مع السيد محمد المغازى بارك الله فيه واجتمعنا بأولاد الشيخ عبد الرحيم ابن بنت سيدى المفضل وأصهاره وقد أثنت زوجته على السيدة خديجة بنت السيد ثناء عظيما وأخذت تذكر مكارم أخلاقها وحسن معاملتها وعلمها وأدبها وكذلك الشيخ محمد العطار إمام مسجد السنجق وعلمنا منهم أنهم يترددون على منزل الشيخ مصطفى عبد الغفار النقيب لزيارة سيدى المفضل كما كان السيد عبد الرحيم يفعل ومن عائلة النقيب من يزورهم كذلك ويعلمون أن الشيخ من فاس من عائلة السقاط وأنه شريف من أهل العلم والولاية ، وطالما سمعوا من الشيخ عبد الرحيم أن جده سيدى المفضل لا يبلغ مرتبته فى الولاية ولى من أولياء القطر المصرى كسيدى عبد الرحيم وسيدى أحمد البدوى ونحوهما ، وأنه خلف السيدة رقية وتركها بفاس والسيدة حفيظة زوجته بالمنيا والسيده خديجة والدة الشيخ عبد الرحيم أما السيد عبد الحليم فقد مات غريقا فى حياة والده رحمه الله تعالى وكان لهم أخ أو ابن عم بالمدينة من العلماء اسمه السيد عبد الله السقاط .

ويعرفون عن الشيخ أنه كان لا يخرج من خلوته إلا للدرس غالبا ، وكان يعرف من تحت السجادة . أما الشيخ عبد الرحيم وقد كان توفى منذ زمن قريب

(١٦) ﴿ أمرنى صلى الله عليه وسلم أن أرفع الإذن عن رجلين زارا مولاى ﴾
﴿ عبد السلام بن مشيش .

« سببه أن ترك زيارة الأولياء شرط فى طريقه رضى الله عنه وحين عدم »
« الشرط عدم المشروط »

(١٧) ﴿ أمرنى ﷺ بجمع كتاب جواهر المعانى وقال لى « كتابى هو ﴾
﴿ وأنا ألفته » — بعد ما كنت أمرت بتمزيقه ومزق »
« وذلك بسبب لم يبينه لنا . »

(١٨) ﴿ أخاف أن يصدق علينا قوله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله ﴾
﴿ أعطوهم المفتاح ﴾
« سببه أنه رضى الله عنه كان يأتيه ماء داره من مسجد فيه قسمة الماء »

عندما كنا لديهم فكان يعلم شيئا كثيراً عن الشيخ وكراماته وأسراره، وكان ينقل بعض الفوائد عن كتب سيدى المفضل رضى الله عنه ونفعنا به آمين .

(١٦) الزيارة الممنوعة فى بساط القربية عند سائر الطرق هى قصد الولى الانتفاع به الانتفاع المعلوم فى السلوك وهو بخلاف حضور العلم على ولى أو الاجتماع به لمصلحة لا تتعلق بالسلوك إلى الله وما يتعلق به .
ومن صحب شيخاً ليسلك به إلى الله عز وجل فليلزم إرشاداته حتى يصل فإن صحب غيره ليسلك به فقد ترك صحبة الأول ولذلك طلب أهل الطرق عن مريد دوام السير أن لا يزور إلا من أذن له شيخه فى زيارته حتى يكمل وهنالك يستطيع أن يخلص أعماله كلها لله وهو إذ ذاك أدرى بما يصلحه .

(١٧) أى ألف بأمرى كما يقول الأمير بنيت المدينة .

« فسرقوا له من ذلك الماء وضعف فبحث عن ذلك فوجده عندهم فأخذ »
« مفتاح المسجد حتى يجتمع أهل القسم والمعلون فتذكر قوله تعالى »
« فبعث المفتاح وذكره . »

(١٩) ﴿ إذا جاء المنتظر يطلب من أصحابنا الفاتحة ﴾
« سببه أنه قيل له إن المنتظر يذبح طلبة العلم ويفعل كذلك بالطلبة »
« من أصحابك فذكره »

(٢٠) ﴿ أحباس القرويين حرام لإضافة أحباس غيرها إليها ﴾
« سببه أن بعض أصحابه أتى بحصور وزيت منها ليلة السابع والعشرين من »
« رمضان على عادة أهل المساجد والزوايا في تلك الليلة فأمر برد ذلك »
« وقال لأصحابه رضى الله عنهم أعطوا درهما للواحد واشتروا ما تجلسون عليه »

(٢١) ﴿ أنت أذيت نفسك وآذيتني في أصحابي والآن قسم وتسامح معهم ﴾
﴿ أينما كانوا ﴾

---

(٢١) ذكر سيدي العربي بن السايح في بغية المستفيد أن سيدنا رضى الله عنه كان يأمر من بلغ من أصحابه مرتبة التصريف والتربية للخلق أن لا يقيم في البلد التي هو فيها ويرتحل إلى جهة أخرى قال :

وكنا نرى أن خروج الخليفة المعظم سيدنا على حرازم رضى الله عنه من فاس وتوجهه إلى الحجاز إلى أن توفي هنالك من أجل هذا الذي ذكر هنا والقرائن الشاهدة لذلك كثيرة ، منها ما بلغنا عنه من أن الشيخ رضى الله عنه أمره إذا وصل إلى مصر بتربية بعض من كان بها إذ ذاك من أصحابه إلى غير ذلك مما يطول جلبه (وقريب) من هذا أيضا خروج مؤلف الجامع العلامة

« سببه أن بعض الأحبة وكان رحمه الله ملازماً له نحو الثلاثين سنة وكان »
« يؤم سيدنا فى الصلاة قبل أن يؤمر بأن لا يصلى خلف أحد وقع منه تخليط »
« بالكتابة بين بعض الأحباب فنزلت به مصيبة فى يديه وحل به بلاء »
« عظيم فاجتمع بسيدنا رضى الله عنه وجعل يرغبه ويتملق بين يديه ويدعو »
« له يرفع الله ذلك الألم عنه فقال له أنت الخ ، وسافر رحمه الله لتلمسان كما »
« أمره وللجزائر ولأبى سمغون ولعين ماضى على حاله من بعد ما تسامح »
« مع من بفاس من الأحباب وتوفى رحمه الله من ذلك المرض بعين ماضى »

القدوة البركة سيدى محمد المشرى رضى الله عنه من فاس إلى الصحراء إلى أن توفى بها ، كذلك أيضاً وهو أنسب بحاله وبمقام الشيخ رضى الله عنه مما يحمله بعض الأصحاب سبباً لخروجه وسفره عن الشيخ رضى الله عنه وإن ثبت شىء من ذلك الذى يشاع بين الإخوان اليوم فهو من الأسباب الظاهرة التى هى من جملة ما يستر الله به على أوليائه مقاماتهم وأحوالهم معه سبحانه والكف عن متابعة من يشيع ذلك من آكد ما ينبه عليه الإخوان بعضهم بعضا ، لتتخلص لهم المحبة فى الخواص من أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذى لا يبعد أن يكونوا من هذه الطائفة المخصوصة بما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الفضيلة الباهرة والمكانة الفاخرة ، إذ لا أقل من أن يحرم بركة الاعتقاد الجميل فيهم من ينصب إلى شىء مما يشير إلى تنقيصهم ، ومن حرم بركة الاعتقاد الجميل فى مثل هؤلاء حرم الخير الكثير إن سلم له ما معه ، أعاذنا الله تعالى من بلائه بمنه . وسافر عن الشيخ رضى الله عنه مما كان حريصا على مجاورته والمقام لديه رجال آخرون يغلب على الظن أنهم إنما سافروا عنه رضى الله عنه من أجل ما ذكر اه .

« وأمر سيدنا رضي الله عنه بتجديد الإذن للذين أخذوا عنه الورد أينما كانوا »

(٢٢) ﴿ أنت أولى بها مني . ﴾

« سببه أهدى بعض الناس له غنما أو إبلا فيها شاة مريضة فردها إليه »
« وقال له أنت أولى الخ وكانت عادته إذا أهدى له شيء من ذلك لا يقبله »
« حتى يكون سالماً من الهزال والمرض ليخفف على نفسه مشقة العلاج »

(٢٣) ﴿ أنظروا لها ذكرا أو أنظروا له أنثى فإنه يتضرر وحده بغير ﴾
﴿ زواج ﴾
« سببه أنه أهدى له واحد من الأوز فذكره . »

(٢٤) ﴿ أنظروا لي من أعطيـــه خادما ويكون يقدر على القيام بها ﴾
﴿ وقولوا له إنها تتخاصم مع الخدم وأنا البيع لم نبع والعتق لم نعتق ﴾
« لأمر يأتي ذكره في محل عتقه رضي الله عنه فجاء رجل وأخبر بأمرها »
« وقبلها ودفعها له بصندوق حوائجها وحليها وثيابها وأوانيها . »

(٢٥) ﴿ أنظروا عشرة من أصحابنا يبيتون معنا . ﴾

« سببه أنه ﷺ كان يأمره حين يطول الليل بجمع الأصحاب وتفقدهم »
« وتذكرهم الخمسين ليلة والثمانين والتسعين ، وكذلك حين يطول النهار »
« وكان رضي الله عنه يقول لولا ما أمرني ﷺ بذلك ما تركت شغلي »

(٢٦) ﴿ أذكر ذلك . ﴾

« سببه أنه إذا رآه أحد في النوم يلقنه ذكراً ونص عليه الرؤيا يقول »
« له أذكر الخ » ﴾

(٢٧) ﴿ أترك عنك أهل وزان لا يأتيك منهم إلا الضر . ﴾

« سببه أن بعض أصحابه تقدمت له معرفة معهم وأخذ طريقهم وحين »
« أراد أن يأخذ طريقه رضى الله عنه شرط عليه الانفراد به وبطريقه »
« فقبل ذلك ورضيه وألزم نفسه ما ألزمه وأن لا يزيد معهم على السلام »
« شيئاً فبقى مدة على تلك الحالة ثم توسع فى الكلام يوماً مع بعضهم »
« فر بهما بعض أصحابه وقال له هلم إلى الصلاة فى الزاوية فمشيا معا »
« فوجدا الشيخ رضى الله عنه قائما الصلاة فلما فرغ قبل أن يذكر شيئا »
« قال له اترك الخ ويكررها حتى قال أنا تائب لله »

(٢٨) ﴿ إن الشيخ مصطفى البكرى رضى الله عنه قال يوما لسيدى محمود ﴾
﴿ الكردى رضى الله عنه يا محمود لم أر عليك أثر الفتح لعلك تذكر ﴾
﴿ ورداً مع وردنا قال له نعم قال سيدى مصطفى لسيدى محمد الحفنى ﴾
﴿ لم تعطيه وردنا مع ورد آخر ، قال ياسيدى رأيته لم يتركه قلت ﴾
﴿ أبقع خير من أسود ، فقال سيدى مصطفى يا محمود بيت الليلة ﴾
﴿ وأخبرنى بما ترى ، فبيت فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وسيدى ﴾
﴿ مصطفى عن يمينه والشيخ القصيرى عن يساره الذى كان آخذاً ﴾
﴿ ورده فقال له ﷺ يا محمود اترك طريق القصيرى وخذ طريق ﴾
﴿ البكرى فتحك على يده ، فلما أصبح أتاه ليخبره . فقال سيدى ﴾
﴿ مصطفى لا [illegible] ﴾

(٢٩) ﴿ أولاد الزنا ليس لهم إلا النار لأن الله حكم على نطفه الحرام بالنار ﴾

---

(٢٩) غالب أولاد الزنا تشيع فيهم المساوىء والعياذ بالله تعالى والعرق دساس [illegible] من الإيمان فحكمه حكم سائر المؤمنين . وأراد رضى

﴿ إلا إذا حصل له التطهير بخدمة أحد من الأكابر أو أكل معهم ﴾
﴿ أو قضى لهم حاجة وهم الفرد الجامع والخليفة والوزيران ومفاتيح ﴾
﴿ الكنوز . ﴾

(٣٠) ﴿ إن كان يذكر آية الكرسي دبر كل صلاة ﴾

« سببه سئل عن بعض أصحابه بعد وفاته هل هو في الجنة فذكره »

(٣١) ﴿ أرى الله تعالى ساغ الوجود مساغ الهلاك ﴾

« سببه أنه كان رضي الله عنه يتحدث في فساد الوقت وما الناس فيه من »
« الانهماك في المعاصي وقلة مبالاتهم بمخالفة أمر الله تعالى فذكره »

الله عنه أن يحث من ابتلاه الله عز وجل على أنجع دواء يخلصه مما علق به من تراث السوء وهو صحبة الصالحين الصادقين ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم : « مثل الجليس الصالح كصاحب المسك ومثل الجليس السوء كصاحب الكير » الحديث . وقال : « أنت مع من أحببت » — وإن لم يعمل بعمله — وليحذر المؤمنين من الوقوع في المهالك وإهلاك غيرهم ، والصالحون موجودون في كل عصر ، وقال عليه الصلاة والسلام « طوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر وإن تخلو الأمة منهم بفضل الله تعالى » ولاشك أنه في العادة من حرم من الاجتماع بالصالحين فهو للهلاك أقرب .

(٣٠) لما ورد في السنة فيها أن فاعل ذلك يموت على خير — وهذا يعني أن كل ماورد عنه من فضل أصحابه إنما يراد به من كان دائم البعد عن المعاصي دائم التمسك بمراضي الله من سائر الأوامر الشرعية لا يأمن مكر الله مهما تجلى له من مقام أو حال أو علم أو عمل »

(٣٢)﴿ أنا مارأيت الدنيا إلا كيف البحر من أين جئته تلقاه مرا ﴾
« سببه أنهم كانوا يتكلمون بين يديه رضى الله عنه في أحوال البلدان »
« ويفضلون أهل هذه على أهل هذه فذكره ﴾

(٣٣)﴿ أنا نأخذ العبيد معى ونضربه أين يكون ﴾
« سببه أن بعض المرابطين كان يأتي كل يوم يأخذ من رجل من أصحابه »
« ست موزونات جبراً عليه فوصل خبره للشيخ رضى الله عنه فناداه »
« باسمه وقال لم تعطيه هذه الفلوس قال له ياسيدى يهددنى ويخوفنى حتى »
« أعطيه قال له ارفعه للحاكم فأجابه بأن الحاكم يخاف منه فقال أنا نأخذ »
« فذكره وجعل يبحث عنه أين يأوى فقيل ليس له مكان أصلا فوجد »
« بعد يوم أو يومين مذبوحاً خارج باب الفتوح . ﴾

(٣٤)﴿ آمن صاب نكون مسلمين والله ماشممنا رائحة الإسلام ﴾
« فقيل له أنت ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وأنت تقول »
« هذا فيقول كان بذلك حقاً ولكن آمن صاب الخ »

(٣٥)﴿ اهنا من يعرف الموسيق ﴾
« قيل له كاين سببه أنه رضى الله عنه أنشدت بين يديه قصيدة فتواجد »

---

(٣٤) هذه كانت حالته رضى الله عنه من الخوف وعدم الأمن من مكر الله عز وجل ،

(٣٥) المعروف أن سماع سيدنا رضى الله عنه إنما كان على سبيل التداوى وكان لايسمع إلا من أهل الفتح وقد كان سيدى عبدالحق الجابرى الذى كان يسمعه منهم وكان لايحضر أحد من أهل الشهوات ممن يخش أن تثور نفسه

« وقال أهنا الخ فسئل منه إحضار أهلها فى تلك الليلة فأسف السائل »
« لذلك ليالى تسع وكان إذ ذاك رمضان واستعملوا فى الليله الأولى كلام »
« ابن الفارض وغيره من القوم فسأل عنهم فى غد لم لم يستعملوا طبوع »
« الموسيقى فأخبر أنهم استعملوا ذلك قصداً أدباً منهم معه على قدر فهمهم »
« فأمرهم باستعمال مايعرفون وكان يأمرهم بالمبيت معه ليلة ويتركهم أخرى »
« وكان لايحضرهم بعد النصف الأول من الليل ، وسأل يوماً عن أجرتهم »
« فلما أخبر بما يعطونه استقل ذلك وقال لايكفينا فزيدوا على ذلك وطلبوا »
« منه مرة أخرى فى عرس أولاده فأسعف لذلك وحضرهم بالنهار وكان »
« رضى الله عنه لايحضرهم بعد الزوال ولا يقرب ساحتهم وكان رضى الله »
« عنه إذا جلس للسماع يعطيه كليته ولا يشتغل عنه بكلام أصلا إلا »
« ويصلحه ولا يغفل عنه ولا يحضر بحضرته من آلات السماع إلا العود »
« والرباب والكمانجة فقط بأمر منه ، ومن العجائب أن المعلم عبد الحق »
« الجابرى الربابى لم يحضر ليلة فسأل عنه فأخبر أنه لم يتيسر له المجىء فأمر »

عليه ، ووافق أصحابه موافقة للقائلين بجواز اللهو فى العرس لما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيه ، فقد ثبت الضرب بالدف والغناء فى العرس فى زمنه صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك من عادته رضى الله عنه ، ومثل هذا لايصح الاقتداء فيه بالشيوخ رضى الله عنهم لأن لهم عذراً شرعياً فيه فيسلم لهم حالهم ولا يفعل مثل فعلهم . والتداوى بالموسيقى جائز شرعا بشروطه ان كانت دواء ـ ولترجع فى ذلك إلى كتب الفقه .

« رضى الله عنه بتعطيل ذلك مع أنا أتينا بعلم مكانه ، ومن الغرائب »
« أن اليوم الأخير من العرس اجتمعنا عليه رضى الله عنه وطلبنا منه »
« الفاتحة فلما فرع منها سقطت خصة عن مكانها حتى ذاع ماؤها فكان »
« ذلك الجمع آخر عهد بيننا وبينهم »

(٣٦) ﴿ أنت عندى مصدق (مثيق) مايدخلنى فيك شك ولا تتعلق لى بك تهمة من اليوم لاتشاورنى فى شيء ﴾
« قاله لبعض أصحابه كان يقضى له بعض الأمور رضى الله عنه »

(٣٧) ﴿ أولادى لاتليق بهم إلا الصحراء يفلحون بها ويعيشون والبنت لاتليق بها إلا الحاضرة ﴾
« سببه أن بعض الأحباب عرض عليه بنته لولده سيدى محمد الحبيب »
« فتعلل بذلك وماتمت السنة حتى كانوا قاطنين بها »

(٣٨) ﴿ أمافاتك من خير ﴾
« قاله لرجل حضر ذكر الجمعة ولم يدخل الحلقة »

(٣٩) ﴿ أمرها قائم بالله ﴾
« وذا كان يقوله رضى الله عنه فى شأن الزاوية حين يتوقف أصحابه »
« فى المصروف فى بنائها فيسر الله أمرها »

(٤٠) ﴿ إذا كنت تشتريه لله فكل مافيه من حجر وشجر ونبات ﴾
« يسبح الله تعالى وثواب ذلك كله يكون فى صحيفتك »
« وذا قاله لرجل أراد أن يشترى بستاناً فشاوره فى شرائه فذكره »

(٤١) « أدرك منهم خمسة القطبانية وبقى منهم اثنان يدركانها لأنهم »

﴿ وعد منهم بالقطبانية سبعة ﴾

« وذا قاله لمن سأله عن السادات أهل وزان من أدرك منهم القطبانية »
« فذكره ومن تمامه سمام مولانا عبدالله الشريف وابنه سيدى محمد »
« وابناه مولاى التهامى ومولاى الطيب وابنه مولاى أحمد بن الطيب »

(٤٢) ﴿ أما أنا ماعندى شك فى نفسى سمعت منه ﷺ غير مامرة ﴾
﴿ وهو يقول لى أنت ولدى حقاً وأما هو والله ماعنده نسب فيه ﷺ ﴾

« وذا قاله فى نقيب من نقباء الأشراف سببه أن تكلم فى نسبه رضى »
« الله عنه فذكر ذلك بين يديه رضى الله عنه »

(٤٣) ﴿ إنا ماضحى حتى ليوم الأحد ﴾

« سببه أن شهر ذى الحجة غم هلاله وحين بقى للعيد ثلاثة أيام كملت »
« بينة رأته فذكر ذلك بين يديه فسأل عن البينة أين رأته قيل إن رجلين »
« رأياه ببلد تازه وثلاثة بموضع آخر والباقى بموضع آخر فذكره وقال »
« ينبغى لبينة هذه البلده أن يكون فيها المئون لكثرة من فيها من الخلق »
« ولا تكون من اثنى عشر رجلا، فضحى قاضى البلد يوم السبت وضحى »
« الناس معه وبقى رضى الله عنه إلى الأحد فوافق عمله الصواب وتبين »
« أن الناس ضحوا قبل العيد يوم عرفة فى سائر البلدان . »

---

(٤٢) لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم .
(٤٣) هذه كرامة واضحة تدل على كشفه الواضح التام رضى الله عنه .

(٤٤) ﴿ أقل مايجزىء فى الركوع والسجود مقدار ثلاث تسبيحات ﴾
﴿ متراخيات أو ست متسارعات ﴾

« قاله لما سئل عن أقل مايحصل به الإجزاء فى الركوع والسجود ويسمى »
« طمأنينة وقال مرة من لم يحصل ذلك مع الإمام لايعتد بتلك الركعة »
« وذلك بأن قال له السائل ومن يحصل اثنتين مع الإمام قال له لا يعتد »
« بتلك الركعة وصيغة التسبيح فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى »
« السجود سبحان ربى الاعلى »

(٤٥) ﴿ انظر لى خمسة من أصحابنا يبيتون معى الليلة ﴾
« قاله لواحد من أصحابه ليلة توفى رحمه الله تعالى ورضى عنه وعنا به »
« ثم أمره بترك ذلك وقال أ ألا أستغنى عن الخدم فى الليل والرجال »
« والنساء لا يمكن جمعهم وصبيحة تلك الليلة عند الفجر قبضه الله »
« تعالى إليه رحمه الله تعالى ورضى عنه . »

---

(٤٤) كان رضى الله عنه يوافق القائلين بأن مقدار الطمأنينة فى الركوع والسجود قدر ثلاث تسبيحات وهو قول فى مذهب الإمام أحمد بن حنبل وقول الظاهرية لما روى عنه ﷺ فى السنن : « إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات سبحان ربى العظيم وذلك أدناه وإذا سجد فليقل سبحان ربى الأعلى ثلاثا وذلك أدناه » ، وفى رواية الدارقطنى والطبرانى سبحان ربى العظيم وبحمده سبحان ربى الأعلى وبحمده — وهو حديث مرسل ، ومن العلماء من يحتج به . وهنا العمل يعضده فلم يؤثر عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه أنه نقص عن ثلاث تسبيحات فى الركوع أو السجود .

(٤٦) ﴿ أعطه لله ﴾

« قاله لبعض أصحابه سأله عن بعض الموسومين بالولاية كان يأتيه »
« ويطلبه فسأله الشيخ عن ذلك فذكره . »

(٤٧) ﴿ أهكذا تصلى ، قال لا ، قال رضى الله عنه : أعد صلاتك فأعادها ﴾

« وإذا قال رضى الله عنه لإمام صلى به الجمعة وثقل صلاته ، فلما فرغ »
« منها سأله وذكره وقع ذلك بقرية ببلاد الصحراء . »

حرف الباء

(٤٨) ﴿ بركة الطعام الصلاة فى المكان الذى يؤكل فيه ﴾

« يعنى طعام الضيافة والإكرام »

(٤٩) ﴿ بسير زمانك سر ﴾

« من هذا المعنى ماترك من الجهل شيئاً من أراد أن يحدث فى الوقت »
« غير ما أظهره الله فيه »

(٥٠) ﴿ بعد مايقرأه يتركه ولا يتكلم فى شأنه ﴾

« سببه أن قائد الوقت ضرب عبداً لسيدنا رضى الله عنه بشهادة بعض »
« الفجار وسجنه ، فلما سمع بذلك أتى القائد وقال له لم ضربت العبد أنت »
« ظالم قال له شهد فيه المسلمون قال رضى الله عنه والله ماهنا إلا الكافر »
« وأخوه فأقام بينة على هذه القولة وكتب بها إلى السلطان فأخبر »
« بالبينة وبالكتابة إلى السلطان فقال لست بناكر حتى يقيم على »
« البينة هو ﷺ قال لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب »
« بعض قلت ذلك تغليظ ووقع كما أخبر رضى الله عنه .

(٥١) ﴿ بعهما وازك ثمنهما عندك ﴾

« سببه أهدى له مكحلة مفضضة وجيذور الذهب فدفعهما لفقيه من »
« أصحابه وقال له بعهما ، فلما باعهما سأله عن الجيذور من اشتراه »
« فأخبره أن المشترى رجل مسلم فكره ذلك وأمر بثمنها أن يصرف »
« فى مطهرة الزاوية فصرف فيها . »

(٥٢) ﴿ بع هذه القطع وشاورنى فيهم لأخلص بثمنهم خادماً أتتنى ﴾
﴿ وقالت اشترنى لله تعالى وما عندى شىء نشتريها به . ﴾
« لأن ماله رضى الله عنه كله مصرفه معين فلا يترك شيئاً عنده مجاناً بل »
« كل شىء بنية شىء قصده . »

(٥٣) ﴿ بعض الصيادين اصطاد ثلاث حجلات فربط اثنتين وذبح الثالثة ﴾
﴿ وجعل ينتفها وكانت عيناه تدمعان لعلة فيهما ، فنظرت إليه ﴾
﴿ إحداهما وقالت للأخرى هذا الرجل مسكين رق قلبه علينا لعله ﴾
﴿ يطلقنا ، قالت لها بماذا عرفتيه قالت رأيت عينيه تدمعان قالت ﴾
﴿ ما انظرى إلى يديه ولا تنظرى إلى عينيه ﴾

« وذا قاله فى رجل يدعى المحبة بلسانه ويفعل خلاف ما يدعى فكما »
« عينا الصياد تدمعان لعلة فكذلك لسان هذا المدعى بحسن الدعوى »
« بلسانه لعلة فيه باطنة . »

(٥٤) ﴿ بالحق جيرانى ما نحوزهم فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾

« سببه أن مخزن الوقت أراد أن يحيز ما فى دار أيتام جيران له رضى الله »
« عنه فامتنع مقدمهم من ذلك وقال إن غلبت على أمرى أدفعهم لدار »

« الشيخ وهو يتكلم فى شأنهم فأخبر بذلك فذكره ، فحول الله قلب »
« المخزن وجوز الماء فى المحجة (المخزن الحسكومة) »

(٥٥) ﴿ بعض الأئمة كان يأخذ الأجرة على الصلاة ويتصدق بها ، فلما توفى ﴾
﴿ وجاءه ملكا السؤال ارتج به الموقف ولم يلهم الحجة حتى جازت ﴾
﴿ عليه مشقة عظيمة ثم بعد ذلك أتاه رجل فى صورة حسنة فلقنه ﴾
﴿ الجواب فلما ذهب الملكان سأله بالله من أنت ، قال له أنا عملك ﴾
﴿ الصالح قال له وأين غبت عنى ، قال له كنت تأخذ الأجرة على ﴾
﴿ الإمامة ، قال له والله عمرى ما أكلتها إنما كنت أتصدق بها ﴾
﴿ قال لو أكلتها ما رأيتنى قط ﴾

« سببه أنه كان يتكلم فى قبح أخذ الأجرة على الصلاة وغيرها من »
« أعمال البر مثل الأذان والشهادة وتدريس العلم والفتوى »

المحلى بالألف واللام

(٥٦) ﴿ البوس وقلة الفلوس ﴾
« سببه أنه أتى من سفر ووقع عليه ازدحام خارج باب الفتوح فذكره »
« بأعلى صوته ليفر الناس عنه ففروا »

(٥٧) ﴿ البيضة منا بألف والفرخ لا يقوم ﴾
« وذلك عددًا بنعمة الله لما أعد الله تعالى لأصحابه انظر هذه النسبة »
« بينهم وبين أصحاب المشايخ ، ولعله عنى بالبيضة الذى لم يفتح عليه »
« وبالفرخ صاحب الفتح . »

حرف التاء

(٥٨) ﴿ تأتى فيضة على أصحابى حتى يدخل الناس فى طريقنا أفواجاً تأتى هذه الفيضة والناس فى غاية مايكونون من الضيق والشدة ﴾

« وكان يعنى بهذه الفيضة أنه يفتح على عدد كثير من أصحابه رضى الله عنه وكان لايستبعد زمنها »

(٥٩) ﴿ تكرار الفواتح مبطر للدعاء ﴾

« سببه أنه سئلت منه فاتحة ففتح وأعيد عليه سؤال الفاتحة مرة أخرى فذكره »

(٦٠) ﴿ تركت التكبيرات والتحميد والقراءة فى الصلاة أياماً عدا تكبيرة الإحرام والسلام لعذر قام بى ﴾

« لم يبينه لنا »

(٦١) ﴿ تبغة حرام والأصل فى حرمتها قوله صلى الله عليه وسلم كل مفتر حرام وهى من المفترات ﴾

« وكان رضى الله عنه يشدد فيها غاية ويعلم قول من قال إن صاحبها الذى لم يتب من استعمالها لايموت على حسن الخاتمة ونسب ذلك لبعض الناصريين »

---

(٥٩) لأن المكرر كأنه شاك فى الأول واليقين بالإجابة مطلوب .

(٦٠) لعله كان مقتدياً بغيره والصلاة إذ ذاك صحيحة على بعض المذاهب .

حرف الثاء

(٦٢) ﴿ ثلة من الآخرين هم أصحابنا ﴾
« قاله تحدثاً بنعمة الله »

(٦٣) ﴿ ثلاثة تقطع التلميذ عنا : أخذ ورد على وردنا ، وزيارة الأولياء ، وترك الورد ﴾

---

(٦٢) أى منهم أصحابه رضى الله عنه ، ولا شك أن أصحابه المتمسكين بأوامره التى هى أعلى ذروة الشريعة من السابقين إن شاء الله تعالى .

(٦٣) أما أخذ ورد على الورد لأن من انقطع لشىء أحسنه . وكل له نهج خاص فى ترتيبه ، ومعنى الزيارة هنا قصد الولى للانتفاع به والغرض النفع الروحى ، وقد أجمع أهل التربية فى سائر الطرق أن من اجتمع على شيخ على سبيل التعليق به ليربيه ويصل به إلى الإطلاق الروحى لا يحصل له ذلك إلا إذا لزم الوقوف عند إشاراته فإن التفت عنه إلى غيره لم يحصل على هذا المقصود الخاص على يده .

وليس يعنى هذا أن الزيارة حرام أو مكروه كلا بل من اكتفى بزيارة من أذن له شيخه فى زيارته هو معتقد جوازها .

ولما كانت أوراده رضى الله عنه كلها من السنة وموافقة لها وتحديد العدد فيها والوقت لاضرر فيه شرعاً بل هو حسن لأنه ﷺ كان أحب الأعمال إليه ما داوم عليه صاحبه وإن قل ، فأمر التحديد عدداً ووقتاً موكل لكل فرد بحسب ما يأنس من نفسه ، وأهل الطريقة ينذرون هذه الأوراد وهى مما يسهل فعله ومشروطة بعدم العذر ، فمن أخل بها فهو آثم لأنها منذورة .

« يعني نبذه وأخذ ورد آخر معه ولو كان قبله لأن الانفراد به شرط »
« في طريقه وقوله الأولياء شامل الأحياء والأموات »

(٦٤) ﴿ ثلاثة لم أحضرهم : عقد النكاح ، والصلح بين القبائل ، والزطاطة ﴾
« وبين علة ذلك بقوله أما عقد النكاح فلما يدخلون من العوائد المنافية »
« للشرع ، وأما الصلح فإن القبائل إذا كانت بينهم عداوة تكون كل »
« قبيلة كافة عن الأخرى وإذا اصطلحوا تعود كل واحدة منهم تؤذى »
« الأخرى ، وأما الزطاطة ماعندى مانزططهم به »

(٦٥) ﴿ ثيابي شين ورمتي ماتملأ العين قلبي زين ياتي بالأخبار البعيدة ﴾
« من كلام بعض الأولياء كان رضى الله عنه يتمثل به »

حرف الجيم

(٦٦) ﴿ جعلك الله فدائي ﴾
« سببه أن بعض أصحابه قال له بعض الناس لو سافرت ابر النصارى على »
« طريق النصيحة منه بقصد التجارة ، فلما أخبره بذلك قال قل له فذكره »

---

(٦٥) الز[illegible] في بلاد المغرب [illegible] حماية الطريق في السفر، لأن القبائل متعادية ولوجود قطاع الطريق ، فيذهب المسافر لأشخاص معروفة بينهم وبين القبائل واللصوص اتفاق على أن يكون من [illegible] بكل من الفريقين من قبل الآخرة آمناً على نفسه وماله على جعل مخصوص .

(٦٦) [illegible] من معاني الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .

المحلى بالألف واللام

(٦٧) ﴿ الجلوس مع المبغضين سم يسرى فى صاحبه ﴾
« ومن هذا المعنى : اختر لنفسك الذى أطاعها إن الطباع تسرق الطباعا »

حرف الحاء

(٦٨) ﴿ حتى واحد ما يعرف معنى الصلاة عليه ﷺ لا من الأنبياء ﴾
﴿ ولا من غيرهم إلا هو صلى الله عليه وسلم ﴾
(٦٩) ﴿ حاشا لله أرباب هؤلاء المماليك أن يشموا رائحة الجنة ﴾
« سببه أنه رأى بعض الخدم مفرطين فى كسوتهم ضائعين فى أبدانهم »
« مشوهين فى لباسهم فى زمن الشتاء فذكره »
(٧٠) ﴿ حضر أصحابنا غداً إن شاء الله وأعقد لمحمد الكبير على فاطمة ﴾
﴿ بنت أخى ونب عنى من الطرفين وحضر أحمد بن موسى يكمل ﴾
﴿ لأخته حسناء واعقد لمحمد الصغير عليها ﴾
« وكانت يومئذ فى كفالته وفرد لهما صداقاً قدره لكل واحدة منهما »
« خمسون ريالا رومية وزوج قفاطين أحدهما حرير والآخر ملف وزوج »
« مناصر كتان وأربع محارم حرير كبار وقطيفة وحائك كبير للغطاء »
(٧١) ﴿ حكامهم كفار ﴾
« وذا قاله فى الترك الذين بالجزائر لأنهم يقدمون قوانينهم على القانون »

---

(٧١) لأن من قدم قوانين البشر على الشرع وفضلها عليه فهو كافر والعياذ بالله .

« الشرع ويحكمون بغير ما أنزل الله ، حكى ابن أبى عبد الله محمد بن أبى »
« زيد القيروانى أنه بات عنده ضيف وأتى رجل من خاصته بعشاء إلى »
« منزل ابن أبى زيد وكان الرجل من الشهود ، فقال ابن أبى زيد إنه من »
« شهود العدالة إن شئت أكلت وإن شئت تركت وما علمنا أن سيدنا »
« رضى الله عنه أكل طعام الشهود أصلا وجىء به إليه فامتنع من أكله »
« مراراً . »

المحلى بالألف واللام

(٧٢) ﴿ الحائض مخيرة فى ذكر الورد ﴾

(٧٣) ﴿ الحمد لله الذى لم يؤخروا لنا ظهراً ولا عصراً ﴾

« سببه أن قوماً من الأعراب غارت على إبل له نحواً من ستمائة بعير »
« فلما أخبر بذلك ذكره »

(٧٤) ﴿ الحمد لله يشهد على نفسه أحمد بن محمد التجانى أنه اتخذ فلاناً ﴾
﴿ حبيباً بحيث لا ينقطع عنه بذنب ولا ينفصل عنه بعمل ولو عمل ﴾
﴿ ما عمل . ﴾

« سببه أن هذا الرجل أكل مالا له رضى الله عنه نحو ألف ريال ، فجعل »
« أصحاب سيدنا رضى الله عنه يعيرونه بذلك ، فأخذ قرطاساً وكتب فيه »
« الحمد لله إلخ وأعطاه له فغبطه كل من حضره . »

---

(٧٤) هذا فيما يتعلق بحقوقه رضى الله عنه فإنه أخذ على نفسه أن يسامحه .

حرف الخاء

(٧٥) ﴿ خذ العشرين مثقالا وبره ﴾

« سببه أن بعض الأصحاب تضاربوا فكسر واحد أسنان الآخر بحجر »
« فترافعوا إليه فأمر الضارب أن يذهب به إلى الحاكم وقال قل له »
« يضربه خمسمائة ضربة ، فلما ذهب به أمر رجلا أن يذهب للحاكم »
« ويقول له لا تضربه واسجنه لئلا يموت بالضرب وبعث له فراشاً »
« وما كلا وأخرج للمضروب على أسنانه قطيفة وأمر بملاجه ومايصلحه »
« من الطعام وفى غد بعث بتسريح المسجون وقال يهلكه البرد فى السجن »
« وأمره أن يعطى لمضروبه عشرين مثقالا فامتنع أبو المضروب وقال »
« إما نأخذ الدية كلها أو نسامحه لوجهك فذكره وسئل رضى الله عنه »
« لماذا لم يأمره بإعطاء الدية فقال رضى الله عنه إذا كان بيده شىء يعطيه »
« ويضيع هو وأولاده وهذا منه رضى الله عنه اجتهاد . »

(٧٦) ﴿ خذ هذا وإذا أحببت الزيادة نزيدك ﴾

« سببه أن غلاماً له ضرب رجلا فكسر له سناً فترافعا إلى الحاكم فقال »
« الحاكم سيدى أحمد أولى بالحكم منى فى هذه النازلة اذهبوا إليه ، فأتى »
« بهما صاحبه فدخل الدار رضى الله عنه وأخرج اثنين وخمسين ريالا »
« كبيرة وقال له خذ هذه ، فامتنع الرجل وقال سامحته لوجهك، فلا زال »

---

(٧٥) والصلح بين المسلمين جائز .
(٧٦) ذلك لما يعلم الحاكم من تمسكه بالحق .

« رضى الله عنه يقول له خذ والآخر يقول له سامحته لوجهك إلى أن أخذ »
« وأعطى الجندى ريالين وذهبوا إلى الحاكم فأخبروه ، فقال رضى الله عنه »
« سيدى أحمد هو أولى بالإنصاف وأمر الرجل يذهب إلى الشهود ويعترف »
« بالقبض والتبرية وبعثها الشيخ رضى الله عنه ولم يعاتب الغلام قط »

المحلى بالألف واللام

(٧٧) ﴿ الخروبى الطرابلسى كان قطباً وسأل النبى صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ الشفاعة فى أهل عصره فقال له صلى الله عليه وسلم : سبقك بها ﴾
﴿ محمد ولدى يعنى سيدى محمد بن عبد الله الشريف دفين وازان ﴾
« سببه أنه سئل رضى الله عنه عن معنى دار الضمانة فذكره »

حرف الدال

(٧٨) ﴿ دارنا تالدة . ﴾
« يعنى دار المراية قيل له إذا رحلتم منها من يسكنها ، فقال رضى الله »
« عنه واحد من أصحابنا . »

المحلى بالألف واللام

(٧٩) ﴿ الدار المباركة هى التى فيها مبارك ومباركة ﴾
« وسببه قيل له إن بعض المشايخ قال الدار المباركة ليس فيها مبارك »
« ولا مباركة فذكره »

حرف الذال

(٨٠) ﴿ ذكر ليلة الجمعة مائة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ بعد نوم الناس
﴿ يكفر أربعمائة سنة ﴾

(٨١) ﴿ ذكر الجمعة بعد العصر الهيللة إذا فات وقته لا يقضى
﴿ بخلاف الورد والوظيفة فإنهما يقضيان أبداً ﴾

(٨٢) ﴿ ذكر الورد بالليل بخمسمائة من ذكر النهار وكذا سائر أعمال البر ﴾

(٨٣) ﴿ ذكر الصف أفضل من الانفراد لقوله تعالى : إن الله يحب الذين
﴿ يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾

---

(٨٠) هذا ونحوه محمول على الرجاء وحسن الظن فى الله وشرطه القبول والوفاة على الإيمان .

(٨١) لأن الورد والوظيفة نذر فيها القضاء ولم ينذر فى ذكر الجمعة .

(٨٣) قال صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلماً رآنى أو رأى من رآنى قال طلحة فقد رأيت جابراً وقال موسى قد رأيت طلحة قال يحيى وقال لى موسى وقد رأيتنى ونحن نرجو الله — رواه الترمذى فى سننه والضياء وسنده صحيح فكل مسلم مات على الإسلام ممن رآه أو رأى من رآه ﷺ داخل فى هذا الوعد ولاحق بتلك البشرى العظيمة إن شاء الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى» فكيف بمن رآه فى اليقظة من الأولياء ولا عبرة برأى من أنكر رؤية اليقظة فإنه مخطىء لا دليل له ، ولا ضرر من إبقاء هذا الحديث على عمومه ، ولا يوجب هذا أمناً لأحد لأنه مشروط بمن يموت على الإيمان وهو أمر مجهول والحساب غير العرض

« سببه أنهم كانوا يمتنعون من الدخول فى الحلقة يوم الجمعة وكان رضى »
« الله عنه يحضهم عليه ويرغبهم فيه لما فيه من محبة الله تعالى لفاعله »

(٨٤) ﴿ ذنوب الشيوخ لاتغفر ﴾

« سببه أن بعض الناس كان يدعى أنه أخذ ورده رضى الله عنه وكان »
« يتعرض لإذايته ، فلما رأى منه ذلك أخبر بهلاكه ، فقيل له تاب »
« من ذلك فذكره »

(٨٥) ﴿ ذاك العام حين وقعت النظرة ﴾

« قيل له وما النظرة قال رضى الله عنه قال لى ﷺ من رآك يوم الجمعة »
« ويوم الاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب الخ كما هو مذكور »
« فى كتابه جواهر المعانى تمامه وأنا بالشلالة جاءنى رجل وقال لى سمعنا »
« من رآك يوم الجمعة الخ أحق ذلك قلت له حق قال ولو رآك سنا قلت »
« له رآنى قال نعم قلت له حتى هو يدخل فسألناه عن سنا فقال رجل »
« كثير التخليط ومن لايصدق بهذا الوعد لايدخل فيه »

المحلى بالألف واللام

(٨٦) ﴿ الذى يعطينى شيئا يعطيه الويل ﴾

« سببه أنه رضى الله عنه كان يتكلم فى الأخذ والعطاء وأنهما لايكونان »
« إلا من الله وفقه ، ومن أعطى لغير الله تعالى ، أو أخذ من غيره فما له »
« إلا الويل وذكره »

---

(٨٤) من شروط التوبة مسامحة صاحب الحق .

(٨٧) ﴿ الذى يبيت مع غيرنا حين نكون بايتين مجتمعين ذاك فراق ﴾
﴿ على أن لاتلاق ﴾
« لأن مبيته رضى الله عنه معهم بالإذن النبوى على صاحبه أفضل »
« الصلاة والسلام وذا قاله لبعض أصحابه بات مع ناس أجانب »
« والشيخ رضى الله عنه بائت مع أصحابه »

(٨٨) ﴿ الذى يحب يرحل ماله معه الآخرة ولا يترك منه شيئاً يكثر ﴾
﴿ العيال وينفقه عليهم ﴾

حرف الراء

(٨٩) ﴿ رأيته صلى الله عليه وسلم يكرر الفاتحة فى الشفع والوتر ﴾
« سببه سئل رضى الله عنه عن تكراره لها فيهما فذكره وكان رضى »
« الله عنه يكررها إحدى عشرة مرة ، وكذلك سورة القدر وذلك »
« فى الشفع والوتر فى كل ركعة منهما »

(٩٠) ﴿ رفعت الإذن فى الفاتحة بنية تلاوة الاسم الأعظم معها ﴾
« قاله قرب وفاته رضى الله عنه ثم أذن لجماعة مخصوصة على وجه »
« مخصوص وعدد مخصوص »

(٩١) ﴿ رجل واحد ظاهر من الطائفة ﴾

---

(٩١) هم قوم من أصحابه لهم مزية خاصة وهم من كبار أهل المعرفة والتربية وهو عام مخصوص ، ولا يتوهم أنه فضل نفسه وأصحابه على صحابته صلى الله عليه وسلم فإنه وضح ذلك فى باب خاص والمنصف لاينكر ولو يحمله على أنه من الشطح الذى يقع للشيوخ (يعنى) أراه .

« بعد أن ذكر أن طائفة من أصحابه رضي الله عنه لو اجتمعت أقطاب هذه »
« الأمة ما وزنوا شعرة من بحر أحدهم ليس نقطة وأخبر أنه قام أما وأبا »
« ولم يعينه لنا وأخفاه غاية حتى قال والله ما يعرف لا في الدنيا ولا في الآخرة »

(٩٢) ﴿ رآه ثم في عليين ﴾

« سببه أن رجلا من أصحابه رضي الله عنه توفي رحمه الله ، فسئل عنه »
« أين هو فقال رآه ثم فقيل لأين فقال في عليين وكانت عادة ذلك »
« الرجل إذا طلب الدعاء منه يقول ياسيدى الله يجعلنا ثم فيدعو له »
« الله يجعلك ثم ويعني ثم في عليين . »

(٩٣) ﴿ تصلوا مع الناس ﴾

« سببه أنه ترك الجمعة مع الناس فلما رأى أصحابه ذلك أرادوا أن يصلوها »
« ظهراً فذكره ثم بعد ذلك تركهم يصلونها معه ظهراً ثم بعد مدة سئل »
« أيصلونها مع الناس أم ظهراً فقال لهم لا أقول لكم صلوا مع الناس ولا »
« أقول لكم اتركوا وبقي يصليها ظهراً إلى أن توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه »

(٩٤) ﴿ روحوا للزاوية تصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

« وذا قاله في أيام مولده صلى الله عليه وسلم »

(٩٥) ﴿ روحوا أطفئوا المصابيح وأغلقوها ﴾

« سببه أن أصحابه أوقدوا الزاوية ليلة سبع وعشرين من رمضان على عادة »

---

(٩٣) إنما كان يصلي معه أصحاب الأعذار الذين لا تجب عليهم الجمعة فهم مخيرون فيها أما من وجبت عليهم فقد كان يأمرهم بصلاتها مع من يصليها .

(٩٥) كان يحب أن يقوم كل من أصحابه بمفرده ليلة القدر .

« مساجد البلد وكثروا المصابيح فأخبر بذلك فذكره . »

(٩٦) ﴿ رح يامسكين تعلم صنعة مادمت صغيراً . ﴾

« وذا قاله لطالب علم أخذ عنه الورد وبقى جالساً فقال له قم لشغلك »
« قال ماعندى شغل أنا طالب فذكره ، ومن عادته رضى الله عنه »
« يحض أصحابه على تعليم أولادهم الحرف بعد تعليم ماتيسر من القرآن »
« وتعليم الكتابة لئلا يضيعوا . »

(٩٧) ﴿ رجل بقى مع رجل مدة من السنين ويوم توفى بقى عند أولاده ﴾
﴿ شطبية أياخذها منهم ماهى شيء . ﴾

« سببه أن صاحب صاير داره توفى وأتى أولاده بأمانة دخلها تسعمائة »
« محبوب ذهبا فأعطاها لهم وذكره . »

(٩٨) ﴿ رده إليه وقل له لا يمكننى تركه داخل الدار وخارجها يتضرر ﴾

« وذا قاله لرجل من أصحابه أهدى له عبداً سباعياً جميلا فأمر رضى الله »
« عنه بعض أصحابه أن يرده إليه ويعتذر إليه بذلك العذر وذكره »

(٩٩) ﴿ رح عندها وسلها عن القافلة مالها لم تظهر . ﴾

« سببه أن امرأة ذكرت بين يديه رضى الله عنه أنها تكاشف وكشفها »
« صحيح فبحث عن حالها وهل هى متزوجة فكشف له عن حالها وأنها »
« ذات زوج فبعث لها صاحباً له وذكره فأخبرت صاحبه عن القافلة »
« المسئول عنها وأنها بخير وإنما عطلها أن الترك عمال تلمسان أخذوا »
« إبلها فارغة فتحزم الكرغلية أصحابه رضى الله عنه وردوها ولا بأس »
« عليها وقالت له يوم تجىء يعطينى شيئاً نستعين به على أيتام لى فأخبره »

« بذلك فأمره أن يعطيها عشرة أمداد من القمح يوم أتت القافلة ثم »
« بعد مكث القافلة نحو العشرة أيام بعث لها أيضاً أنه يجب أن يرسل »
« القافلة محلها فقالت لصاحبه إن كان بعثها بعد يومين أو ثلاثة وإن »
« زادت على ذلك تقع لها عطلة بسبب موت السلطان فأخبره بمقالتها »
« فسأل صاحبه أى سلطان ورده إليها وقال لها لم يتيسر الأمر لنا فى هذه »
« المدة لأمر فأعادت عليه قولها الأول فبقى سيدنا رضى الله عنه يومين »
« أو ثلاثة ثم توفى رضى الله عنه فحضرت جنازته فقيل لها أليس قد »
« قلت السلطان قالت نعم هذا هو السلطان . »

حرف الطاء

(١٠٠) ﴿ طابعنا محمدى كل من أخذ وردنا يزل عليه وتحصل الشفاعة له ﴾
﴿ فى الحين ولوالديه ﴾
(١٠١) ﴿ طابعنا يزل على كل طابع ولا يزل طابع عليه ﴾
(١٠٢) ﴿ طريقنا ينسخ جميع الطرق ويبطلها ولا يدخل طريق على طريقنا ﴾
(١٠٣) ﴿ طريقنا طريق محض الفضل أعطاها لى صلى الله عليه وسلم منه ﴾
﴿ إلى من غير واسطة يقظة لا مناماً ﴾
(١٠٤) ﴿ طائفة من أصحابنا لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة ما وزنوا ﴾

---

(١٠٠) متى كانوا ممن سبقت لهم السعادة .

(١٠٤) قد تقدم أنهم قوم من أصحابه لهم مزية خاصة وهم من كبار أهل المعرفة والتربية وهو عام مخصوص ولا يتوهم أنه فضل نفسه وأصحابه على صحابته ﷺ فإنه وضح ذلك فى باب خاص والمنصف يحمله على وجه لائق لا ينكر.

﴿ شعرة من بحر أحدم ﴾

(١٠٥) ﴿ الطالب كيف الذئب لاصوف لاحليب ، والعامى كيف النعجة ﴾
﴿ منها الصوف منها الخروف منها السمن منها اللبن منها اللحم ﴾

حرف الكاف

(١٠٦) ﴿ كل الشيوخ أخذوا عنى من عصر الصحابة إلى النفخ فى الصور ﴾

---

(١٠٦) اختلف فى الأرواح هل هى مخلوقة قبل الأجساد أولا وقد حكى الإمام محمد بن نصر المروزى عن الصحابة والسلف الإجماع على أنها مخلوقة قبل الأجساد وهو من أعلم الناس بأمر الإجماع والخلاف وكذلك حكاه ابن حزم وهو القول الذى يوافق ظواهر الكتاب والسنة ، وليس هناك مايدعو لصرف النصوص المتضافرة عن ظواهرها وقد صحت نسبته لبعض الصحابة رضوان الله عليهم وقد ذكر الحاكم فى المستدرك ذلك عن أبى بن كعب وأقره الذهبى على تصحيحه وهو الذى أجمع عليه أهل الحقيقة العارفون وجائز أن تنتفع الأرواح ببعضها فى عالم الملكوت وقد نقل عن العارف بالله أبى عبد الله سهل التسترى رضى الله عنه أنه كان يربى تلاميذه وهو فى الغيب وقد أخذ جمع من الأخيار عن روحانية قوم نقلوا إلى البرزخ وتسمى عند أهل التحقيق التربية الأويسية وهى التربية الروحية من غير اجتماع (وأخذوها من أن أويساً رباه الرسول صلى الله عليه وسلم من غير أن يجتمعا) وقد ذكر السادة النقشبندية أن من مشايخ طريقهم من كبار الأقطاب من تربى هذه التربية وكذلك غيرهم وإذا رجعنا إلى الدليل المحض فلاضير فى ذلك عند من أنصف فإن الأرواح فى الوجود لها اجتماع ببعضها وقد قال ﷺ : « الأرواح

جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، وتعارف الأرواح لا يتقيد بهذه النشأة الجثمانية ولا تشترط فيه ملاقاة الأجساد بحال ومن انتفاع الأرواح ببعضها ما بين في السنة في قوله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) الخ الآية . قال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه تلتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام فيتساءلون ما بينهم ما شاء الله تعالى ثم يمسك الله أرواح الأموات ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها إلى أجل مسمى لا يغلط بشيء من ذلك فذلك قوله (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في العظمة والضياء في المختارة . فقد ثبتت محادثتهم وهم في عالمين مختلفين .

وقد روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين بسند صحيح على شرط مسلم أن ثابت بن قيس بن شماس لما استشهد يوم اليمامة رآه رجل من المسلمين في منامه فقال إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده وقد أكب على الدرع برمة وجعل على البرمة رجلا فائت الأمير فأخبره وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه ، وإذا أتيت المدينة فائت فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن علي من الدين كذا وكذا وغلامي فلان من رقيقي عتيق وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه ، قال فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر على ما أخبره وأتى أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته فلا نعلم أحداً بعد ما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس . وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الداري وكان خازن عمر قال أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل في المنام فقيل له ائت عمر الحديث . ورواه البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في

(١٠٧) ﴿ كل ماذكرت لكم فى هذه الطريق حق واقع إن سلمنا من ﴾
﴿ مكر الله فالرسل عليهم الصلاة والسلام على جلالة قدرهم وعلو ﴾

منامه فقال له « انت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس » وهذا كله ثابت وقد أقرته خير أمة أخرجت للناس أصحاب رسول الله ﷺ ولم ينكره منهم أحد هذا هدا روؤيته ﷺ فى اليقظة ورؤية غيره وهى أمر ثابت عند المحققين مجمع عليه عند أهل الكشف وحسبك دليلا أن سيدنا موسى عليه السلام وهو فى الدار الآخرة كان سبباً فى تخفيف الصلوات من خمسين إلى خمس . فاختلاف العوالم لايمنع تلاقى الأرواح وانتفاعها بعضها ومن لم ير الفضل الإلهى متسعاً لما قاله الشيخ رضى الله عنه ، فهو جاهل باختصاصات الحق تبارك وتعالى ، ومن استبعد أن يكون ذلك فى المتأخرين فى الزمان ففضل الله غير محصور بزمان .

فما ادعاه رضى الله عنه أمر ممكن وفضل الله يتسع له ، ويقال لمن استبعد ذلك عليه رضى الله عنه إن هذا الأمر جائز فى ذاته ولامانع منه لاعقلا ولا شرعاً .

ويجب على المستبعدين لهذا الفضل أن ينصفوا ويحسنوا الظن بإمام من أئمة المسلمين الذين انتفع بهم علماء العلماء شرقاً وغرباً وانحلت على أيديهم مشكلات الحقائق ، وظهر نفس تربيتهم للعيان ، ولاأقل من أن يقولوا إنه إما أن يكون صاحب هذا المقام أو فانياً فى صاحبه يتكلم بلسانه ، وعلى أى حال من لم ير ذلك يلزمه حمل كلامه رضى الله عنه على محمل صالح .

(١٠٧) هذا قيد لكل مايخبر به فى هذا الطريق فلا يحل لأحد أن يعترض عليه بعد ذلك لأن هذه قرينة يحمل عليها كل ماأخبر به بصورة الجزم وعلى

﴿ منصبهم ما أمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾

(١٠٨) ﴿ كل ما ذكرت لكم مما تفضل الله به على أصحابنا لم يكن بالنسبة ﴾
﴿ لما هو مكتوم نقطة فى بحر ﴾

(١٠٩) ﴿ كل من عمل عملا وتقبل منه فرضاً كان أو نفلا يعطيها الله ﴾
﴿ تبارك وتعالى ولأصحابنا على ذلك العمل أكثر من مائة ألف ﴾
﴿ ضعف ما يعطى لصاحبه ونحن رقود ﴾

ذلك يكون رجاء وحسن ظن فى الله تعالى نتج عن مكاشفة قد تكون صحيحة فى الواقع مادام لا يمنعها الشرع .

(١٠٨) قد علمنا أصحابه من هم والمكتوم لا يخرج عما يجوز أن يتفضل به الله على بعض عباده المتمسكين بالسنة من كل مالا يصادم نصاً شرعياً .

(١٠٩) قد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أن من الناس من يعطى ثواب آخرين يتمنى عملهم أو بعذر يحبسه عنه أو بحبهم وفى ذلك حديث أنس الذى فيه فأنا أحب النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم وإن لم أعمل بمثل عملهم . وفى رواية أبى موسى المرء يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم . وفى حديث أبى ذر إن المرء يحب القوم ولما يلحق بهم فقوله صلى الله عليه وسلم : « أنت مع من أحببت » نص فى هذا ولا شك أنهم أحبوا الصحابة ومن تضاعف لهم الأعمال حباً صحيحاً أظهرت آثاره والله يضاعف لمن يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم وقد كانوا يتكلمون فى مصالحهم ويقومون للسحر وعلى ذلك كان يحثهم رضى الله عنه ، وقد كان يدعو لنفسه ولهم بذلك ، كما لنا أن نسأل الله لا نقصنا هذه المرتبة وقد يجيبنا الله تعالى والرجاء فى الله وحسن الظن فى الاستجابة لا يمنعه عاقل .

« سببه أن بعض الناس سهر معنا فى رمضان ورآنا بتنا نتكلم مع »
« سيدنا رضى الله عنه فى أمور الدنيا وغيرها ، فقال حين خرج نحسبكم »
« تسهرون على الذكر فإذا بكم تسهرون تتكلمون والناس ساهرون »
« على إحياء الليل فسمع سيدنا رضى الله عنه كلامه فذكره . »

(١١٠) ﴿ كل من طلب الدعاء من أحد من الرجال ودعا له وأعاد عليه
﴿ الطلب فى الحين لا ينتفع بالأول ولا بالثانى ﴾

(١١١) ﴿ كيف بالرجل يكون شيخه معه فى البلد ويبقى ثلاثة أيام لم يزره ﴾
« وذا قاله تعجباً من دعواه التلميذية مع هذا التقصير الكبير »

(١١٢) ﴿ كان بعض الرجال له ديك يقوم بالليل فكتفه ليلة فلم يقم فلما ﴾
﴿ أصبح بصق عليه وقال له ويحك كتفناك الليلة فلم تذكر ربك ﴾
« سببه مرض بعض أصحابه وترك ورده فجاء يعوده وذكره له فقال له »
« ذلك الرجل ياسيدى والله أناذلك الديك ويتضرع له ويتوب بين يديه »

(١١٣) ﴿ كاين بشىء فلوس أو إلا البوس ﴾
« سببه أنه رضى عنه قدم من سفره ووقع عليه ازدحام بباب الفتوح »
« وكان لا يرضى ذلك ولا يحبه فذكره ليفر الناس عنه فكان ذلك »

(١١٤) ﴿ كلما ما عملها صاحبها إلا لتقرأ كاملة ﴾
« سببه أن بعض الناس أنشد بين يديه أبياتاً من قصيدة لبعض الأكابر »
« فذكره — كان رضى الله عنه إذا اراد الخروج من الراوية يوم »

---

(١١٠) لأن اليقين فى الدعاء مطلوب والله يفعل ما يشاء وكأنه شك فى الأول .

« الجمعة عشية يقمن على النساء لزيارته فيدخل فى جماعتهن ويزدحمن عليه »
« حتى يكاد يقع على الأرض ويهدين له ويأخذه منهن ولا أمرهن »
« بالخروج أو عدم المجىء قط وهو غاض بصره حتى يخرج من بينهن »

(١١٥) ﴿ كانت لا تصلى ﴾
« سببه أن بعض الأحباء تزوج شريفة فمكثت عنده مدة قليله ثم »
« طلقها ومثله من يرغب مصاهرته صلى الله عليه وسلم فتحير فى ذلك »
« بعض الأصحاب مع نفسه فكاشفه رضى الله عنه وقال له وذلك »
« بتونس أبقاها الله دار إسلام لأن نساءها لا يصلين حتى يتعجزون »

(١١٦) ﴿ كفرت قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﴾
« وذا قاله لرجل جاء يسلم عليه وقبل الأرض بين يديه فذكره »
« وأمره بتجديد عقد النكاح لأن نكاحه فسخ بذلك وبما يفعل »
« إن فات له طلاق »

(١١٧) ﴿ كتب الله عليهم الزلط فى الدنيا والنار فى الآخرة . ﴾
« وذا قاله فى طائفة بدعية يدعون التصوف بالكذب وقال رضى »
« الله عنه إن الإمام الشاطبى أشار لهم فى وقته وعين بلادهم ودعواهم »
« وقال فيهم يزعمون أنهم الطائفة العلية وهم الطائفة الردية »

(١١٨) ﴿ كفرت قولى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﴾
« وذا قاله لامرأة قبلت الأرض بين يديه رضى الله عنه »

(١١٩) ﴿ كل ما يشغل عن الله من هذه اللعوب فهو حرام ﴾
« سببه سئل عن لعب الشطرنج فذكره »

(١٢٠) ﴿ كان بعض الدوام أمياً وكان يدعى رؤية الحق تعالى فرفعه أهل ﴾
﴿ البلاد إلى عالم يوثق به فسأله : كيف بك حتى رأيته ، فأجابه ﴾
﴿ بقوله : أخرجنى من حولى وقوتى وأدخلنى فى حوله وقوته ﴾
﴿ وأمدنى بحوله وقوته فرأيته فقال لهم ذلك العالم رآه فاتركوه ﴾

المحلى بالألف واللام

(١٢١) ﴿ الكبير يرى الموهبة آتية له عن بعد فيهيىء لها الحلل والملابس ﴾
﴿ فيتلقاها بذلك ويكسوها بها ، فترجع إلى الله تعالى وهى على ﴾
﴿ أكمل حال . ﴾

« وذلك والله أعلم كناية عن القبول ، والرضى والصبر ، ومحاسن »
« الآداب ، وما يلزمه فى ذلك من الآداب . وما يعطيه مقامه من »
« التخلق والتحقق فيه — والموهبة والله أعلم كناية عن المصائب »
« العظام ، والدواهى الجسام فيتلقى ذلك بما يناسب مقامه وما يفاض »
« عليه فيه . »

---

(١٢٠) رؤية الحق فى الدنيا غير واقعة يقظة ، وأما فى النوم فجائزة ، وهى إذ ذاك أمر برزخى ومن يدعيها يقظة من الصالحين تحمل دعواه على رؤية الروح للرؤية البرزخية التى هى عين رؤية النوم وليست برؤية جسدية ولا تشترك فيها العين الحسية حتى ولا بطريق الروحن وقد قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وهذا خاص بالآخرة لقوله ﷺ : «واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» أخرجه مسلم فى صحيحه ولا يدخل فى ذلك المتكلم ﷺ والموت فى الحديث هو الموت المعروف فى اللغة ولا يفسر الحديث بالاصطلاح الحادث بعده صلى الله عليه وسلم والنص يبقى على حقيقته حتى يدل الدليل على تأويله .

(١٢٢) ﴿ الكبير مثل المدفع يضرب من البعد ﴾

(١٢٣) ﴿ الكامل من الرجل يكون مع الله تعالى بلا أين فلا يعرف ﴾
﴿ بمقام ولا يتقيد به ويرده كماله إلى الناس رد مقلد فيعود كواحد ﴾
﴿ من الناس ﴾
« سببه أنه سئل عن قول البوصيرى رحمه الله فى داليته حيث قال : »
« من لامقام له فإن كماله للناس يرجعه رجوع مقلد »
« فذكره »

حرف اللام

(١٢٤) ﴿ لواطلع أكابر الأقطاب على ماأعد الله تعالى لأصحابنا فى الجنة ﴾
﴿ لبكوا عليه وقالوا ماأعطيتنا شيئا ياربنا ﴾
« قاله تحدثاً بنعمة الله تعالى ونصيحة وترغيباً لأخذ طريقته المحمدية »
« على منشئها أفضل الصلاة وأزكى التسليم »

---

(١٢٤) هذا عام مخصوص ، وكان يدعو لأصحابه ولنفسه أن يجعلهم فى عليين ويصح لنا الدعاء بذلك وقد أمر ﷺ « اطلبوا الفردوس » .

وقد علمنا من يعنى بأصحابه وهم الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، وتمسكوا فى هذا الزمن المتأخر بأعلى مقامات الكمال . ووصلوا إلى منتهى درجة المعرفة ، فمن وصل إلى ذلك فهو منهم ، ومن لم يبلغ تلك المرتبة فليس الكلام عنه ، وفضل الله يتسع لكل ذلك ، ومن لم ير هذا فليحمل كلامه على محمل حسن وليؤوله بما يتفق مع جلالة قدره واتباعه للسنة رضى الله عنه .

(١٢٥) ﴿ لو علمتم مافى الوظيفة من الفضل لأتيتموها حبواً ﴾
« سببه أن بعض الإخوان ثقل عليه المجىء للوظيفة لكبر سنه »
« وثقل بدنه وبعد داره ، وكان الزمان إذ ذاك زمن الشتاء ، فاستعذر »
« عن حاله لسيدنا رضى الله عنه فذكره »

(١٢٦) ﴿ لو علم أكابر العارفين مافى الزاوية من الفضل لضربوا عليها ﴾
﴿ خيامهم ﴾

(١٢٧) ﴿ لو ذكرت لكم حقيقة واحدة من حقائق الفاتح لما أغلق لأفتوا ﴾
﴿ أكابر العارفين بقتلى ﴾

(١٢٨) ﴿ لو كان ابن ناصر هنا وقلت له تحيد عنه لايسعه إلا التحيد ﴾
« سببه أن بعض الناس أتى يأخذ الورد ، فقال له سيدنا رضى الله »
« عنه أعندك ورد آخر ، قال الرجل نعم ورد ابن ناصر ، قال له »
« يكفيك ابق عليه قال الرجل أردت أخذ وردك ، قال له سيدنا »
« رضى الله عنه اترك الورد الذى عندك إن أردت ذلك ، قال له »
« الرجل أخاف من ابن ناصر اذكره »

---

(١٢٧) الفاتح لما أغلق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومعنى كلامه رضى الله عنه أنه لو تكلم بلسان مرتبة عرفانه لفهم أكابر العارفين من كلامه غير مراده ولخفى عليهم تأويله ، فإذا أول لهم عرفوا أنه حق لايتنافى مع ظاهر الشريعة ، أومن عرفه منهم من ينكر عليه رفقاً بالضعفاء أن يفهموه على ظاهره فيضلوا مع علم أهل الحق أنه غير مراد له أوخشية أن يتشبه به الكاذبون فيدعى هذا المقام من ليس أهلا له .

(١٢٩) ﴿ لو أردت أن أنفق على سبعين ألف دار لأنفقت ﴾

(١٣٠) ﴿ لو يعطونى ماعصى ما صليت صلاة واحدة بالأجرة ﴾

« سببه مازحه رجل بقوله يعينون لك مسجداً كثير النفع هل تقبله »
« فذكره . وكان رضى الله عنه لا يرى الأخذ على أعمال الآخرة »
« مثل الصلاة والأذان والشهادة، وتلاوة القرآن والوعظ والفتوى، »
« وقال مرة ماللمحبس على ذلك إلا النار إن لم يعف الله عنه ، وكان »
« رجل فقير من أصحابه بساط الشهود ، إذا تكلم معه فى ذلك »
« على سبيل الاستعذار يقول له رضى الله عنه : اخـــدم حالا »
« ولا تشهد ، فاستعذر له بعدم القدرة على الحل ، فقال له اخدم »
« دلالا ولا تشهد ولا زال يذم الأخذ على هذه الأمور ، وينزه »
« أصحابه عنها إلى أن توفى رضى الله عنه ، ومنذ بنى زاويته سنة »
« خمسة عشر ومائتين وألف ماقبض قاس نحاس على ذلك فيها »
« والحمد لله إلى الآن ، ولا زالت كذلك ، وقد أشار إلى ذلك »
« قبل بنائها بقوله : أمرها قائم بالله »

(١٣١) ﴿ لا ينال أحد من أصحابنا شيئاً إلا بواسطة سيدى الحاج على ﴾
﴿ حرازم أعطى ذلك من غير سؤال ﴾

(١٣٢) ﴿ لا بأس بالبيع الذى يقع بين الفقراء إذا كان بإذن شيخ كامل ﴾

« سببه أنه أكل مع بعض أصحابه طعاماً فرفع بعضهم شيئاً سقط »
« على السفرة ، فقبض على يده آخر وقال هو على بمثقالين ، فقال »
« سيدنا رضى الله عنه : أعطوه . الله يربحه ، فسئل عن ذلك »
« فذكره »

(١٣٣) ﴿ لا تحبط الهبة للموهوب له إذا ارتكب شيئاً من محبطات ﴾

﴿ الأعمال غير الشرك بالله لأن الهبة ليست فى أعماله ، إنما تحبط ﴾
﴿ إذا حبط عمل الواهب له ﴾
« سببه أن رجلا سأله عمن أهدى له ثواباً ثم ارتكب شيئاً من »
« محبطات الأعمال أتحبط له تلك الهبة ، فذكره فساله أن يهب له »
« ثواب مرة من صلاة الفاتح لما أغلق ففعل رضى الله عنه وقصد ذلك »
« الرجل أن القطب له عصمة كعصمة النبوة(١) .

(١٣٤) ﴿ لاتتمن على الله شيئاً ﴾
« وذا قاله لبعض الأصحاب اشترى شيئاً من الفقراء مما يبيعونه بينهم »
« بنية قضاء حوائجه ، فلما أراد أن يأكله قال له رضى الله عنه »
« لاتتمن ليكون شراؤه غير معلول »

(١٣٥ ﴿ لايدخل الجنة أحد قبل أصحابنا إلا أصحابه صلى الله عليه وسلم ﴾
« قاله تحدثاً بنعمة الله ، ولما لهم من الصحبة حيث قال له ﷺ »
« أصحابك أصحابى »

(١٣٦) ﴿ لا تعطه برجلك ﴾

---

(١) ليس المشبه كالمشبه به وغير النبي تجوز عليه المعصية ، فالمراد به هنا الحفظ ولا مشاحة فى الاصطلاح .

(١٣٥) كان يسأل الله ذلك ويصح لنا أن ندعو الله بهذا ونعمل له ونرجوه الاستجابة وفضله واسع عز وجل وعلو الهمة من الإيمان وأصحابى أى تحت رعايتى .

(١٣٦) فيه الحض على محبة الأولياء والأدب معهم ومن لم يكن مؤدباً مع الصالحين فإن ذلك من علامات السلب والعياذ بالله .

« سببه أن بعض الأصحاب سكن غرفة مقابلة لقبة مولانا إدريس »
« رضى الله عنه فسأله رضى الله عنه عن المنزل كيف جاءه فدحه له »
« بكونه مقابلا للقبة المذكورة فقال له : لا تمطه برجلك. فيه حث »
« على الأدب مع أهل الله ، ولا سيما قرابته ﷺ »

(١٣٧) ﴿ لا تقاشح مقاشحة أهل فاس ﴾
« وذا قاله لوصى على ثلث لجهل يرقم الشيء الذى لا عبرة به مثل »
« القصبة والزلايف والمغارف فذكره ، فبحث الوارث فى الوصية »
« فافسدها بسبب تلك المقاشحة »

(١٣٨) ﴿ لا تصلوا معى ومن صلى معى فليعد ﴾
« سببه طرأ عليه دم باسور فتفرق أصحابه على ثلاث فرق ، منهم »
« من امتثل ، ومنهم من صلى ولم يعد لقوة يقينه ، وسأله بعضهم »
« هل المعيد يعيد جماعة أو فذاً ، فأجابه بأن يعيد فذاً »

(١٣٩) ﴿ لا يقصد يجلس فوقاً ولا تحتاً ، يجلس حيث وجد ﴾
« سببه أن رجلا تنازع مع آخر على موضع فى الوظيفة ، كان »
« أحدهما يجلس فيه ، فسمع بذلك فقال : يقول تبارك وتعالى »
« (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض »
« ولا فساداً والعاقبة للمتقين)فقال بعضهم : الرجل هو الذى يجلس »
« تحتاً فذكره فسئل هل هو علو ؟فقال علو .

(١٤٠) ﴿ لا تشتر الهزيل ولا الصغير واشتر العظيم الغليظ ﴾
« وذا قاله لمن كان يتولى نفقة داره . »

(١٤١) ﴿ لا نأكلها خذها أنت ﴾

« سببه أنه اشترى له سبعة عشر قصبة من اللحم هزيلة فى زمن »
« الشتاء ، فأخرجها من الدار وذكره واعطاها لمن اشتراها فأخذها »

(١٤٢) ﴿ لا تصح سنية إزالة النجاسة مع الذكر والقدرة ، بل هى واجبة ﴾
﴿ والأصل فى وجوبها قوله تعالى : (وثيابك فطهر) ﴾

(١٤٣) ﴿ لا يصح قول من قال : يصلى بعدد النجس وزيادة إناء ، بل ﴾
﴿ الحق أن يعدل عن استعمال ذلك الماء إلى التيمم . ﴾

(١٤٤) ﴿ لا يكمل نفع الأشياء إلا بعد بلوغها من الثمار واللحم وغيرهما ﴾

(١٤٥) ﴿ لا سبيل له إلى الرجوع ﴾

« سببه أن رجلا أخذ ورده رضى الله عنه وبقى يزور الأولياء(١) فقيل »
« له: ليس عندك ورد ، لأن عدم الزيارة شرط فى الطريق، فقال: وما »
« ينفعنى الآن، فقيل: تجديد الإذن عن الشيخ فركب من مكناس وأتى »
« إليه فاستأذن له بعض الأصحاب الشيخ رضى الله عنه فذكره فقيل له: »
« بعد أيام الرجل ترك أولاداً وبناتاً ضعافاً ، وقال لك: إن أذنت له »
« فذاك، وإلا هذا قبره ببابك ،فرق له رضى الله عنه وقال: كان بعض »
« الدهاقين يعرف بعض المشايخ، وطلب منه أن يلقنه الورد، فقال له »
« الشيخ : إنك لا تقدر على ذلك فقال: ياسيدى ببركتكم إن شاء الله »

---

(١) قد تقدم أنها زيادة التعلق والتربية ، وليس المراد بها زيارة السنة لمن أمكنه تخليه بها .

« تقدر ، فأمره بطلاق النساء ، وإعطاء ما بيده من المال لله تعالى ، »
« وتركه أبواب المخزن ، وألبسه ما خشن من الثياب ، ففعل وأتاه »
« فقال له الشيخ : ليس عندنا شيء امض لشأنك . فبقى الرجل متحيراً »
« فى أمره ، وساح فى البرية على وجهه ، لأنه لم يبق له أهل ولا مال ، »
« فلقى فى سياحته بعض الرجال كان يعرفه ، فقال له : فلان هذا ؟ »
« يستفهمه لما رأى عليه من الشعث والغبرة فأخبره أنه هو ، فقال له : »
« وما الذى فعل بك هذا ، فأخبره أن الشيخ الفلانى طلبته فى الأخذ »
« عليه فأمرنى بما ترى فلما فعلت وأتيته قال : ليس لك على يدنا »
« شيء امض لشأنك ، فهمت على وجهى كما ترى ، فقال له »
« الرجل : إياك أن تعتقد أن ينفعك أحد غيره ارجع له على »
« قدم الصدق ، وقل له ليس لى عن بابك محيد فقبله الشيخ »
« وفتح عليه من حينه ، فقال له : يا سيدى الخير مع يدك وأنت »
« تفعل بى هذا ، فقال له الشيخ : قطعناك عن العلائق الدنيوية »
« فانقطعت عنها ، وبقى فيك علقة التعلق بغيرنا ، فلما أتيتنا متجرداً »
« من ذلك مننا عليك وأذن له سيدنا رضى الله عنه فى الورد فانظر »
« رحمك الله ما ألطفه وأرحمه بهذا الأدب الذى أدب هذا الرجل »
« من غير مشقة ولا طرد رضى الله عنه »

(١٤٦) ﴿ لا تحل لهم ولا تجزىء معطيها لهم لأن العلة فى تحريمها عليهم ﴾
﴿ كونها أوساخ الناس ، وهى باقية فيها والعلة تدور مع المعلول ، ﴾
﴿ كما هى القاعدة الأصولية ، وما ذكر من أن محلها بيت المال ، ﴾
﴿ حيث لم يتوصلوا بحقهم منه رخص لهم فى أخذها ، لا يصح ﴾
﴿ لأجل ما ذكرنا ، وذا قاله لما سئل عن إعطاء الزكاة لأهل البيت ﴾

﴿ ومن تمامه قال رضى الله عنه : وقفت على حديث عنه صلى الله ﴾
﴿ عليه وسلم أن أهل البيت يجوز لهم إعطاء زكاة بعضهم بعضاً ، ﴾
﴿ غير أن الكتاب الذى فيه هذا الحديث مبتور من أوله ولم ﴾
﴿ أعرف مؤلفه ، وأخبرنا رضى الله عنه أن بعض أسلافه رضوان ﴾
﴿ الله عليهم كان يأخذ الزكاة من أغنياء أقاربه ويصرفها على ﴾
﴿ فقرائهم لعله عمل بهذا الحديث ﴾

المحلى بالألف واللام

(١٤٧) ﴿ الله يوقفك بين يديه وقفة خالصة ﴾
« قاله لرجل أنفق مالا فى بناء مطهرة الزاوية »

(١٤٨) ﴿ الله يغرقك فى بحر الكرم ﴾
« وذا قاله لرجل ارتكب شيئاً من الربا فغضب عليه غضباً شديداً »

(١٤٩) ﴿ الله يصل رحمك بين يدى الله »
« قاله لا مرأة أهدت هدية له وقالت له : أعطها لابنة أخيك وكانت »
« مكفولته ومحجورته »

(١٥٠) ﴿ الله يقبل عليك بفضله ورضاه ﴾
« هذا أكثر دعائه رضى الله عنه »

(١٥١) ﴿ الله يلطف بنا وإذا لم يكن اللطف وكانت الشتاء من يأكل ﴾
﴿ الزرع ويلهو به ﴾

« سببه وقف الناس على الشتاء ، وجاءوا يطلبونه يدعو لهم الله أن »
« يسقيهم فذكره »

(١٥٢) « الله يجعله من أهل الجنة »
« قاله ليهودى أخبر أنه عامل الحجاج بمين ماضى ، وقال اليهودى »
« لذلك الحاج : هذا على وجه سيدى أحمد التجانى بعد ماسأله عنه »
« وأخبره الحاج أنه جاره »

(١٥٣) « الله يسدها فى وجوههم كما سدت جزيرة الأندلس »
« وذا قاله للترك الذين كانوا بالجزائر حكاما لما كانوا عليه من الظلم »
« والطغيان »

حرف الميم

(١٥٤) « من شك فى زيارة أو نقص فى الوردين يبنى على اليقين ويزيد »
« مائة من الاستغفار وينوى به الجبر فإنهما ينجبران »

(١٥٥) « من فاته الشفع والوتر بخروج وقتهما بعد طلوع الشمس فليقضهما »
« وليذكر الجوهرة ثلاثاً وهو مستقبل ، وينوى بها الجبر فإنهما »
« ينجبران ويرفعان صلاة اليوم الذى قبلهما عدا صلاة العصر »

(١٥٦) « من فاته الحضور فى عمل فليذكر جوهرة الكمال ثلاث مرات »

(١٥٥، ١٥٦) لأن الصلاة على النبي ﷺ ، بأى صيغة الدعاء معها مستجاب كما ورد فى السنة ، والذاكر يسأل الله قبول عمله متوسلا بالصلاة عليه ﷺ

﴿ عقبه بحضور مستقبلا وينوى بها الجبر فإن ذلك العمل يكتب ﴾
﴿ له بالحضور ﴾
(١٥٧) ﴿ من يملك الأمة من غير أن يتسرى بها أو يزوجها لغيره أو يبيعها ﴾
﴿ بهذا الشرط فليحط سبحتى مابينى وبينه شىء ﴾
(١٥٨) ﴿ من يدفن مع الميت اسما من أسمائه تعالى أو قرآنا يكفر لأن ﴾
﴿ الميت لامحالة يرجع دماً وصديداً ﴾
(١٥٩) ﴿ من ألقى أسماءه تعالى أو كلامه فى نجاسة يكفر ﴾
(١٦٠) ﴿ من قدم ورد الصباح فطلع الفجر وهو فى أثنائه فليكمله ﴾
(١٦١) ﴿ من أراد أن يقدم ورد الصباح فليقدمه بعد العشاء بساعة قدر ﴾
﴿ مايقرأ القارىء خمسة أحزاب وينام الناس ﴾
(١٦٢) ﴿ من أراد أن يقدم ورد العصر لايقدمه إلا إذا كان له عذر فى ﴾
﴿ ذلك الوقت فيقدمه ليلا ﴾
(١٦٣) ﴿ من لم يجد مع من يذكر ذكر الجمعة فليذكره وحده من ألف ﴾
﴿ إلى ستة عشر مائة من الهيللة ﴾
(١٦٤) ﴿ من سرته مصيبتنا فالجنة عليه حرام ﴾
(١٦٥) ﴿ من يحضر الوظيفة كل يوم لايكتب عليه ذنب ﴾

---

(١٦٤) هذا فى جميع المسلمين فكيف بالأولياء رضوان الله عليهم.

(١٦٥) هذا إن قبلت منه فإنه يستغفر الله عز وجل فيها ، والرجاء فيه سبحانه القبول.

(١٦٦) ﴿ من أراد أن يشاورنى فى أمر ولم تمكنه ملاقاتى فليصل على ﴾
﴿ النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويهدى ثوابها للنبى صلى الله ﴾
﴿ عليه وسلم فالجواب مايقع فى قلبه ويستحضر نفسه بين يدى ﴾

(١٦٧) ﴿ من تيمم لايقرأ جوهرة الكمال ويجعل مكانها عشرين من ﴾
﴿ صلاة الفاتح لما أغلق لأنها لا تقرأ إلا بالطهارة المائية والفراش ﴾
﴿ الطاهر الذى يسع ستاً من الناس لأنه صلى الله عليه وسلم يحضر ﴾
﴿ والخلفاء الأربعة رضى الله عنهم عند السابعة من الجوهرة ﴾

(١٦٨) ﴿ من يدفن فى الزاوية يحشر للنار ﴾

« وذا قاله حين سئل عن بيع المقابر فيها كما يفعل الناس فى زواياهم »
« فشدد فى ذلك غاية ، وذكره وضمن بعضهم معنى كلامه فى أبيات »
« فقال مترجماً على لسان الزاوية زادها الله تشريفاً ونمظها :

أنظر بديع جمالى يسبى العقول السليمه

---

(١٦٧) كان الطهارة مندوب إليه فى جميع الأذكار فلاحرج على من تحراه فى كل ذكره أو بعضه وذلك الحضور حضور نورانى لطيف كحضور الملائكة وليس كالحضور الكثيف وليس فرش الإزار فى الجوهرة ليجلس عليه صلى الله عليه وسلم كما يظن الجاهلون ، فإنه لايحتاج فى حضوره لما تحتاج إليه الأجسام الكثيفة ، وإنما هو زيادة فى العناية بالطهارة ، وذلك أدعى لورود حال على الذاكر يتأهل فيها لحل أنوار ذلك الحضور ، وقد نبه على ذلك سيدى العربى ابن السائح فى البغية .

واخضع له وتذلل عسى يرضاك خديمه(١)
ولا تمار في قولي تلك ابن أم كريمه
إن حرامي حرام تدفن فيه رميمه
تاج المعالي التجاني طهر أرضي الوسيمه
أشهد جمأ بهذا شهادة مستقيمه
والنجل دام علاه أمضى بصدق العزيمه
تاريخي رمز شريف فاق العقود النظيمه

(١٦٩) ﴿ من حلف بالطلاق أنه جالس مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الوظيفة فهو بار في يمينه ولا يلزمه طلاق ﴾

وسببه : سأله بعض أهل العلم عن ذلك فذكره .

(١٧٠) ﴿ من كانت لزوجته خادم فليأمرها بتزويجها أو بيعها بالشرط المذكور وإن أبت يقل لها إن لم تفعلي طلقتك ﴾

(١٧١) ﴿ من فاتته الركعتان الواردتان بعد المغرب فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة بصلاة الفاتح الخ يحصل له فضلها ﴾

---

(١) هكذا في الأصل .

(١٦٩) الظاهر والله أعلم أنه يقصد من كان متيقناً ذلك كأهل الشهود وقد حلف على حسب ما هو مشاهد ومتيقن فيسلم له .

(١٧١) لأن الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبول وهو يدعو أن يحصل له فضلها ، ولأن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ، صلى عليه الله وملائكته ولا يلزم من قوله رضي الله عنه التقييد بالفاتح .

(١٧٢) ﴿ من ترك الورد بعد أخذه له يحل به الهلاك فى الدنيا والآخرة ﴾

(١٧٣) ﴿ من كتب الحرز السيفى بشروط كتابته وعلقه عليه بجلد أخروزاً ﴾
﴿ يكتب له ثواب قراءته ولا يحمله جنباً ولا يجامع به ﴾

(١٧٤) ﴿ ما خلفت أحداً سوى سيدى الحاج على حرازم أمرنى صلى الله ﴾
﴿ عليه وسلم بذلك فخلفته ﴾

(١٧٥) ﴿ ما يقع بحضرة الشيوخ من السماع واللحن من العوام مغتفر ﴾

(١٧٦) ﴿ معنى لا إله إلا الله لا معبود بالحق إلا الله وأما قول بعضهم ﴾
﴿ لا مستغنى ليس هو مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم إذ ليس ﴾
﴿ فيه مطلب لعبادة الله ومراده صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس ﴾
﴿ لعبادة الله تعالى ﴾

(١٧٧) ﴿ معنى لا إله إلا الله هو من توجه الوجود كله إليه بالتعظيم ﴾
﴿ والإجلال والخضوع والتذلل ﴾

(١٧٨) ﴿ ما أنا إلا مسكين . ﴾
« وذا قاله لما قيل له إذا أعطى أصحابك مالم يعط أكابر الأقطاب »
« فأين أنت فذكره »

(١٧٩) ﴿ مراتب صلاة الفاتح لخ ثلاث: الظاهرة، والباطنة، وباطنة الباطنة ﴾

(١٨٠) ﴿ من أراد السلوك فى هذا الوقت كمن يتولى ذبح نفسه بيده . ﴾

---

(١٧٣) لأنه مذور .

(١٧٥) لأنه نتيجة حال سرى إليهم من توجههم فهم إذ ذاك مغلوبون .

(١٨١) ﴿ من يريد الاستقامة فى هذا الزمان كمن يريد أن يبنى سلماً ﴾
﴿ إلى السماء ﴾

« سببه أن بعض أهل البيت طلبه أن يدعو له بالاستقامة . فقال له : »
« الله يقبل عليك بفضله ورضاه . فسئل لماذا لم يدع له بالاستقامة ؟ »
« فذكره فأعاد عليه طلب الاستقامة فقال له : قلت لك الله يقبل »
« عليك بفضله ورضاه ، كنت مستقيما أو معوجاً ، إذا أقبل الله »
« عليك بفضله ورضاه لا يبالى سبحانه باستقامتك، ولا باعوجاجك، »
« وبعد ما يستقيم الأنس فى هذا الزمان لا يجد مع من يستقيم »

(١٨٢) ﴿ ما كنت تذبحه فانوه لله واذبحه وهب ثوابه له ﴾

« سببه ان رجلا أخذ ورده وأخبره أنه كان يذبح شاة لمولانا عبد القادر »
« الجيلانى كل سنة فذكره، ومثل ذلك وقع لرجل آخر كان يذبح شاة »
« لسيدى الشيخ فذكره له مثل ذلك الأول وأعطاه الورد مع ذلك الأمر »

(١٨٣) ﴿ من فضل الله على لم يواجهنى أحد بسوء قط . ﴾

(١٨٤) ﴿ منذ خمس سنين ما شربت الماء القراح حتى صار عندى مرا ﴾
﴿ ولم أشرب إلا ماء الزبيب فإنه ينبت اللحم ولو علم الناس نفعه ﴾
﴿ ما شربوا الأتاى وتركوه . ﴾

(١٨٥) ﴿ ماله عندنا يصله أينما صلوا عليه . ﴾

« سببه أن رجلا من أصحابه توفى رحمه الله وصلى عليه بالقرويين »
« ولم يتيسر لسيدنا رضى الله عنه النزول للصلاة عليه فذكره . »

(١٨٦) ﴿ من رآه منكم فليبصق عليه . ﴾

« وذا قاله لبعض أصحابه وأراد بالمرئى رجلا مدعياً كاذباً يقال له »
« المر ، وقال فيه مرة أخرى هو يهودى . »

(١٨٧) ﴿ ﴾

« »

(١٨٨) ﴿ ما أحوج الناس فى هذا الزمان إلى عالم أو علماء ينقحون لهم ﴾
﴿ كتب الفقه من الحشو الذى فيها . ﴾

(١٨٩) ﴿ مالهم فى ذلك إلا النار إلا إذا عفا الله عنهم . ﴾
« قاله فى الذين يحبسون على أحباس القرآن فى المساجد »

المحلى بالالف واللام

(١٩٠) ﴿ المسكين المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم : اللهم أحينى مسكيناً ﴾
﴿ إلخ ، هو محل نظر الله من خلقه ليس المراد الفقراء المقلين . ﴾

(١٩١) ﴿ المريض مخير فى ذكر الورد إلى أن يقدر . ﴾
« قاله لسائل سأله عن المحموم هل يذكر الورد فذكره . »

(١٩٢) ﴿ المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين ﴾
﴿ إلخ طائفة من العارفين بالله . ﴾

(١٩٣) ﴿ المشايخ حبال الله أدلاهم لخلقه من تمسك بهم نجا ﴾

(١٩٤) ﴿ الميت لا تقر به الملائكة مالم يغسل وإذا لم يصل عليه حتى ﴾

---

(١٧٩) كان يرى رضى الله عنه أن من يقرأ القرآن يجب أن لا يأخذ عليه أجرا ، وهى مسألة خلافية :

﴿ تمضى عليه اثنتا عشرة ساعة لم تصل عليه الملائكة وإذا جازت ﴾
﴿ عليه أربعة وعشرون ساعة ولم يصل عليه بدل ورفعت ذاته إلى ﴾
﴿ سر نديب ، ووقعت له محنة عظيمة فى ذلك الانتقال وجيء ﴾
﴿ بذات من البرزخ مكان ذاته ﴾

« وقد أخبرنا أن بعض علماء العصر سمع هذا الكلام وانتقده فتوفى »
« بقرب انتقاده وبقى أربعاً وعشرين ساعة وأهل الارض التى يحفرون »
« له القبر فيها يجدونها جبلا واحداً إلى أن مرت عليه الأربع والعشرون »
« ساعة عقوبة له . نسأل الله السلامة من الاعتراض على أهل الله »

حرف النون

(١٩٥) ﴿ نهانى صلى الله عليه وسلم عن التوجه بالأسماء وأمرنى بالتوجه ﴾
﴿ بصلاة الفاتح لما أغلق ﴾

« سببه أنه رضى الله عنه أذن لبعض أصحابه بالتوجه ببعض الأسماء حسبما »
« فهمنا من السياق نيابة عنه ، ثم تذكر فى الحين ، وبعث إليه مسرعاً »
« أن يترك ما أمره به ثم ذكره ، وذلك بقرب وفاته رضى الله عنه بيوم »
« أو يومين ، وبعدما أمره بالترك أمر بعض أصحابه فقال له : أنت وفلان »
« وانظروا ثمانية من أصحابنا وأذن لهم فى ألف من صلاة الفاتح الخ ، كل »
« يوم مع مائة من فاتحة الكتاب بنية تلاوة الاسم الأعظم معها فى كل »
« مرة كل يوم . فقال بعض الأصحاب كان حاضراً أنا واحد من الثمانية »

---

(١٩٥) هذا خاص به رضى الله عنه فقد ثبت إذنه لغيره فيها .

« قال رضى الله عنه : أنت واحد منهم ، ثم بعد ذلك الوقت زاد »
« ألفا من صلاة الفاتح لما أغلق الخ ، وقال رضى الله عنه : ألف »
« بالنهار وألف بالليل والفاتحة لاتقرأ إلا بالنهار نيابة عنه فى الذكر »
« بنية التعظيم والإجلال والتعبد لله وابتغاء مرضاة الله ، والامتثال »
« لأمره تبارك وتعالى هذا فى الفاتحة . وفى الفاتح لما أغلق بنية »
« التعظيم والإجلال ، والتعبد لله وابتغاء مرضاته وبنية التعظيم »
« والإجلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نائباً فى ذلك عنه رضى »
« الله عنه : أى الشيخ سيدنا ومولانا أحمد التجانى رحمه الله ورحمنا »
« به ، وحين يختم الذكر يقول : يارب نويت ثواب هذا الذكر »
« لسيد الوجود صلى الله عليه وسلم على الكيفية المذكورة نائباً فى »
« ذلك كله عن الشيخ سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ، ثم سئل »
« إلى متى يذكرون ، فقال دائما ، لأن عادته كان يأمر بالذكر نيابة »
« عنه ، ويبقى مثلا أربعة أشهر أوأقل أو أزيد ، ويرفع الإذن فى »
« ذلك ولا يتكلمون حين الذكر على طهارة كاملة ، ولا يكونون »
« أحد عشر رجلا ، إنما يكونون عشرة فقط . »

(١٠٦) ﴿ نحن دارنا دار خير ، الحمد لله ، وأما هو أراك تنظر دارهقفراء ﴾
﴿ والخبر معلوم بخلى الفناء . ﴾
« سببه أن قائد الوقت دخل داره لأمر أوجبه ، فلما خرج أطلق »
« لسانه بأن الدار فيها الزبل ، فلما أخبر بذلك وقال القائد أيضا : »
« وجدت القديد متاع العيد معلقاً . فلما سمع به رضى الله عنه قال : »
« نحن دارنا والحمد لله دخلها فى هذا الشهر الشريف نيف وتسعون »
« شاة نفقة عيد الأضحى ونفقة أول شهر عاشوراء ونفقة موسم »

« عاشوراء . فاجتمع ذلك العدد فى ذلك الشهر . وفيه إخبار عن »
« غيب وقع »

(١٩٧) ﴿ نعم الرفيق نعم الصاحب نعم الحامل ﴾
« قاله يوم وفاة بعض أصحابه وكان رحمه الله كما وصف ، وكان »
« ملازماً له نحو العشرين سنة »

(١٩٨) ﴿ نحن مساكين ماعندنا إلا الله والنبى صلى الله عليه وسلم فى الوجود ﴾
﴿ نصلح العش ونلتهى بالمعاش ﴾
« وذا قاله حين أراد تزويج ولديه رضى الله عنهم أمر بإصلاح »
« بيتين من الدار واستعمال قفلين عليهما جيدين ، وأمر باستعمال »
« صندوق وقفل ليستعمل مفاتيح البيتين حين يسدهما على ولديه »
« وأزواجهما من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ويفتح عليهما »
« كما هى عادته الكريمة مع خدامه كل يوم يسد عليهم مع الخدم »
« من بعد صلاة العشاء إلى الفجر ويقف إلى أن يخرجوا ليصلوا »
« كل ذلك حزم منه رضى الله عنه وحين بلغوا سبع سنين أو ثمان »
« أخرجهما من الدار وحين أخرجهما قام بأمرهما صاحبه الذى »
« كان بالدار الأخرى وجعل لهما فراشين واحد من هذه الناحية »
« والآخر من الناحية الأخرى وجعل يبيت بينهما وسط البيت إلى »
« أن توفى رحمه الله وقرب وفاته تزوجا معاً كما سيأتى إن شاء الله »

المحلى بالألف واللام

(١٩٩) ﴿ الناس اليوم كيف الدجاج أعطهم غير يحصلوا شيئا فى فهم ﴾
﴿ ولا عليهم فيه أين أتوا ولا أين يصيرون . ﴾

حرف الصاد

(٢٠٠) ﴿ الصواب مافعله ﷺ ﴾

« سببه أن بعـــض الأحباء رآه صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ »
« أبومدين رضى الله عنه ، فقال أبومدين لذلك الحبيب ماهذه الجفوة »
« يافلان وأنت ما وصلت هنا إلا بنا ، قال فكنت أرى فيه »
« صلى الله عليه وسلم أن يجيء من قبل وجهه ، فلما أخبر سيدنا بذلك »
« قال له الصواب الخ . وهـذا الرجل كان يخدم أبا مدين قبل »
« أخذه عن الشيخ رضى الله عنه ، لذلك قال له وأنت ما وصلت »
« إلى هنا الخ »

(٢٠١) ﴿ الصلاة فى الزاوية مقبولة قطعاً ﴾

« قاله لما كان يتكلم فى فضلها »

(٢٠٢) ﴿ الصلاة على النبى ﷺ توصل صاحبها ولكن إذا عثر لايجد ﴾
﴿ من يأخذ بيده بخلاف الشيخ فإنه كلما عثر المريد يأخذ بيده ﴾

حرف العين

(٢٠٣) ﴿عمرى ما نترك البسملة متصلة بالفاتحة لافى الصلاة ولافى غيرها ﴾
﴿ للحديث الوارد فى فضلها المذكور بالمبين ذكره الغافقى فى فضل القرآن ﴾
« وقوله متصلة أى من غير فصل بوقف »

---

(٢٠١) ذلك إذا استوفيت الشروط وهذا القطع مقيد بالمشيئة الإلهية ، وقد قيده رضى الله عنه فى موطن آخر بقبول دعائه ، والرجاء فى الله أن يكون مقبولا إن شاء الله تعالى .

فالقطع هنا محمول على الرجاء وحسن الظن أى رجاء قوى

(٢٠٤) ﴿ عصاة أهل البيت يسلك بهم مسلك أهل بدر يقال لهم اعملوا ﴾
﴿ ماشئتم قد غفرت لكم وأما أهل التوفيق منهم فلا يلحقهم غيرهم ﴾
« وذا مذهب أهل التحقيق »

(٢٠٥) ﴿ علمه ماتيسر من القرآن وعلمه الكتابة وعلمه صنعة يعيش بها ﴾
« وذا قاله لرجل شاوره فى أمر ولده »

المحلى بالألف واللام

(٢٠٦) ﴿ العامة لايعرفون العمل لله تعالى ﴾
« يعنى أعمالهم كلها معلولة مدخولة وأن العمل لله لايعمله إلا صاحب »
« الفتح وصدق رضى الله عنه ويعنى بالعامة أهل الحجاب الذين »
« ليس عندهم فتح . »

حرف القاف

(٢٠٧) ﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم : قل لأصحابك لايؤذى بعضهم بعضاً ﴾
﴿ فإنه يؤذينى مايؤذيهم ﴾

(٢٠٨) ﴿ قال لى ﷺ : هو منك بمنزلة أبى بكر منى ﴾
« وذا قاله فى سيدى الحاج على حرازم مؤلف كتاب جواهر المعانى »

---

(٢٠٤) كان رضى الله عنه يرى أن الشريف الحقيق لايموت إلا على توبة لقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ،

(٢٠٧) ذلك فى جميع المسلمين فكيف بمن انتسب لأهل الخصوصية .

(٢٠٩) ﴿قال لى صلى الله عليه وسلم كتابك هو وأنا ألفته وأمرنى بجمعه
بعد ما كنت أمرت بتمزيقه لأمر اقتضاه فرق وجمعته ثانياً .﴾
(٢١٠) ﴿قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى من أول نشأة العالم﴾

---

(٢٠٩) ألفته أى ألف بأمرى كما يقول الأمير بنيت المدينة ولم يكن صدر له فيه الإذن الخاص منه صلى الله عليه وسلم ولعله قام به إذ ذاك حال اتهام النفس أن الخوف على الغير أن لا يفهموه .

(٢١٠) المراد بالقدم الطريق أو المنزلة وإليهما الإشارة ومراده بالقدمين الظاهر والباطن قال تعالى : (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) والغرض من ذلك أن بدايته رضى الله عنه فوق نهاية العارفين ما عدا) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد سئل فى ذلك فأجاب أن الصحابة لا يلحق بهم غيرهم . وهذه المرتبة التى ذكرها لا شك أنها ثابتة لشخص ما فإن الناس متفاوتون فى مراتب المعرفة ، ورفع الله بعضهم فوق بعض درجات ، فلو قارنا بين النور أهل بلد مثلا أو قطر أو عصر فلابد من وجود مرتبة هى أعلى المراتب ، ولو قارنا بين أصحاب هذه المرتبة فى كل عصر فلا بد من وجود من هو أعلى من غيره ، فمن اختصه الله أزلا بهذه المرتبة يسميه العارفون القطب المكتوم والختم الأكبر ، وقد ادعاها سيدى محى الدين ورجع عنها كما ادعاها غيره وادعيت لغيرهم ، وعلامات هذه المرتبة التى قد ذكرها الأولياء قد اجتمعت فيه رضى الله عنه . وعلى أى حال لا خلاف بين أهل الله أن هذه مرتبة اختص الله بها بعض أوليائه ، فإن لم يكن الشيخ فغيره ولا حرج على من صدق دعوى صادق صالح فى أمر يمكن أن يتفضل الله به سبحانه عليه .

﴿ إلى النفخ فى الصور وأما هو وإنما أراه بقوله قدمى هذه على رقبة ﴾
﴿ كل ولى لله أولياء عصره فقط » يعنى الشيخ عبد القادر » ﴾
(٢١١) ﴿ قل لهم روحه الشريف صلى الله عليه وسلم وروحى هكذا ، ﴾

ومن لم ير ذلك ثابتاً له فليحمل كلامه على وجه صالح ولو على أنه مما يقع من الشطح للشيوخ الكمل ولا ينافى كمالهم لأنه نتيجة غرق فى النور ، وقد نقل عن سيدى أبى اليزيد وسيدى محى الدين وغيرهما من أكمل الكمل ، والغرق فى النور لم يخل منه أحد ، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم : (إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم مائة مرة) وهو غين أنوار وأسرار جل أن يكون غين أكدار وأغيار ، غير أن مرتبة النبوة لا يقطع فيها الشطح ولا بد من مرور الولى بمقام السكر والغيبة والغرق .

فإذا كان رضى الله عنه صاحب هذا المقام فكلامه على ظاهره وإلا فهو فإن فى صاحب المرتبة يتكلم بلسانه ولا حرج علينا شرعاً إذا صدقنا أنه صاحبها ، فما جرب عليه رضى الله عنه إلا الصدق والعلم والعمل ، وكمال المتابعة ، وقد شهد له بعلو القدم فى المعرفة أكابر العارفين ، ولم يعاده ولى فيما نعلم وإنما أنكر عليه شرذمة من أطفال القلوب صغار الاحلام لاعبرة بهم ولا يؤبه لهم ، لأن الدليل يخذلهم فى كل موطن من مواطن التحقيق وهم محجوجون بالدلائل العلمية الصحيحة .

(٢١١) المراد هنا إمداد الروح الروح بالمعارف فإنهما يجتمعان ويتذكران ولا يتوقف ذلك على اتحاد العوالم ، وقد ذكر سيدى عمر الفوتى وسيدى العربى بن السائح أن ذلك عام مخصوص بغير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بعض أدعيته رضى الله عنه مايدل على أنه يأخذ عن أرواح أصحاب

﴿ « وأشار بسابته ووسطاه رضى الله عنه ، من يوم أنشأ الله العالم ﴾
﴿ والروح الشريف صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء عليهم ﴾
﴿ الصلاة والسلام وروحى تمد الأقطاب والأولياء والعارفين » ثم ﴾
﴿ قال رضى الله عنه » : وبعبارة أخرى هو صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ أكان أحد نال من الله لا ماقل ولا ماجل من الأنبياء أو ﴾
﴿ غيرهم إلا بواسطته وتحت يده صلى الله عليه وسلم « قلت نعم ﴾
﴿ قال ، وهو آخرهم عليه وعليهم الصلاة والسلام . ﴾

« سببه أن بعض أصحابه رضى الله عنه سأله بعض الناس عن قوله »
« رضى الله عنه كل الشيوخ اخذوا عنى من عصر الصحابة رضى الله »
« عنهم إلى النفخ فى الصور فقال له صاحب الشيخ رضى الله عنه : »
« نعم قالها ، قال له السائل وكيف ذلك وهو فى المائة الثالثة عشر ، »
« فسئل رضى الله عنـــه عن كيفية ذلك ، فذكره مؤلف هذه »
« الأوراق . »

(٢١٢) ﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم أنفق بلالا ، ولا تخش من ذى ﴾
﴿ العرش إقلالا . ﴾

(٢١٣) ﴿ قال لى صلى الله عليه وسلم إذا مر أصحابك بأصحابى فليزوروهم ﴾
﴿ وأما غيرهم فلا . ﴾

رسول الله ﷺ كما يأخذ من أرواح الأنبياء عليهم السلام .

وإن نقل عن بعض أصحابه أنه فهم أن كلامه رضى الله عنه على عمومه فهو شطح منه لا يتابع عليه .

(٢١٤) ﴿ قال لى ﷺ مسألة أغفلها الشيوخ وهى أن كل من أخذ عن ﴾
﴿ شيخ وزار غيره من الأولياء لا ينتفع بالأول ولا بالثانى . ﴾

(٢١٥) ﴿ قيل لى من الغيب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾

(٢١٦) ﴿ قلت لك الله يقبل عليك بفضله ورضاه ، كنت مستقيما ﴾
﴿ أو معوجاً . ﴾

« وذا قاله لرجل طلبه يدعو له بالاستقامة فأعرض عن طلبه وذكره »
« فسئل لماذا لم يسعفه ؟ فقال : من يريد الاستقامة فى هذا الزمان »
« كمن يريد أن يبنى سلماً إلى السماء وبعد ما يستقيم الانس لا يجد »
« مع من يستقيم . »

(٢١٧) ﴿ قل أمى . ﴾

« وذا قاله لولده حين جاء يشتكى بأمه وسماها باسمها فقيل له إن أولاد »
« الإماء لا يقولون أمى لأمهاتهم . فقال رضى الله عنه : ذلك عقوق »

(٢١٨) ﴿ قل لأمك تعطيك دراهم ابن المشرف وأدخــله باب الدار ﴾
﴿ وأعطها له ولا تنظر إليها . ﴾

« وذا قاله لولده سيدى محمد الكبير قرب وفاته رضى الله عنه بيوم »
« أو يومين سببه أن رجلا ضيفه رضى الله عنه عام سبعين بعد »
« المائة أياماً فى خيمته فى الغرب فلما استوطن فاساً رضى الله عنه »
« سمع به ذلك الرجل فجاءه فتعرف له فأكرمه رضى الله عنه وحين »
« جاء يرجع لخيمته أعطاه سيدنا رضى الله عنه ثلاثين ريالا »

(٢١٣ ، ٢١٤) المراد بالزيارة هنا زيارة التعلق التى هى مدار القربة فى الطريق أما الزيارة من غير تعلق لمن أمكنته كزيارة السنة فليس الكلام فيها.

« وجعلها له صلة فى كل عام يجىء يأخذها إلى أن توفى وقام ابنه »
« مقامه فيها إلى أن حضرت وفاته رضى الله عنه فوافق بجيئه »
« الوفاة فوجدها معينة ، فلما أخبر بمجىء ذلك الرجل نادى ابنه »
« رضى الله عنه وذكره .
»

(٢١٩) ﴿ قوموا بشأنه لئلا يضيع .
﴾
« وذا قاله مخاطبا أصحابه رضى الله عنه فى رجل تقاعد من الكبر »
« فلما رآهم قصرت معاملاتهم عن القيام بشأنه جعل رضى الله عنه »
« يبعث له كل يوم ما يكفيه وعياله من الطعام والدواء وغير ذلك »
« من الكسوة وأمور الأعياد والمواسم نحو خمس سنين إلى أن »
« توفى رحمه الله .
»

(٢٢٠) ﴿ قال لى ﷺ : بل بن عزوز شيطان هذه الأمة .
﴾
« رجل يدعى المشيخة بالكذب ، وله أتباع بمراكش وبفاس »
« وبتلمسان وقد قلوا فى هذا الزمان وكانوا ينقطمون
»

(٢٢١) ﴿ قل له يرهن لنا هذا البرنوس فى شىء من الخبز والكرموس . ﴾
« وأشار رضى الله عنه لبرنوس عليه . سببه : خرج يوما لباب »
« الفتوح قاصداً وادى سوا ، فلما وصل الباب ورأى معه ناساً »
« أمر بعض أصحابه أن يذهب لصاحب الخبز والكرموس وذكره »
« الكرموس : التين)
»

(٢٢٢) قل له الرصاص نعطيك على قلبك
﴾
« سببه أن بعض المبتدعة المدعين سأل بعض أصحابه رضى الله عنه »
« أن يعطيه شيئاً من الطعام والإدام فتعرفه ليسأل الشيخ فلما سأله »
« ذكره .
»

المحلى بالألف واللام

(٢٢٣) { القطب المكتوم هو الواسطة بين الأنبياء عليهم الصلاة }
{ والسلام والأولياء ، لأنهم لا يطيقون تلقى الفيض منه صلى الله }
{ عليه وسلم إلا بواسطة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وواسطته }
{ ومدده الخاص به ، إنما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم من غير }
{ واسطة نبي ، لأنه له مشرب من حضرته صلى الله عليه وسلم مع }
{ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام(١) }
« وهو سيدنا رضى الله عنه بدليل أقواله ، وإشاراته رضى الله »
« عنه وأرضاه ومتعنا والمحبين برضاه آمين »

(٢٢٤) { القطب له عصمة كعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام }

(٢٢٥) { قوله « يعنى ابن الفارض » فى فائيته والميمية متلفى بفتح الميم }
{ وكسر اللام أى الشيء الذى تلفت فيه . وقوله : عرفت أم لم }
{ تعرف بضمير المتكلم فيهما معاً لأنه لا ينبغى نسبة الجهل }
{ للمخاطب هنا ، وقوله : شربنا على ذكرى الحبيب بقصر }
{ ذكرى من قوله تعالى : وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين }
{ وقوله ورضى به إياماً أحيلاه بى رضى مقصور منون }

---

(١) قد تقدم بيان ذلك وأنه غير عام فراجع ١٠٦ — ٢١٠ — ٢١١

(٢٢٤) قد تقدم أن المراد له بالعصمة هنا الحفظ وليس المشبه كالمشبه به وغير النبي تجوز عليه المعاصى كلها ويحفظ الله من يشاء ولا مشاحة فى الاصطلاح .

حرف السين

(٢٢٦) ﴿ سمعت فى الحضرة أنى لا تصل إلى يد أحد بسوء أبداً ﴾
« سببه أن بعض حكام الوقت وشى به للسلطان فتخوف أصحابه »
« رضى الله عنه من ذلك وأخبروه أنه كتب به فلم يكترث بذلك »
« فأكثروا عليه الكلام فذكره ، وكذلك بقى رضى الله عنه »
« فى عصمة حتى لقى الله تعالى . »

(٢٢٧) ﴿ سائق السعادة يسوق أناساً لهذه الحضرة ، والصارف الإلهى ﴾
﴿ يصرف أناساً عنها . ﴾

(٢٢٨) ﴿ سبحان الله ! رجل عمره ما صلى ولا صام وقتل مايقرب المائة ﴾
﴿ رجل وجاءنى تائباً يطلب الورد فأعطيته ، سبقت له السعادة ﴾
﴿ على ما سلف له من الشرك . ﴾

(٢٢٩) ﴿ سكر الغالب حرام أكله وبيعه ثبت عندى أنه مصفى بالدم ﴾

---

(٢٢٨) قد تاب الرجل والتوبة تجب ما قبلها والشرك هنا من الشرك الأصغر لا من الأكبر .

(٢٢٩) قال سيدى العربى بن السائح فى البغية فى تورع سيدنا الشيخ رضى الله عنه عن سكر القالب : ولاشك عندنا أن تركه لذلك رضى الله عنه إنما هو لما كان عليه من التحقق بمقام الورع وما سمع منه رضى الله عنه فيه من الذم خارج مخرج الزجر والتغليظ لمن كان يراوده على التساهل فيه بعد الخروج عنه لله تعالى ، وغير خاف أن هذا حال من رسخت قدمه فى مقام الورع . . . .

﴿ وقال فيه أيضاً هو عندى بمنزلة الخمر ﴾
« وثبت عند أصحابه رضى الله عنه ، رفع الإذن فى الورد عمن شربه »
« بعد إعلامه لهم بتحريمه ، حتى تاب منه ، وطلب منه رضى الله »
« عنه تجديد الإذن لجدده له . »

(٢٣٠) ﴿ سمحنا فيها لأولاده . ﴾
« سببه أن بعض الناس أكل له رضى الله عنه مالا وجاء يتضمن »
« ذلك عن ولده لأن ولده غرقت ذمته وطلب من سيدنا رضى الله »
« عنه يؤجل له فسأله كم يكفيه من الأجل فأجل لنفسه ما شاء ، »
« ثم جاء بشطر المال بعد مضى الأجل فذكره وقال لأولاده : لأن »
« الرجل الغريم هرب من البلد لأجل مال لأناس بذمته . »

إلى أن قال : وأما السكر فقد وقع فيه بين علماء ذلك الوقت نزاع كثير إلى أن ألف كل بما ظهر له وكاد الخلاف بينهم فيه أن يكون كالخلاف فى الجبن الرومى قبل هذه الأزمنة ، وبسبب ذلك تورع عنه الشيخ رضى الله عنه هذا الذى عندنا فى هذه المسألة . ا ه .

وإن صح أن الدم يوضع فيه فللعلماء بحسب أصولهم فيه ثلاثة أقوال :
(الأول) أنه متنجس لا يعفى عنه لأنه مائع ليس فيه قوة دفع النجاسة .
(الثانى) أنه عندما يدخله العفو كالجبن الذى توضع فيه الأنفحة وهى نجس عند الشافعية ، ولكن توضع لإصلاح الجبن .
(الثالث) أنه طاهر لأن الدم انقلب إلى صلاح ، وتطور إلى حال لا تستقذرها النفس كالمسك والخمر إذا تخللت .

(٢٣١) ﴿ سبقك بها عكاشة ﴾.
« وذا قاله لرجل أعطى دراهم فى بناء مطهرة الزاوية وقد أعطى رجل »
« قبله دراهم فدعا له رضى الله عنه بأن قال له الله يوقفك بين يديه »
« وقفة خالصة فطلب منه مثل ذلك فذكره وكانت عادته رضى الله »
« عنه لذا أعطاه أحد شيئاً وقال له : أطلب منك الدعاء يرد عليه »
« عطيته ويقول له : الله يبلغك بمرادك ، وكان يقول العامة »
« لا يعطون إلا لأغراضهم ».

(٢٣٢) ﴿ سبحان الله كل هذه الخلائق يقال له جز من أجلى ﴾
« وذلك والله أعلم لأن الله شفعه فى أهل عصره كما هو مقرر فى محله »

(٢٣٣) ﴿ سدوا الباب لا يخرج أحد حتى يستأذن ﴾
« وكان رضى الله عنه يتلو قوله عز وجل « إنما المؤمنين الذين آمنوا »
« بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع ، لم يذهبوا حتى »
« يستأذنوه . إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله »
« ورسوله ، فإذا أستأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم »
« واستغفر لهم الله) وذا قاله حين كان يتنزه مع أصحابه فى بستان »
« حين يطول النهار بإذن منه صلى الله عليه وسلم ليذكرهم ويؤلفهم ».

---

(٢٣١) ردها لعلمه أنه إنما أعطاها لغرض ، أما الرجل الأول فقد ظهر أثر إخلاصه .

(٢٣٢) والمراد من يموت على الإيمان وكان يدعو الله بذلك ومعلوم أنه يندب لكل منا أن يطلب المغفرة للمؤمنين ولا خلاف أنه يرجى أن يستجيب الله لنا ، وقد نقل مثل ذلك عن جل الأولياء .

« وكان بعضهم يخرج لحوائجه فلم يرجع فذكره ، وكان يمكث على »
« النزهة ما يقرب للشهر ، وحين يطول الليل يفعل مثل ذلك »
« فى الدار الصغيرة ويبقى معهم الشهرين والثلاثة . »

(٢٣٤) ﴿ سيدى الحاج على حرازم وقعت له غيبة ، فتخيله أصحابه أنه ﴾
﴿ مات فدفنوه . ﴾

(٢٣٥) ﴿ سل قلبك ﴾

« وذا قاله لبعض أصحابه ، كان بعثه لوازان لحاجة ، وكان سبق له »
« صحبة معهم يعنى مع مشايخهم فلما جاء تغيب أياماً عن حضرته رضى »
« الله عنه فبعث له فجاء ، فقال له رضى الله عنه : أين غيبتك ؟ قال »
« يا سيدى مشغول فى أمر الدنيا ، فسأله هل وقع له شىء بسبب »
« مشيه لوازان ، فقال له : حاشا لله فذكره . »

(٢٣٦) ﴿ سئل الشيخ محمود الكردى عن القهوة والدخان فقال للسائل : ﴾
﴿ ائتنى غداً إن شاء الله ، فلما أتاه أخبره أنه رأى صلى الله عليه ﴾
﴿ وسلم فى جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم ، وأتاه رجل ﴾
﴿ بقهوة فشربها صلى الله عليه وسلم ، وأتاه رجل من أهل ﴾
﴿ الدخان فطرده ، فلازالوا يطردونه حتى غاب عن أعينهم يعنى ﴾
﴿ الصحابة رضى الله عنهم . ﴾

---

(٢٣٤) هذه كرامة واضحة فقد كان رضى الله عنه بفاس وسيدى الحاج على حرازم بالحجاز وقد كان الأمر كما أخبر به سيدنا رضى الله عنه .

حرف الشين

(٢٢٧) ﴿ شفعني الله في أهل عصري من يوم ولادتي إلى يوم حلول رمسي ﴾
« ذكره تحدثاً بنعمة الله فقال بعض أصحابه وزيادة عشرين سنة »
« فقال : من أين لك ذلك ، فأخبره أن خليفته سيدى الحاج على »
« حرازم هو الذي أخبره بذلك فضحك ولم ينكر عليه ذلك »

حرف الهاء

(٢٢٨) ﴿ هو ﷺ كان يحلف على الشيء فيرى خيراً منه فيأتيه ويكفر ﴾
﴿ عن يمينه أخرج كفارة ثلاثة أصع نبوية وثلث الصاع لعشرة ﴾
﴿ مساكين ﴾
« سببه رأى بعض الطعام مهروقاً في الدار فغضب على الخدام وحلف »
« لا يعطين ما يأكلن حتى تموت إحداهن واثنتان منهن جوعا فبقين »
« ليلة وفي الصباح أمر بشراء ثمانين رطلا سفنجاً لهن وأعطاهن ما يكفي »
« ذلك السمن والعسل وذكره (السفنج البقلاوة والموت هنا مجازى) »
(٢٢٩) ﴿ هو صلى الله عليه وسلم كفاني الحضور مع أصحابه عند الموت ﴾
﴿ وعند السؤال ﴾

---

(٢٢٧) وهذه من الكرامات العجيبة لسيدى الحاج على حرازم ، فإن المشهور بين العارفين أن للقطب الكامل قرنا (مائة سنة) هو صاحبه فكوشف بعمر سيدنا أنه ثمانون سنة مع أنه توفى قبل سيدنا رضى الله عنه ، والمراد من يموت على الإيمان .

« سببه أن بعض الناس سلم عليه فقال له رضى الله عنه : من أنت ؟ »
« قال ياسيدى سمعنا بعض المشايخ يحضر أصحابهم عند الموت والسؤال »
« وأنت نسيتنى فذكره . »

(٢٤٠) ﴿ هذه هى القبلة ﴾

« سببه أنا صلينا معه رضى الله عنه الظهر فى بستان مراراً وكان رضى »
« الله عنه لاتخفى القبلة عليه أينما كان وحين قام يصلى العصر تحرف »
« إلى ناحية اليسار كثيراً ونحن نقول هكذا صلينا الظهر وهو يقول »
« وهذه هى القبلة وصلى رضى الله عنه ، وصليناوراءه ووقع لنا معه »
« مثل هذا مرة أخرى فى موضع آخر صلينا معه الظهر والعصر إلى »
« القبلة ، وحين قام يصلى المغرب تحرف عنها . وقال مثل ذلك ، »
« وصلى العشاء للقبلة المعهودة ، وماكان رضى الله عنه أعرف منه »
« لها بجميع مايوصله إلى معرفتها إلا أن الذى اقتضاه حاله فى ذلك »
« الوقت هو مافعل . »

(٢٤١) ﴿ هو عندى بمنز له الخمر ﴾

« يعنى سكر القالب، وذلك لما ثبت عنده من استعمالهم الدم فيه لأجل »
« التصفية وذكر ذلك تشديداً فى أمره وتهديداً لشاربه : »

(٢٤٢) ﴿ هذا مسجد مهان يجب علينا هجره . ﴾

« وسببه أنه ذكر بين يديه فى ليلة السابع والعشرين من رمضان أن »
« النساء يبتن فى القرويين ويزغرتن عند ختم القرآن فسأل كم يبتن »

---

(٢٤٠) اتفق العارفون أن الحال القاهر لايلام صاحبه .

« فقيل ثلاثمائة أو أقل فقال أكاهن يكن طاهرات وليس فيهن مرضعات »
« فقيل له إنهن يأتين معهن بما يستعملن فيه غائط الصبيان ، فذكره »
« ثم قال : الله يلعن الذى يدخل له ، ثم قطع الصلاة فيه وكذا »
« أصحابه نحواً من أربعة أشهر ثم ألهم الله تعالى قائد البلد وأمر »
« بتجصيصه وتجديد فراشه فلما سمع بذلك جعل ينزل يصلى فيه الجمعة »
« على عادته رضى الله عنه .

(٢٤٣) ﴿ هذه دارنا نعمل فيها الذى أردنا . ﴾
« ويعنى بها الزاوية لأنه رضى الله عنه كان ينزل فيها متاعه وأضيافه »
« وأمتعتهم ويضرب فيها الخيمة للمبيت ويتنزه فى النهار فيها مع »
« أحبابه ومع هذا كان يعظم حرمتها غاية التعظيم ويجلها غاية الإجلال »

(٢٤٤) ﴿ هم حزب الشيطان « ويقرأ عليهم » استحوذ عليهم الشيطان ﴾
﴿ فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان ﴾
﴿ هم الخاسرون . ﴾
« قاله فى طائفة مبتدعة يدعون التصوف بلبس الخروق ظاهراً »
« وخراب الشريعة باطناً ويفترون على الله الكذب بزعمهم يلقهون »
« بعضهم بأبى يزيد والشبلى والتسترى وغيرهم ؛ ولقد روينا عنه رضى »
« الله عنه أن شيخهم الأول الذى كان يدعى أنه آخذ طريق سيدى »
« العربى بن عبد الله معن إنما يكذب عليه وليس له اتصال به بل »
« سيدى العربى رضى الله عنه طريقه طريق الأشراف وقد قال له »
« سيدى العربى حين رآه ابتدع الطريق بغير إذن تزبيت ياعلى »
« وأنت لازلت حصرماً ، وسبب انحياشه إلى سيدى العربى لأجل »
« أن يحتمى به من إذاية أهل فاس لما سلف منه من الفضول والدخول »
« فى مالايعنى وقد شاهدنا من أحوالهم مايغنى عن التعريف بهم »

حرف الواو

(٢٤٥) ﴿ والله ما رأيته صلى الله عليه وسلم أقبل على أحد مثل ما أقبل على ﴾
﴿ سيدى محمد بن العربى وعلى سيدى الحاج على حرازم والله ﴾
﴿ أحبه محبة ما أحب بها أولاده صلى الله عليه وسلم . ﴾
« يعنى سيدى الحاج على حرازم . »

(٢٤٦) ﴿ والله حتى تمكننى من يدك ﴾
« سببه أن بعض أهل البيت قبل يده رضى الله عنه على بغتة منه »
« فأقسم عليه ليقبلن يده وفعل رضى الله عنه وفعل ذلك مراراً »
« بهم رضى الله عنه . »

(٢٤٧) ﴿ وأى قتال . ﴾
« يعنى الذكر بالصف ، وذا قاله لمن لا يدخل الصف يوم الجمعة ، »
« واستشهد عليه بقول الله عزوجل (إن الله يحب الذين يقاتلون »
« فى سبيله صفاً) قيل له : وهذا قتال؟ فذكره ، وكان بعضهم يذكر »
« فى غير الصف فيقول له (أمافاتك من خير) . »

(٢٤٨) ﴿ والله لوماخوف الله حتى ندعو على أولياء الغرب ﴾
« لأنهم تسببوا له فى سكنى فاس بعد أن كان قصده يسكن الشام »

---

(٢٤٥) الظاهر أن الكلام فيمن يعاصره وهو عام أريد به الخصوص . وقد كان رضى الله عنه عالى الروح فى كمالات اليقين ، يعلم ذلك من وقف على مناقبه رحمه الله تعالى ، وانظر كلام شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى فيه رضى الله عنهما .

« فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يأمره بسكنى فاس فسكنها وكان »
« يقوله حين يضيق حاله من أمور الخلق وإعراضهم عن الله تعالى . »

(٢٤٩) ﴿ والله حتى نعفس فى مصارين اليهودى ابن اليهودى . ﴾
« سببه كان رجل يجىء كل جمعة للقرويين ومنذ يجىء وهو يمر بين »
« يديه ويلوح له بالكلام ويكثر من ذلك ، ووقف مرة قبالته »
« بعد الصلاة خارج المسجد وهو يركب رضى الله عنه وأكثر من »
« كلامه فهز عليه الفرس وذكره ، فما تمت الجمعة حتى مات مما »
« أصابه فى ذلك الوقت . »

(٢٥٠) ﴿ وقف موقف الغضب أعوذ بالله ﴾
« قاله فى تاجر من تجار فاس أتى من برالترك للجزائر وأتى بعسكر »
« معه فقيل بين يديه إن الترك فرحوا به لأجل العسكر الذى أتى »
« به فذكره . »

(٢٥١) ﴿ وقف الهبطى خطأ وتقدم بين يدى الله ورسوله ولو أدركته ﴾
﴿ لعاتبته عليه لأن الأمر الذى لم يفعله هو صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ ولم تفعله الصحابة بعده خطأ وتقدم بين يدى الله ورسوله والله ﴾
﴿ تعالى يقول (ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله) ﴾
﴿ أى لاتتكلموا فى أمر قبل أن يتكلم هو به ، ولاتقطعوا فى أمر ﴾
﴿ إلا بنظره ، ولذلك قال مجاهد : لاتفتاتوا على الله شيئاً حتى ﴾
﴿ يذكره على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، اهـ من ابن جزى ﴾

(٢٥٢) ﴿ واحد الوقت كان عندى المال الذى نزكى عليه أعطيت لواحد ﴾

---

(٢٥٠) قد تقدم أنهم إذ ذاك كانوا طغاة ظالمين ، يقدمون قوانينهم على الشرع .

﴿ خمسمائة ريال فقيل لى أغنيته ، فقلت الله تعالى أغناه . ﴾
« وكان رضى الله عنه إن وصل نصف جمادى الآخرة يطلع له »
« الميزان ويوم الأول من رجب بعد صلاة الصبح يدفع زكاته »
« لوكيله دفعة واحدة فى داخل داره ولا يشعر بها أحد ويفرقها »
« الوكيل لمن يستحقها بالخمسين وأكثر وأقل ولا يخرجها إلا من »
« الريال الكبير ولايرى إخراج الفلوس مجزياً لأنها عروض ، »
« ويجوز بيعها بالأجل لأنها غير نقود ، وكان رضى الله عنه »
« لايخرج الزكاة بالحساب إنما يخرجها بالميزان تحرياً من زيادة »
« الدراهم ونقصها ، وأجاز لنا رضى الله عنه بيع الفضة نسيئة على »
« شرط البيع بالفلوس . »

(٢٥٣) ﴿ والله مارضى نقعده متعلماً بين يدى .
« وذا قاله فى بعض الأقطاب المشهورين بالقطبانية بعد ما أخبر »
« ببعض كراماته ، قاله تحدثاً بنعمة الله . »

(٢٥٤) ﴿ والله لوما واحد المعنى حتى يدخلوها ويهتكوا حريما ﴾
« يعنى فاساً وأشار بذلك المعنى للقطب المذكور قبله وهو مولاى »
« أحمد الصقلى رضى الله عنه لأنه داخل السور ، والقطب أمان »
« البلد الذى يدفن بها ، وأخبر أنه ليس غيره قطباً داخل سور »
« فاس يعنى قبله . »

(٢٥٥) ﴿ والله ماقطع مقام التوبة الذى هو أول مقامات السلوك . ﴾
« لبعض أهل الخير ، وكان يشار له بالقطبانية ، فذكر بين يديه »
« بذلك فذكره . »

(٢٥٦) ﴿ والله حتى نأمن فى اليهودى ولانأمن فى أهل مصر وأهل فاس ﴾

« سببه أنهم سرقوا له ماء داره من موضع القسمة بالمبرد، وحين »
« طالع ذلك ذكره. »

(٢٥٧) ﴿ وأما الرجل الذى أخذ ورد الشيخ عبد القادر على وردنا، فلا ﴾
﴿ سبيل له إلى الرجوع إلى طريقنا.

« سببه أن مكتوباً أتى من تلمسان وفيه أسئلة من جملتها أن فلاناً »
« أخذ ورد الشيخ عبد القادر ، وأراد أن تجدد له الإذن فأجاب »
« رضى الله عنه عن تلك المسائل وذكره. »

(٢٥٨) ﴿ والله ماعند الله أبغض منهم على وجه الأرض.

« وذا قاله فى مكتبرى العلماء تمامه الله يلعنهم ويلعن معظمهم، قيل »
« له: تقبيل يدهم تعظيم؟ قال: تعظيم، وتلا قوله تعالى (أن الله »
« لايحب كل متكبر جبار) وقوله (إنه لايحب المستكبرين). »

(٢٥٩) ﴿ والله إن من لم يحاول على رأسه حتى تخلى دار أبيه ﴾

« وذا قاله لما ذكر بين يديه الإسراف فى الإنفاق ، ذكر ذلك »
« تحذيراً ، وتخويفاً ، وتفظيعاً لما يترتب على ذلك من الفتنة فى »
« الدين ، واختلال العقل وذهاب المروءة ، ولفظ يحاول يحتمل »
« الاقتصاد فى المعيشة ، ويحتمل الخدمة والكد والعمل. »

---

(٢٥٧) لأن رأيه رضى الله عنه رأى أهل التربية فى جميع الطرق أن من أراد الوصول على يد شيخ يكتفى به حتى يصل، ولا شك أن من انقطع إلى شيء أحسنه.

حرف اليـاء

(٢٦٠) ﴿ يقول صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ﴾
« سببه أن رجلا من أصحابه ائتمن على مال فصرفه فى مصلحته بغير »
« إذن صاحبه فشكى عليه فجعل يزجره بهذا الحديث الشريف »
(٢٦١) ﴿ يوضع لى منبر من نور يوم القيامة ، وينادى منادى حتى يسمعه ﴾

(٢٦١) قال رسول الله ﷺ « إن لله عباداً يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يغشى وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلائق » رواه الطبرانى بإسناد جيد ، وورد فى المتحابين فى الله عنه ﷺ قال الله عز وجل « المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وصح مثل ذلك عن كثير من الصحابة عند أحمد وابن حبان وأبى يعلى والحاكم والطبرانى — وهو رضى الله عنه منهم إن شاء الله تعالى .

وأما المنادى الذى ينادى يا أهل الموقف هذا إمامكم فالمراد من انتفعوا به فى عالم الحس وعالم المعنى وقد قال الله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) .

والعموم هنا غير مراد له قطعاً إذ يستحيل أن يقصد فى ذلك النبيين وهو يستمد منهم عليه الصلاة والسلام ، وقد ذكر أن أحداً فى الوجود لا يطيق ما يتجلى عليهم من الأنوار ، وقد ذكر فى بعض أدعيته أنه يستمد من روحانية أصحاب رسول الله ﷺ فكلامه نفسه رضى الله عنه يرد على نسب إليه ذلك فلم يقله ، ولا يصح عنه بحال رضى الله عنه أبداً .

وإن أبقينا الكلام على عمومه يكون إذ ذاك فانياً فى الحضرة المحمدية يتكلم بلسانها ، ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلق قاطبة وإمامهم من غير نزاع .

﴿ كل من بالموقف : ياأهل الموقف هذا إمامكم الذى كنتم ﴾
﴿ تستمدون منه فى دار الدنيا من غير شعور منكم ﴾

(٢٦٢) ﴿ يكفيها همها مانزيدها حتى همى ﴾

« قاله لبعض أصحابه فى شأن بغلة مدبورة أتى بها حمال وعليها زرع »
« له رضى الله عنه فلما رآها أمر بتركها وذكره .

(٢٦٣) ﴿ يافلان (لبعض خدمه) يسترعليك إيتها بما تأكل وما تشرب ﴾
﴿ إلى أن تموت ﴾

« سببه رأى بهيمة على مزبلة خارج البلد ، وعى بالحياة فسأل عن »
« صاحبها فقيل له : إنها هلكت فأخرجها صاحبها لئلا يزيد عليها »
« الكراء ، فقال أو تبقى بالجوع لايحل هذا وذكره .

(٢٦٤) ﴿ ياأبا مسعود خذ شيئاً من الطعام فى آنية ﴾

« سببه أن قائد الوقت صنع وليمة ودعاه فأتى رضى الله عنه للوليمة »
« وذكره لعله أخذه والله أعلم على سبيل المداراة لأنه لايأكل للشبهة »
« فأحرى غيرها وإذا قبض مافيه شبهة مداراة يصرفه فى الحين فى »
« محله رضى الله عنه ولا يتركه إلا القدر الذى لايجد مصرفاً .

(٢٦٥) ﴿ يزيد بن معاوية ملعون ، لقوله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ﴾
﴿ ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) ﴾

---

(٢٦٥) لأنه فعل مايستحق عليه الطرد ، وقد ورد ذلك عن بعض الأئمة من السلف رضى الله عنهم ويفعل الله مايشاء .

﴿ ولقوله عز وجل (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض ﴾
﴿ وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾
﴿ ولا إذاية له صلى الله عليه وسلم أعظم من قتل ولده وقطع رحمه ﴾
﴿ صلى الله عليه وسلم وعلى آله .

(٢٦٦) ﴿ يا أبا مسعود ارفعها معك .﴾

« وذا قاله لما سمع هريرة صغيرة تصيح ، ولما وصل داره رضى الله »
« عنه بعث له بآنية من طعام لعشائها ، وعادته رضى الله عنه ، كل »
« وقت يأمر بقصعة من الطعام للقطوط التى بداره رضى الله عنه . »

(٢٦٧) ﴿ يخرج ثلثه يتصدق به لله ﴾

« سببه سأله رضى الله عنه رجل عمن كان يخالط الربا والبيوع »
« الفاسدة ، وأراد أن يطهر مابيده من المال فذكره . ﴾

---

(٢٦٧) الظاهر أنه علم أن هذا المقدار هو ماخالط ماله من الربا أو يزيد عليه ويخرج الإنسان من ماله فى هذه الحال ماغلب على ظنه أنه من الربا .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين .

والسلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، وسلام عن المرسلين والحمد لله رب العالمين ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر أمته

﴿ معنى ما ورد فى بعض صلوات المشايخ وأدعيتهم ﴾
﴿ أنه من كلام الله أو كلام رسوله ﷺ ﴾

قال تعالى: (ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) فلا نبى بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول ، لأن كل رسول نبى على التحقيق والنبى هو من أوحى إليه بشرع من الله تبارك وتعالى فإن أمر بتبليغه فهو نبى ورسول ، فكل من جاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيد بشرعه الشريف شاء أم أبى لايصح له الخروج عنه بحال فى سائر شئونه .

وجميع ماينقل عن الأشياخ من خطابهم للحضرة الإلهية وما يلقى إليهم مما يحدثهم الحق به مقيد بأحكام شرعه ﷺ ، وما خرج عنها فهو باطل قطعاً لاخلاف بين أهل الحق فى ذلك ولا ريب .

ولكلامهم رضى الله عنهم معان صحيحة لاينكرها محققو علماء الشريعة ورؤية الله عز وجل فى النوم قد نص العلماء على جوازها عقلا وشرعاً وقد ذكر القاضى عياض الاتفاق عليها ونقله العلامة الزرقانى فى شرحه على المواهب اللدنية كما ذكرها غيرهما ، وقد يرى بصورة وهو منزه عن الصورة ، وهى إشارات تدل على معان يفهمها أهل التأويل وحكم الصورة حكم الكتابة وهى سبيل من سبل التعريف ، ونقلت رؤية الحق فى النوم وخطابه عن الجم الغفير من الصالحين وسلف الأئمة كالإمام أحمد بن حنبل والإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان وكبار الأولياء من الصوفية والعلماء ، والذى يثبت فيه المنع إنما هى رؤية اليقظة لقوله ﷺ : « واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا »

والمتكلم عليه الصلاة والسلام لايدخل في هذا المنع ، والخلاف مشهور فيه وإنما عولنا على ما ينتهى إليه التحقيق . فمن رأى الحق عز وجل فى نومه وكلمه فذلك الكلام يصح أن ينسب إلى الحق تبارك وتعالى ، فيقال فيه كلام الله ، كما أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه وقال له قولا يصح أن يقال فيه هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن لابد أن يقيد بأن يقال الذى خوطب به فلان فى نومه ، وحكمه أن ينظر فيه إن كان موافقاً للشريعة علمنا أن الرؤيا لم يقع فيها وهم للرائى ، وإلا فإن كان ذلك الكلام فى رؤية الحق نقول إن الشيطان لبس فيها على الرائى فإنه يتمثل للإنسان ويدعى الألوهية ولا التباس ، لأنه من المعلوم البين أن الحق منزه عن الصور فمتى كان فى الرؤيا ما يخالف الشريعة قلنا إنها رؤيا شيطانية ، أما فى رؤيته صلى الله عليه وسلم فنقول إنها حق على أى حال ، وإن جاء فيها مخالفة علمنا أنها وهم طرأ على الرائى فيها كما يجلس صبى أو من لايحسن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم فى مجلسه فكلامه حق ، ولكن هو الذى له فيه الوهم والتحريف ، وكلامنا هنا إنما هو فى الرؤيا الصحيحة ، وقد نص العلماء على جواز وقوعها ولا يعتبر الدعاء الذى يلتقى فى هذه الحالة بدعة مادام لا يخالف شرعاً لأننا مأمورون بالدعاء بالكتاب والسنة وقد أطلق لنا الشرع الشريف فى أن ندعو بأى دعاء ، وورد فى السنة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم أنهم كانوا يدعون الله بما يلهمهم أو بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فيعلمون بهذا وبذاك ، ولا أقل من أن يكون مايؤخذ عنه صلى الله عليه وسلم أو عن الحق تبارك وتعالى فى الرؤيا الصحيحة الصريحة له حكم ما يلهمه الداعى ويدعو به من عند نفسه (والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) وليست بنبوة إذ النبوة لاتتجزأ فلا يوجد

فصف نبي ولاربع نبي وإنما المراد أنها من الحق وقد تناقشت مرة مع بعضهم فيما يتلقى عنه صلى الله عليه وسلم في النوم أو اليقظة ، فسألني هل يقال له حديث متصل أو منقطع أو مرسل ، فأجبته : إما أن تصدق قوله صلى الله عليه وسلم : « من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي » أو لا تصدق، فإن لم تصدق فحسبك أن تكون خصما للسنة وإن صدقت أن من رآه صلى الله عليه وسلم فقد رآه ، وأنه إن كان الرائي بما لا يخالف الشريعة فهو حق فإن الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ، فسم كلامه ذاك ما تسميه فانني لا أناقشك في التسمية بعد ثبوت المسمى .

ولا خلاف بين العلماء أن ذلك قد وقع ويقع من عصر الصحابة إلى الآن، وطالما علم صلى الله عليه وسلم الصالحين أدعية وفوائد في الطب، وأخبرهم بحوادث وقعت أو تقع وكان لذلك أثره وكتب السنة والمناقب مشحونة بذلك .

ولما كان عالم النوم تكون الروح فيه متشحة بردائها البرزخي بعد خلعها لهذا الرداء المادي ولها حكم البرزخ إذ ذاك ولذلك تلتقي بأرواح أهله وتتذاكر معهم كما ورد في السنة ، وتأخذ عنهم ما قدر لها ، فمن خلع هذا الرداء الجسدي ولم يتقيد به وتجرد عنه حتى كانت روحه في عالم البرزخ فذاك حاله عين حال النائم وإن ظن حاله غير حاله فإن الجسد بحواسه أذناً وعيناً لا اشتراك له إذ ذاك فيما يصل إليه وإنما هو أمر روحاني برزخي بعيد عن المادة واختصاصاتها والروح في هذا الانسلاخ عن البشرية تباشر ما تباشر من غير وساطة أي حاسة من حواسها الجثمانية فما يلقى إليها إذ ذاك هو هو وحالتها هي هي خارجة عن نطاق القيد الملكي فحكمه حكم ما يلقى في النوم سواء بسواء .

والميزان هو الشريعة ومطابقة لها هي الحجة وما خالف ذلك فلا يعمل به . وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لقد كان فيمن قبلكم محدثون

فإن يك فى أمتى أحد فإنه عمر ، وفى رواية أبى هريرة رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء وقال الحافظ ابن حجر فى شرحه على البخارى .

وإن يك فى أمتى قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فأن أمته أفضل الأمم ، وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فإن وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد الترديد كما يقول الرجل إن يكن لى صديق فإنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة ، لانفى الأصدقاء اهـ * وهذا الذى عليه المحققون من العلماء ومن لم يفرق بين الوحى العام وحى الإلهام وبين الوحى الخاص وحى التشريع ، فقد أخطأ خطأ بيناً .

وإنما هو إنما يخاطب المتصفين من العلماء وأما غيرهم فلا كلام لنا معهم ، والله يتولى هدانا جميعاً .

وقد شنع قوم على بعض العارفين بغير علم فى نسبتهم بعض الأدعية أو الصلوات إلى الحق تبارك وتعالى ، وزعموا أنهم زادوا فى كتاب الله وهم مخطئون أو كاذبون عليهم ، وكان ذلك يصح لو أنهم ادعوا أن ماألقى إليهم هو من كتاب الله عزوجل ، أو أن يكون مما لا يرجع إلى شريعته ﷺ أو غيروا حكماً من أحكام الشريعة المطهرة ، فأباحوا ماحرمه الله أوحرموا ماأحله ، والحمد لله قد برأهم الله من كل ذلك ، بل هم أشد الناس حرصاً على الشريعة وقياما بها ، وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه مما حرم منه غيرهم • (كذبوا بما لم يحيطوا به) إلا بتفانيهم فى حب الله ورسوله ﷺ ، وقيامهم على قدم العبودية الكاملة بتكاليف الشريعة الشريفة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات .

بهذا يظهر لك وجه ماقيل فى نسبة صلاة الفاتح إلى الحضرة الإلهية ولفظ

الشيخ سيدى أحمد التجانى فى الجواهر أنها من حضرة الغيب ، وقد نسب سيدى العربى بن السائح القول بأنها من كلام الحق عزوجل إلى سيدى محمد ابن المشرى، واستحسن التعبير بلفظ الشيخ رضى الله عنه الوارد فى الجواهر ، وقد أخرنا الكلام على صلاة الفاتح إلى هذا الموضع لإفراده بالبحث فإن كان لفظ سيدنا رضى الله عنه هو هذا :

(١٨٧) ﴿من لم يعتقد أنها من كلام الله لم يصح له الثواب الوارد فيها﴾ فيكون المراد أنها من قبيل الأدعية التى لاتنافى أى أصل من أصول الكتاب والسنة بل ترجع إليها والتى يتلقاها العارفون عن الحضرة القدسية أو عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أو يسمعون هاتفاً يهتف به أو يرونه مكتوباً وغير ذلك ، ومن ذلك ماذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب قال: عن السرى بن يحيى عن رجل من طيء وأثنى عليه خيراً قال «كنت أسأل الله عزوجل أن يرينى الاسم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فرأيت مكتوباً فى الكواكب فى السماء (يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام) رواه أبو يعلى ورواته ثقة .

وروى الترمذى فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان فيمن كان قبلكم رجل يسمى الكفل وكان لاينزع عن شيء ، فأتى امرأة علم بها حاجة فأعطاها ستين ديناراً ، فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت ، فقال مايبكيك ، فقالت لأن هذا عمل ماعملته قط وما حملنى عليه إلا الحاجة ، فقال أتفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى فأنا أحرى بذلك فاذهبى ولك ما أعطيتك ، ووالله لا أعصيه بعدها أبداً ، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه إن الله تعالى قد غفر للكفل، فعجب الناس

من ذلك حتى أوحى الله إلى نبي زمانهم بشأنه) وحسنه الترمذى ورواه ابن حيان والحاكم وصححه .

فهاهى الكتابة من الحضرة الإلهية بغير شعور من الناس ولم يعلم ذلك النبي عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام إلا بعد الوحى .

ويصح أن تقع تلك الكتابة فى هذه الأمة بلا شك،ويكون فيها مايمكن يكون مما لا يصادم أصلا ولا فرعاً من صلوات وأدعية وبشارات،وقد روى ذلك وليس هذا من التشريع فى شيء لأن جميعه من شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومقيد بها ، وقد قال مؤلف الإفادة رضى الله عنه (ولقد تلقيت جله مشافهة منه والباق ممن أثق به راوياً عنه) ويصح أن يكون هذا ممارواه عن واسطة نقل مافهمه من كلام الشيخ لانفس كلامه ، ولم يقل الشيخ رضى الله عنه إنها نزلت على أو كلمنى الله بها بل الشيخ سيدى محمد البكرى هو الذى رآها مكتوبة فى صحيفة من النور وذكر هذا وصدقه الشيخ وغيره من العارفين وصلاة الفاتح معروفة قبل سيدنا ، ولكن له فيها خصوصيات ، وعلى أى حال فقد توجه القول فيها ولله الحمد والشكر .

﴿ معارف النبوة لايدركها غيرهم وما ينافى ذلك من ظواهر ﴾
﴿ كلام العارفين إنما يصدر فى حال فنائهم وهو مؤول باتفاق جميع العارفين ﴾

وقد ذكر سيدنا رضى الله عنه فى جواهر المعانى فى الجزء الثانى فى بيان إشارته العلوية — أن ما نقل عن كبار العارفين مما ظاهره يعطى شفوف مرتبتهم على الأنبياء إنما يكونون لديه فى حال فناء فيه ﷺ ولا يمكن أن يصل إلى مرتبة الأنبياء غيرهم أبداً ،وذلك مثل قول سيدى أبى اليزيد — خضنا بحرا

تقيدت الأنبياء بساحله ، وقول سيدى عبد القادر الجيلى : معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب وأوتينا مالم تؤتوه وقول ابن الفارض :

ودونك بحراً خضته وقف الأولى بساحله صوناً لموضع حرمتى
وإنى وإن كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهـد بأبوتى

إلى أن قال فيه :

وفى المهد حزبى الأنبياء وفى عنا صرى لوحى المحفوظ والفتح سورتى

وكقوله أيضاً :

فحى على جمعى القـديم الذى به وجدت كهول الجى أطفال صبوتى
ومن فضل ما أسأرت شـرب معاصرى ومن كان قبلى فالفضائل فضـلتى

وكقوله فى الكافية :

كل من فى حماك يهواك لكن أنا وحدى بكل من فى حماكا

وكقول الشيخ :

(٦٨) ﴿ حتى واحد مايعرف معنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا من الأنبياء ولا من غيرهم إلا هو صلى الله عليه وسلم وعلمه لى وحدى ﴾ وغير ذلك من كلام العارفين ، فكل هذا قد بين الشيخ رضى الله عنه أنه صدر منهم فى حال فنائهم وهم مغلوبون وإنما يترجمون عن علو مرتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتبتهم على الأنبياء فإن مرتبة الأنبياء مقطوع بعلوها عليهم عندهم وعند جمع العارفين بل والصحابة رضوان الله عليهم وقد نص الشيخ رضى الله عنه على ذلك مستدلا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم « إن الله اصطفى أصحابى على العالمين سوى النبيين والمرسلين » ومن فنى فى مرتبة المعرفة يطرأ عليه حال يرى أنه لا عارف ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم سواه وهى

حال نزول برجوعهم إلى عقولهم وإن فرضنا أنهم فى حال صحو فإنهم يريدون أن لهم تحققاً خاصاً بوجه من وجوه التجلى فى الصلاة عليه ﷺ أو غير ذلك هو دون ما يتجلى به الحق على الأنبياء أو الصحابة بلا شك ، وقد صح عن رسول الله ﷺ أن لله عباداً يجلسهم الله على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء بمكانهم من الله عز وجل ، فلهم تجل خاص يغبطون عليه ولا يدل ذلك على أفضليتهم مطلقاً وقد علم الخضر مالم يعلم سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا موسى أفضل منه من غير خلاف ، وقد اختلف فى الخضر أنبى هو أم ولى ، وقد ذكر جمع من المحققين أنه ولى ودليلهم على ذلك قول سيدنا موسى عليه السلام له (لقد جئت شيئاً إمرا) (لقد جئت شيئاً نكراً) وهذا لا يصح أن يخاطب به نبى وعلى هذا يكون بعض الأولياء قد يعلم شيئاً لا يعلمه بعض الأنبياء ، ولاضير على الوزير أن يعلم الحارس بعض أمور لا يعلمها — وفى الحديث أنه قال لسيدنا موسى (إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه) والله أعلم ؟

المرجو من حضرات أحبابنا

ملاحظة أن السطر الأخير من صحيفة ٣٦ كان من حقه أن يوضع بين السطرين الخامس عشر والسادس عشر .

وإن صواب السطر الخامس عشر (نذر فيهما) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا نهاية لكماله ، اللهم صل على سيدنا محمد والنبيين وعلى آله وصحبه والمؤمنين ورضى الله عن شيخنا التجانى وآله وحزبه آمين .

بحمد الله فرغنا من طبع كتاب الإفادة الأحمدية مع التعليق على ما يشكل على فهم البعض وقد يفهم وجهاً لا يليق بجلالة الشيخ أن يقصده وهو الذى كل حياته آيات بينات على الأخذ بسنام السنة المحمدية ، والتمكن من علومها وأحوالها والتحقق بروحها وأسرارها وورث أصحابه هذا الحرص فهو ميراثهم الذى بين قلوبهم وبين أرواحهم ورأس مال آمالهم أسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا فى صحبتهم دنيا وأخرى ، وأن يجمع بيننا وبينهم فى عليين آمين .

ولم أترك كلمة من الإفادة إلا كلمتين رأيت أن أتكلم عنهما فى موضع خاص فأخرتهما للخاتمة لدقة الكلام فيهما ، وقد وضح وجه الحق فيهما ولله الحمد ، وجميع ما استدللت به من السنة قد عزوته إلى مصادره من دواوينها ، وبينت رتبته ، وما تركته من غير عزو فهو صحيح وإن لم أنبه على صحته ، وأرجو أن ينبهنى من يجد شيئاً من الخطأ فإنما أنا بشر ، ومن شأن البشر أن يخطىء إلا من حفظه الله ، وأستغفر الله لى وللمؤمنين .

وقد كنت، أحببت أن أكتب شيئاً فى جواز أن يذكر العبد ما يتفضل الله به عليه من الخير على سبيل التحدث بالنعمة وهو الذى يليق بالأكابر لا على سبيل الفخر ، ثم رأيت أن أحيل من يحب الاطلاع على ذلك على ما أفرد له خاصة ككتاب المنن للعارف الشعرانى ، وقد ذكر العلماء دلائله

من الكتاب والسنة ، وكل ما ورد عن المشايخ هو من التحدث بنعم الله طاعة له فى قوله عز وجل : (وأما بنعمة ربك فحدث) .

اللهم أحسن خاتمتنا ، واجمع بيننا وبين رسولك ﷺ ، ومتعنا بالنظر إلى وجهك الكريم ، وقد تم طبعه بمطبعة دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة فى الثالث عشر من صفر سنة ١٣٨٩ من الهجرة المحمدية على صاحبها وأمته أفضل الصلاة والسلام والتحية والحمد لله أولا وآخراً .

ملحق بالافادة الأحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد :

فقد تفضل بعض خاصة الأحباب بطلب زيادة الإيضاح فى مواضع من التعليق على الإفادة فأثبتنا هنا السؤال والجواب والله ولى التوفيق .

١ — فى صحيفة ١٥ و ٢٣ و ٤٦ فى صفة أصحاب الشيخ أنهم القائمون بحدود الله المستمسكون بشريعة رسول الله . . . الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه وتمسكوا فى هذا الزمن المتأخر بأعلى مقامات الكمال ووصلوا إلى منتهى درجات المعرفة . . . من كان دائم البعد عن المعاصى دائم التمسك بالأوامر الشرعية الخ .

فهل لا تقع من أحدهم معصية ، وإن وقعت أيخرج من الطريق ؟

الجواب

إن دوام البعد عن المعصية يحصل بالتوبة الصحيحة بعدها لمن وقعت منه والعبد غير معصوم قال الله تعالى :(إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وفى منية المريد (ومن عليه كتب الجيد ٭ فليس لازماً له التجديد) .

فعليه أن يتوب ويبادر بالرجوع إلى الله عز وجل ، ويحفظ الله من يشاء والحفظ غير العصمة .

وكل من تقيد بعهد الشيخ وصدق فى محبته فمحبته له تؤهله إلى الوصول

إلى المرتبة ، ثم يتحقق بها ،وما أمر الشارع بمحبة الصالحين عبثاً وهذه المزية قد أثبتها الأولياء لأصحاب الختم الأكبر وهى مرتبة لاتثبت لغيره رضى الله عنه ولاحرج على فضل الله عز وجل،وذكر العارف الصاوى فى تفسير قوله تعالى : (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء) أن أصحاب الأشياخ يلحقون بهم بمحض الفضل الإلهى.

وقد كوشف رضى الله عنه باستجابة الله له فى أصحابه، وكشف الكمل صحيح لاتصاله بالحضرة المقدسة .

فالمراد أن الأمر ينتهى بهم إلى التوبة الكاملة بل إلى ما هو أعلى منها ، غير أن منهم السابق فى الوصول إلى ذلك المقام ومنهم اللاحق ، إذ الكل مراد ببركة محبة الشيخ وصحبته ، وقد لاح حتى على العوام من أصحابه عند موتهم علامات ملاقاة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسموا ذلك معلوم ، وقد تواتر تحقق وعود الشيخ فى أصحابه ومقام المرء يعتبر بحسب خاتمته . قال ﷺ : « إنما الأعمال بخواتيمها » ، وهذا مصرح به فى صحيفة ١٤ و ١٥ .

٢ — من هم الذين يمكنهم أن يخلصوا الزيارة لله من غير أن يخالطهم طلب الانتفاع ؟ .

الجواب

قال سيدنا رضى الله عنه «العامة لاتعرف العمل لله» والعامة فى اصطلاح أهل التربية كل من لم يصل فى الفتح إلى مقام الكمال ، وذلك مذكور فى صحيفة ١٩ وقد سرنا على عادة أهل العلم أن نوضح الموضوع فى موطن ثم نجمله فيما يتبعه اكتفاء به .

٣ — فى صحيفة ٦٢ فى مبحث الختمية أن علامات هذه المرتبة التى

ذكرها الأولياء قد اجتمعت فى شيخنا رضى الله عنـــه ولم تذكروها فنرجو توضيحها .

الجواب

إننا ذكرنا فى بعض كتبنا وقد أصبتم فانه يحسن أن نذكرها هنا :

ذكر الشيخ محيي الدين بن العربى فى الفتوحات فى الباب الثالث والسبعين عن خاتم الولاية أنه موجود ببلاد المغرب ، وأنه اجتمع به فى فاس ـ وذلك الاجتماع برزخى لأنه ذكر فى موطن آخر أنه يأتى من بعده فى آخر الزمن فوجودَ الختم يومها وجود روحانى واجتماعه به اجتماع برزخى. وذكر عنه أنه من أكرم المغرب أصلا ويداً ـ وذكر أنه مبتلى بانكار الخلق عليه وألف فى هذا المقام كتابه عنقاء مغرب فى ختم الأولياء وشمس المغرب وعين مستقرة بفاس وصرح بكنيته أبى العباس وهذه الكنية اشتهرت فيمن اسمه أحمد وذكر سيدى المختار الكنتى فى كتاب الطرائق أنه فى القرن الثانى عشر.

ولم تجتمع هذه العلامات فى أحد من الأولياء الذين نسبوا إلى هذا المقام إلا فى سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ـ فهو من المغرب وهو شريف حسنى وكرمه كان مضرب الأمثال وهو فى القرن الثانى عشر وفى فاس بها وصل المقام وظهر به وبها دفن واسمه أحمد وكنيته أبو العباس وإنكار الخلق عليه من أظهر العلامات التى تزيدنا معرفة به ويقيناً .

وقد أخبر رضى الله عنه وهو صادق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره خبراً صريحاً فى اليقظة ـ ولا عبرة بكلام من أنكرها لأنه محجوج ودلائله منقوضة ـ أخبره أنه صاحب هذا المقام ولا داعى لتكذيب الولى فى أمر ممكن وقد صدقناه كجميع الأولياء .

٤ — فى صحيفة ٢٣ ذكرتم فضل آية الكرسى بعد الصلوات ولم تبينوه فماذا ورد فيها .

الجواب

فى الحديث : « من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » رواه مالك فى غير الموطأ والنسائى وابن حبان وغيرهم عن على وأبى أمامة .

٥ — فى صحيفة ٤٧ ذكرتم أن الفاتح لما أغلق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتبادر من كلام الشيخ أنه يعنى صلاة الفاتح .

الجواب

إن حقائق صلاة الفاتح تختص بحقيقته صلى الله عليه وسلم ، فمراد الشيخ أنه لو تكلم عن مرتبة عرفانه لحقيقة المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنكر عليه لعلو مقام تحققه فيه والله أعلم .

ملاحظة — ماذكرناه فى الطمأنينة منسوباً إلى الإمام أحمد تلقيناه عن بعض علماء مذهبه ، وكذلك مانسبناه للظاهرية وقد وجدنا هذا القول نقله الحافظ ابن حجر فى فتح البارى وهو مذكور فى كتب الحنفية والمالكية ، فهو قول وقد سلكنا فى هذا التعليق مناقشة المنكرين بالطريقة العلمية المثلى ، وتنزلنا معهم اتباعاً لما أدبنا الله عز وجل به إذ أمر نبيه المقطوع بصدقه صلى الله عليه وسلم أن يقول : « وإنا أو إياكم لعلى هدى أوفى ضلال مبين » كما ذكر على لسان العبد المؤمن عن الرسول « وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم » مع أن الرسول لاشك

فى صدقه ولا ريب، وإنما هو تنزل معهم ليجرهم عن التقليد إلى الاستدلال ومتى ساروا فيه سيرا صحيحاً وصلوا إلى الحق بدليل وبرهان ، فليس المراد التشكيك فى كلام الشيخ حاشا وكلا، بل المراد الرجوع بالمريض بالإنكار إلى طريق البرهان وكلام الشيخ رضى الله عنه مصدق وما نسب للشيخ من الكتب المطعون فيها لا يعول مما فيها إلا على ما نقل فى الكتب الثابتة عنه أو وصل بالرواية الصحيحة .

وقد وضح إمكان حمل كلام الشيخ رضى الله عنه على مايخالف الشريعة، وأن المنكر لا حجة له فى إنكاره ولله الحمد .

ومن المجمع عليه أنه لا حرج على من صدق العدول والصادقين فى خبر جائز . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ؟

بيان محتويات الكتاب

صفحة

تابع بيان محتويات الكتاب

صفحة

تابع بيان محتويات الكتاب

وصل اللهم على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه وأمته أبداً سرمداً يليق بك و به آمين .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ؟


رسم مكة والحرم بالفطوغرافيا من جهة ابي قبيس



منظر الحرم النبوي من داخل الصحن والحجرة الشريفة
وبستان السيدة فاطمة رضي الله عنها

بيان مؤلفات صاحب التعليق

مولانا السيد محمد الحافظ التجانى وهى من سلافة فيض سره المصون رضى الله عنه

كتاب الحق فى الحق والخلق — خلاصة عقائد أهل الحقيقة
« أصفى مناهل الصفا — فى مشرب خاتم الأولياء
« سبيل الكمال — رسالتان إلى ألمانيا
« قصد السبيل — فى الطريقة التجانية
« فصل المقال — « « «

تحت الطبع

كتاب الحد الأوسط فى الرد على الملاحدة والفرق الضالة .
« رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة ، والرد على بعض المنكرين على الطريقة